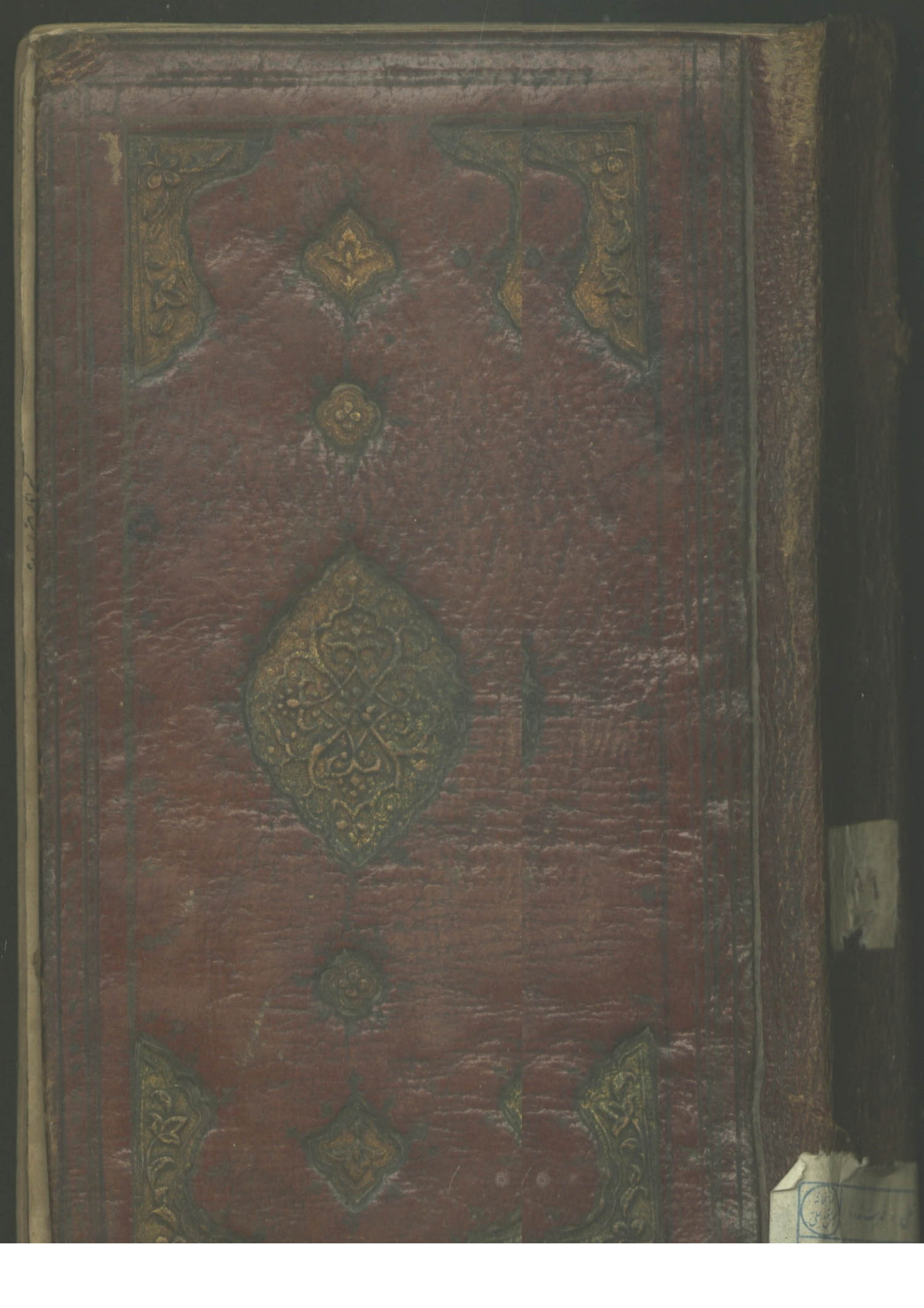

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

نام کتاب مختصر

مؤلف سعد تفتازانی

موضوع تألیف

۷۲۵۴

شمارهٔ دفتر

۳۳۱۳

۱۰۰۰۱

۹۲۹۶

فهرست شده ۷۲۵۴

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب: مختصر
مؤلف: سعد نقاز
موضوع: تألیف
۷۲۵۴
۷۲۵۴
فهرست شده
رد شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب فقه
مؤلف سعد تفتازانی
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۷۲۵۴
خطی - فهرست شده
۷۲۵۴
بازدید شد
۱۳۸۲

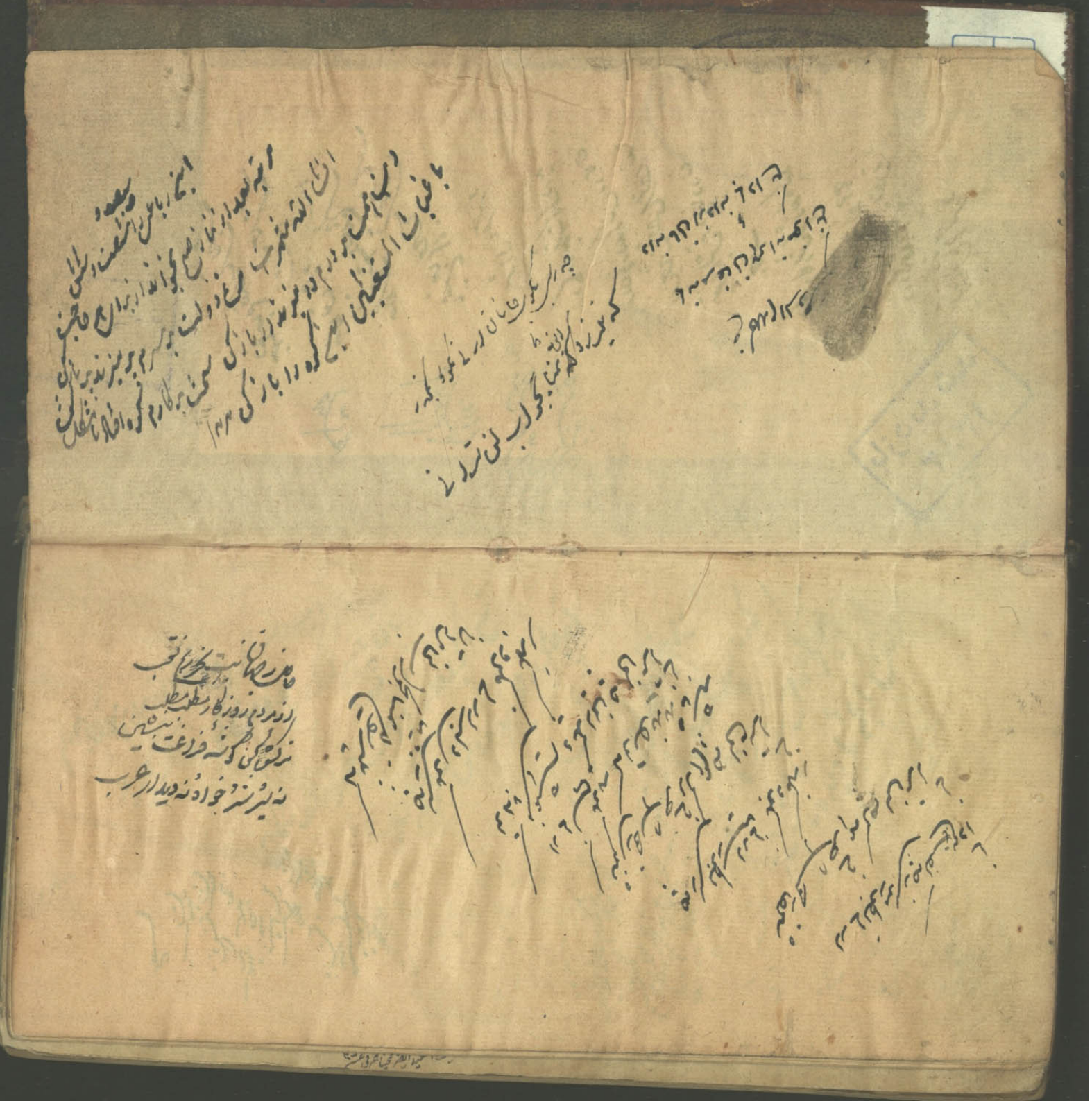

کتابخانه مجلس شورای ملی

ماشكر الله عبدا لم يعد
وبه نثق
بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا بتلخيص البيان
في اضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع
ونصلي على نبيك محمد المؤيد لاهل الجنان باسرار
البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في فصاحة
الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير
الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد مضى
فيما مضى تلخيص المفتاح واعتنيته بالاصباح عن
المصباح واودعته غرائب نكت سحبت بها الاقلام
وعشحته بلطايف فقر سكبتها يد الافكار ثم راجت
الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يتسابقون
صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه

ولكشف

وكشف استتاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد قنعت
همتهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزايمهم
عن استكشاف خبيات اسراره وان المتخلين قد
قلبوا احداق الاحداق والانتهاب ومدوا اعناق
المسح على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا
واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان سخن الطباع
ناسرها ومقبول الاسماع عزاخرها امر لا يسعه مقدور
البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا
الفن قد نصب اليوم مآتم فصاحة الابلاغ وقد هجر
فعاد خلا قاحلا ثم رحى طارت بهيئة اثار السلف ادراج
الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما
الاحد والانتهاب فامر يشاح له اللبيب فالارض من كاس
الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانتهاب السائلون ولمثل
هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا
وغراما وظمأ في هواجر الطلب واما فانتصبت اشرح
الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار
الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة

بصر صار الكبات وتراءى البلدان في الاقطار وبنو لان وطان
عنى والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الاجواء
واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بحر وفي يوما
بالعقيق وما العيذب يوما ويوما بالخليصا ثم وفقت انه
تعالى للاتمام وقوضت عنه خيام الاختتام بعد
ما كشفت عن وجوه خرايده اللثام ووضعت كنوز الفرايد
على طرف الثمام بعد الزمان وساعد الاقبال ودنى
المنى واجابة الامال بتيسير وجيز جاء المطالب بان تو جهت
تلقاء مبدإ المآرب حضرة من انام الانام في ظل الاعلام
افاض عليهم سجال العدل والاحسان ورد بباسته
الغزاة الى الاوطان وسد بهيبته دون ايجوج الفتنة
طرق العدوان واعاد ميل الفضايل والكمالات منشورا
ووقع باقلام الخطبات على صفاح صحايف لصفره الاسلام
منشورا وهو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ
سلاطين العرب والعجم ملجا صناديد ملوك العالم
ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد
وناصر العباد ماحي ظلم الظلم والعناد رافع منار

الشريعة

الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية خافض جناح
الرحمة لاهل الحق واليقين ساقه سراق الامن بالنصر
العزيز والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخلق قالبة
ظل الاله جلال الحق والدين ابو المظفر سلطان محمود
جاني بيك خان خلد الله سلطنته وادام رواء
غيم الامال من سجال افضاله فاودعت بهذا الكتاب
التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرافة
والافضال فجعلته خدمة لسدته التي هي ملتقى شفاه
الاقبال ومعول رجاء الامال ومبوء العظمة والاجلال
لازالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب الفضايل
وعون الاسلام وغوث الانام بالنبي وآله عليهم السلام فجاء
بحمد الله تعالى كما يروق النواظر ويجلو اصداء الاذهان
ويرهف البصائر ويضئ للباب ارباب البيان ومن الله
التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو
حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة
او غيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء

كان باللسان او بالجنان او بالاركان فورد الحمد لا يكون الا
باللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر
لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد
اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس لله هو اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد
والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون
المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم
الفعل في قوله اقرأ باسم ربك على ما سيجئ وان كان في كلامه
اهم نظر الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم يتعرض له
اياما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم
اختصاصه بشئ دون شئ وعلى عطف من الخاص على
العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
نعم البيان من البيان بيان لقوله ما لم يعلم قدم
رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في
الضمير والصلوة على سيد النبيين نطق الصواب وافضل
من وفق الحكمة هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق

وترك

وترك فاعل الانبيا لان هذا الفعل لا يصلح الا لله
وفصل الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذي تتبينه
من يخاطب به ولا يلتبس عليه والخطاب الفاصل بين
الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل اخر
استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر
كصاحب واصحاب وصحابة الاخيار جمع خير بالتشديد
اما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة
اى بعد الحمد والصلوة والعامل فيها اما النيابة
عن الفعل والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلوة
ومهما يكن ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ
ويكن شرط والفاء لازم له غالبا لما في ان تضمنت
اما معنى الابتدا والشرط لزمتها الفا ولصون الاسم
اقامة للملازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة
فلما هو ظرف يعني اذ يستعمل استعمال الشرط يليها
فعل ما من لفظا او معنى كان علم البلاغة هو علم المعاني
والبيان وعلم توابعها هو المسبع من اجل العلوم
قدرا واد قضاسرا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها

لا يخفى من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق
العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا واكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن اشارها اي يعرف
ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله
على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا
وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى
الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكونه معلوما
وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ابهام
او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح
ونظم القرآن تاليف كلماته مترتبة المعاني متناسقه
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل او توالي الفاظه المنطوقة
وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه

سراج الملة والدين

ع

اي

اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان
لما صنف تفخيما يتميز من اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل
في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام
واكثرها اي اكثر كتب المشهورة للاصول هو متعلق
بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك في الظرف لتهامه بما يكتفى فيه
رابحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون
اي غير محفوظ عن الحشو وهو ان يزاد المستغنى عنه في
التطويل وهو ان يزاد على اصل المراد بلا فائدة ويعرف
الفرق بينهما في بحث الاطناب والتقييد هو كون
الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا لان يخبر
بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من
التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه
من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الف مختصرا
جوابا لما محذوف يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث
من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على

جزئياته لتعرف احكامها كقولنا كل حكم مع منكر يجب
توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي
الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد
وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص
من الامثلة وآل من الالوه وهو التقصد جهدا
اي اجتهادا وقد استعمل الالوه متعديا الى مفعولين
حذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم اصنع جهدا
في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه و
ترتيبه اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا
من ترتيبه اي ترتيب المسكاكي والقسم الثالث
اضافة المصدر الى الفاعل او الى المفعول به ولم
ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما
معنى لم ابالغ اي ترك المبالغة في الاختصار
تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل
فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصفه مواقفة
بانه مختصر منع سهل المأخذ يعرض بانه قول
فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث و

واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها
فوايد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها
اي على تلك الفوايد وزوايد لم اظفر اي لم اقف
في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوايد
ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن
تحصيلها منه بالتتبعة وان لم يتفطن لها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه
وانا اسئل الله تعالى فتم المسند اليه قصدا
الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به
اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح
او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك
النفع وهو حسبي او محسبي وكافي ونعم الوكيل
عطف على جملة حسبي والمخصوص محذوف و
اما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص
هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب
المفتاح ونحوه في نحو زيد نعم الرجل وعلى
كل تقدير فقد عطف الانشاء على الاخبار

رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول
ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تادية
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض
الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني
والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة
عن الفن الثالث وهم كما سيتبين انشاء الله تعالى
ولما انجر كلامه فاخر هذه المقدمة الى تحصيل
المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق
التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى
لاجرائها بلفظ المعرف في هذا المقام فقال
مقدمة فكرها والخلو في ان تنوينها للتعظيم او
للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة
مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة
المقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال
مقدمة العسكر لما يتوقف عليه الشروع

في مسائله

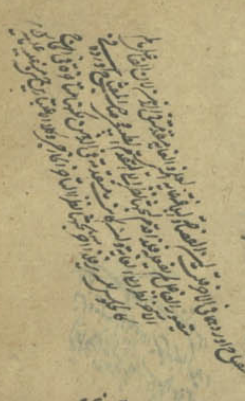

في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلام قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي هنا
لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة
في علم المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه
ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم
ومقدمة الكتاب وما يخفى على كثير من الناس الفصاحة
وهي في الاصل بمعنى عن الظهور والابانة يوصف
بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام
فصيح وقصيدة فصيحة فقيل المراد بالكلام ما لا من كلمة
ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت
من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه
مع انه يتصف بالفصاحة ورد بان الاتصاف انما يصح
ذلك لو اطلق او اعلى مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم
ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجيز ان يكون
باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في
المفرد لا يتبادر على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل الاثنين
والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام

يطلق تارة

هٰهنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني الدين
بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح و
شاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة
انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهو لا يتحقق
في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام و
المتكلم واما قسيم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعدد جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة
في امر يعمها في تعريف واحد هنا كما قسم ابن الحاجب
المستثنى الى المتصل ومنقطع ثم عرف كلا على حدة
فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها اخوذة
في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام
والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص

لابيح من تنافر فالتنافر وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرء القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة و
الضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او
مرفوعات تيق استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع
الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي
تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر وغيره
من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة
على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص و
مثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان
كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما بعد الذوق
الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان
من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح
ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ
الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي
المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة والزاء المعجمة التي هي المجهورة ولو قال

مستشرف لزال ذالك النقل وفيه نظر لان الراء
المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب
للنقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الذاعهد
نقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير
عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من
غير تقييد بكون طويل او قصير على ان هذا القيد
فيه الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام
العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج النوادر
عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح
بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل
او الغير الى الله تعالى الله عن ذالك علوا كبيرا و
الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى
ولا مانوسة الاستعمال نحو مرخ في قوله التجاج
ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما

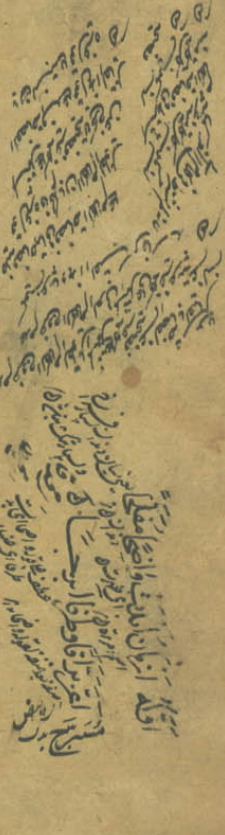

اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مشرفا اى
كالسيف التشريج في الدقة والاستواء وريح اسم
قين ينسب اليه السيوف او كالتراجيح في البريق
واللمعان فان قلت لم يجعلوه اسم مفعول من
سرج الله وجهه اى نجد وحسنه قلت لاحتمال
ان يكون مسرجا مولدا من التراجيح ويكون من
باب الغرابة ايضا والمخالفة ان يكون الكلمة على
خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني
على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بالادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل و
القياس الاجل قحو آل وماء وابي ودياب وعور قيل
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل
فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة
في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجها السمع و
تنبو عن سماعها نحو الجرشي في قول ابي الطيب
الاسم اغر اللقب كريم المرتقى اى النفس شريف النسب
والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل بارع

معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من
جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا
ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى الطبع النفور وعدم الطبع الى نفس اللفظ
فيه نظر للقطع باستكراه الجرشي دون النفس مع قطع
النظر عن التنافر والفصاحة في الكلام خلوصه من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع
فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز
به مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وافئدة مهرع
وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بعضهم السلم
الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه
ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام
المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه
يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال
كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف
الكلام على خلاف قانون النحوي المشهور بين المهرة
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب

ملائم زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحة نحو وليس قربة بقرب
هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر
اى خال من الماء والكلاء ذكره في عجائب المخلوقات ان
من الجن نوعا يتراءى له الهاتف فصاح واحد منهم على
حرب ابن امية فبات يقال ذليت الجن هذا البيت
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى واذا ما لمته
لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو سد مسد خبر
قوله مع وانما مثل بمثالين لان الاول مستلزم في
النقل والثاني دونه ولان منشاء الثقل في الاول
نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو
امدحه دون مجرد الجمع بين الهاء لوقوعه في التنزيل
مثل فسجد فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل
يخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد
انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد
فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه
شيئا من اللحنة قال نعم مقابلة المدح باللوم

وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاد غير هذا
اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاد هذا التكرر
في المدح امدح مع الجمع بين الهاء وهما حرفان
للحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل النفار فاي
عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد منه لخلل
واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف
او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة في فهم
المراد كقول الفرزدق في مدح هشام بن عبد
الملك وهو ابو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما
مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه
في الفضايل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني
هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو
ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته
وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني
ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف

والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه
وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني
حي وفصل كثير بين البدل والمبدل منه وهو مثله
فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا
لتقدم على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف
يغني ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان
يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لضعف
فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون
النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في
بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى منه
بل لا وجه له لان ذلك جايز باتفاق النحاة
لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الاشتمال على قوله
اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد لخلل فانتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود ذلك
بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط

الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود
كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل
كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفريق سأطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتكب بالرفع وهو الصحيح
وبالنصب وهم عيناى الدموع لتجمدا جعل سكب
الدموع كناية عن الكآبة والحزن لكنه اخطأ في
جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي
من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين
الى مخايلها بالدموع حال الارادة البكاء وهي حالة
الحزن لا الى ما قصده الشاعر من السرور والحاصل
بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد
والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق
واجرع غصصها واحتمل اجلها حزنا يفيض
الدموع من عيني لانتيب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج
وان مع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا
اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم

هيهنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قبيل فضاحة
الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة سبوح اي فرس
حسن الجري لانتعب راكبها كانها تجري في الماء لها
صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق
بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها
من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار
ذكر الشيء مرة بعد مرة اخرى ولا يخفى انه لا يحصل
كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة
هيهنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره
ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة هيهنا ما يقابل
الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع
الاضافات مثل قوله حمائز جرع جوزة الجبدل
اسجى فاتت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة
حمائز الى جرع وجرع الى جوزة وجوزة الى الجبدل
والجرعاء تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي
ارض خاتر رمل لا تنبت شيئا والجوزة معظم

الشيء والمجد الارض ذات سجاجة والسجع هدير الحمام
ونحوه وقوله فانت بمرأى من سعاد يحبث ترك
سعاد وتسمع صوتك بق فلان بمرأى مني وسمع
اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر
فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه
سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد
العقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار و
تتابع الاضافات ان تثقل اللفظ بسببه على
اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا
فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل
دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما
سويها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة
في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل
الغير ولا يقتضي القسمة والانقسام في محله اقتضاء
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية
مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحوها لك ونقولنا

لا يقتضي القسمة الكميات ونقولنا الا قسمة النقطة
والوحدة ونقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بأ
لمعلوما المقتضية للقسمة او الانقسام فقوله ملكة
اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى
فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه
وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون
ان يقول يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد
فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان
يعتبر مع الكلام الذي يؤدى اصل المراد خصوصية
ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا لحكم
مؤكدا لحكم حال يقتضي توكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك لفلان زيد في الدار مؤكدا بان

كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه
من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال
فان لانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا و
هذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اريد بتحقيق
هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم
المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقاما
الكلام متفاوته لان الاعتبار اللائق بهذا المقام
يغاير الاعتبار اللائق بذاك المقام وهذا عين
تفاوت مقتضيات الاحوال الا ترى التغاير بين الحال
والمقال انما هو بحسب الاعتبار وهو لم يتوهم في
الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية
الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم و
الذكر يباين مقام ضده اي خلاف كل منها يعني
ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه والمسند

يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام الاطلاق
الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه
يباين مقام تقييده بكذا او اداه قصر او تابع او
مفعول او ما يثبته ذلك ومقام تقديم المسند
اليه او المسند او متعلقات يباين مقام تاخيره
وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه
شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل
يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا
الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه احضر و
اظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل والتنبيه
على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة وكذا
خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول
يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب الغبي
ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى
مصاحبة ما مقام ليس لتلك الكلمة مع ما

ليس لهم اذا وكذا الكلام زاد وايت الشرط مع الماضي مقام مع

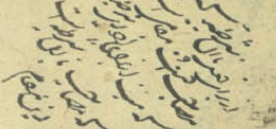

ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل
الذي قصد اقتران الشرط فيه مع ان مقام ليس له
مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان
الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب
وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي
اعتبره المتكلم مناسبا لحال المخاطب اليقتضيه او يجب تتبع
تراكيب البلغاء بقي اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه و
رعيت حاله وارد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج
بحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان
ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا
بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيد اضافة
المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي
هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب مقتضى الحال

واحدوا الا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة
للاعتبار المناسب لا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ
بمعنى انه يقع كلام بليغ لكن لا من حيث انه
لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى الغرض
الثاني المصنوع له الكلام بالتركيب متعلق افادته
وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة
وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض
التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة
والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لا يخلو
من صفة الاحيان والتاكيد معنى الكثرة و
العامل فيه قوله تسمى ذلك الوصف المذكور
فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال اعجاز
القران من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة
يراد بها هذا المعنى وطباي البلاغة الكلام طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في

بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن
معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو
والضمير في منه عايد الى اعلى يعني ان الاعلى مع
ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق
لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد
الاعجاز والضمير عايد اليه يعني ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه
نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من
الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى
مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان
كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات
تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار
اللطايف والخواص الزايدة على اصل المراد وبينهما
اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية
الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة

للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه

ونتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة و
الفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله نتبعها
اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه انما تعد محسنة
بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل
المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة
يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل
استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما
يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة
مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس
بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز
ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام
مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها

كما يؤيد مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء
في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ
غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى
تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد
الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا الوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل
في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها للتوقف عليها والثاني
اى تمييز الفصيح من غيره منذ اى بعضه ما سبق
اى يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما
قال متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات
لان اللغة اعم من ذلك يعني يعرف تمييز السالم
من الغرائب عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب
المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة
علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج
فهو غير سالم من الغرابة وبذا تبين فساد ما
قيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض الالفاظ

يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة
في اللغة او في علم التصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف
يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل
او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي
او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا
منافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو
اى ما تبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس
فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك
بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد
المعنوي من غيره نعلم ان مرجع البلاغة بعضها
متبين في العلوم المذكورة او بعضها مدرك
بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى
المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فنشير
الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم
المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار
بقوله وما يحترز به عن الاول اى الخطاء في تادية
المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد

المعنوى علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان
كان البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم
احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا
لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر
فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلثة
فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان
وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والاخيرين يعنى
البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع
ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعانى
قدمه على البيان لكونه عنزلة المفرد من المركب لان
رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهى مرجع علم
المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شئ اخر عليه
وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة وهو علم
اى ملكة يقتدر بها على ايراد اركان جزئية مختلفة
ويجوز ان يراد نفس الاصول والقواعد المعلوم

ولاستعلامهم المعرفة فى الجزئيات قال يعرف بها احوال
اللفظ العربى اى هو علم يستنبط منه ادراكات
جزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان
نعرفه بذلك العلم وقوله التى بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التى ليس بها
الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما
شابه ذلك مما لابد منه فى تادية اصل المعنى
وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع و
نحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد بما
علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها يطابق
بها اللفظ مقتضى الحال الظهور ان ليس علم المعانى
عبارة عن تصور معانى التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف
علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من
هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور
العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات

والحذف والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق

هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة من على

ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا

نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف و

التنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لم

لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ

مقتضى الحال الا انها عين مقتضى الحال وقد حققنا

ذلك وذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ

باعتبار ما باعتبار ذلك التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات

الراجعة الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ العربي

مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك

ويحصر ويحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية انواع

انحصارا انحصار الكل في الاجزاء لان الكلي في الجزئيات

احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال

المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء

والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة

وانما اخص وانما اخصصتها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه

لا محالة يشتمل على نسبة ثابتة بين الطرفين قائمة بنفس

المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح

السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما

مما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم عليه

عليه او سلبه غير خطاء في هذا المقام لانه لا يشتمل

النسبة في الكلام الانشائي ولا يصح النفي فالكلام

ان كان لنسبة خارج في احد الازمنة الثلثة او يكون

بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه

اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين

او سلبيتين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة

من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع

سلبية او بالعكس فخبر والا اي و

ان لم يكن لنسبة خارج كذلك فانشاء وتحقق ذلك

ان الكلام اما ان يكون لنسبة بحيث يحصل من

اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى

كون الدال على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين

وهو الانشاء او تكون لنسبة بحيث يقصد ان لها

نسبة خارجية بطابقها او لا بطابقها وهو الخلاف
النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا
بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن
لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا
يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا نقول
قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها
وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والمخبر لا بد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون
لها متعلقات اذا كان فعلا او معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه
لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد
المتعلق اما قصر او غير قصر وكل جملة قرنت
باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ امارات يدل على اصل المراد فاحترز به عن
التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام
بالبليغ وغيره ايذاء هنا كالتظاهر لكن لا طائل

تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل
والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او
المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير
وغير ذلك في هذا المقام بيان سبب افرادها او
جعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح فالاولى

تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بالحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل
صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع
وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري و
كذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع
يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا
بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع
النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقته
تلك النسبة المفهومة من الكلام النسبة التي في
الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق و
عدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى

سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك لاعتقاد خطاء غير مطابق
للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان صوابا فقوله القائل السماء
تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا
غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى
الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا كما
يخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم المواطئة
ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب
لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد
والكلام فى ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور
فى الشرح فليطالع ثم بدليل قوله تعالى اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان
كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال

مطابقة اعتقادهم

بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى ادعائهم المواطاة
فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا
كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من
صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام
والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها
اى فى تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة انما
يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف او
المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به اعنى قولهم انك
لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق
للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا
فى نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون
فى هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا
بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب
راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر

في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان
صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اى غير هذين القسمين وهو اربعة اعنى المطابقة
مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا وعدم المطابقة مع عدم المطابقة او
بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب
وكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر الصدق مطابقته
الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقته
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد
عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقا
وقد اقتصر في التفسيرين على احدهما بدليل
افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا
اخبار النبي صلى الله عليه واله بالخبر والنزاع على ما

يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل
منع الخلو والاشتراك المراد بالثاني اى الاخبار
حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض اوهامهم
غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثاني قسيم الكذب
اذ المعنى الكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان
يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه
اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون
في هذا المقام الصدق الذي هو مرادف عن
اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه
لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير
الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان
عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس
بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه نزعهم
وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم
اعتقاد الصدق عدم الصدق لانا لم نجعله
دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق

هذا الاستدلال

فتأمل وردّ بأن المعنى أي معنى أم جنّة أم لم يفتر
فعبّر عنه أي عدم افتراء بالجنة لأن المجنون لا افتراء له
لأنه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسمًا
للكذب بل إنما هو أخص منه أعني الافتراء فيكون
حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه أعني الكذب
عن عمد والكذب لا عن عمد أحوال الإسناد الخبري
وهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث
يفيد أن مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى
أو منفي عنه وإنما قدم بحث الخبر لعظم شأنه
وكثرة مباحثه ثم قدم أحوال الإسناد على أحوال
المسند إليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين
لأن البحث إنما هو عن أحوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندًا إليه أو مسندًا وهذا إنما يتحقق بعد
تحقق الإسناد والمقدم على النسبة إنما هو ذات
الطرفين ولا بحث لنا عنها لأنك إن قصدت
بالخبر أي من يكون بصدد الإخبار والإعلام
الأفاد الجملة الخبرية كثيرًا ما تورد لأغراض

أخر غير إفادة الحكم أو لازمة مثل التحسر والتحزن
في قوله تعالى حكاية رب إني وضعتها أنثى وما
أشبه ذلك بخبره متعلق بقصده إفادة المخاطب
خبرًا أما الحكم مفعول الإفادة أو كونه أي
كون المخبر عالمًا بأي الحكم والمراد بالحكم ههنا
وقوع النسبة أو لا وقوعها وكونه مقصودًا
للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا
مراد من قال إن الخبر لا يدل على ثبوت المعنى أو
انتفائه وإلا فلا يخفى أن مدلول قولنا زيد
قائم ومفهومه أن القيام ثابت لزيد وعدم
ثبوته لا احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم
للفظ فليفهم وسمي الأول أي الحكم الذي يقصد
بالخبر فائدة الخبر والثاني أي كون المخبر
عالمًا به لازمها أي لازم فائدة الخبر لأنه كلما
أفاد الحكم أفاد أنه عالم بالحكم وليس كلما أفاد
أنه عالم بالحكم أفاد الحكم بجواز
أن يكون الحكم معلومًا قبل الإخبار كما في قولنا

التوطئة

لمن حفظ التوطئة قد حفظت وتسميه مثل هذا
الحكم فايدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد
بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث
شريفة سهلتها بالشرح وقد ينزل الخاطب العالم
بها اى بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين لعدم
جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه
هو والجاهل سواء كما يقول للعالم التارك للصلوة
الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام منه قوله
تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة
من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير
منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وينبغي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة

حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من
الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة
اولا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة
ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم
يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره
بل التحقيق ان الحكم والتردد متنافيان استغنى على
اللفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم
في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب
مترددا فيه اى في الحكم طالبا له بان حضر في
ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع
النسبة اولا وقوعها حسن تقويته اى تقويه اى
تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد ويتمكن الحكم له
لكن المذكور في دلايل الاعجاز انما يحسن التاكيد
اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان
المخاطب منكر الحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم
بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعني يجب
زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال

الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلم اذ كذبوا
في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان و
اسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة
لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا
تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب
الاثنين تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا اثنان
وسمي الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا و
الثالث انكاريا وسمي اخراج الكلام عليها اى على
الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول
والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى
الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان
معناه مقتضى ظاهر الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى
الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على
خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال

ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على
خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح
اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر فيسترف غير
السائل له اى للخبر يعني ينظر اليه ويتوقع ليسترف الشئ
اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا
نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم لشفقا
فهذا الكلام نلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه
حتى عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق
ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوما عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى
ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات الانكار
نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا
على العرض فهو لا ينكر ان في يده رمحا لكن

مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات و
تشويش امارة انه يعتقدان لا رمح فيهم بل كلهم
عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب
خطاب الكفار بقوله ان بني عمك فيهم رماح
مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام
المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت
الكفاح ولما عوده على حمل الرماح على طريقة
قوله فقلت لها سيري وارخي زمامنا ونلك الاقطار
الرماح يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع
الى مضايق المجامع كانه يخاف ان يدنس القوائم
كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائهم وضعف
بنائهم ويجعل المنكر لغير المنكر اذا كان معه اي
مع المنكر ما ان تأمله اي شيء من الدلايل و
الشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره
ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا
عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من

غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية
الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون معه موجودا
في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في
الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ان
تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ان
تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به نحو لا ريب فيه
ظاهر هذا الكلام انه مثال للجعل منكر الحكم كغيره و
ترك التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه
وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين ولكن نزل
انكارهم منزلة عدم لما معهم من الدلايل الدالة
على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال
انه نظر لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على
وجود ما ينزيله فانه تنزل لريب المرتابين منزلة
عدمه بناء على وجود ما ينزيله فانه تنزل تعويلا على
على ما ينزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما تنزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك

التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارا
النفى من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى وتقويته
بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار
فى الانكارى كما يقول لخالى الذهن ما زيد قائما او
ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله
ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا
سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز نحو قولنا الحيوان جسم و
الانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة
الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما
هو باعتبار الاسناد واوردهما فى علم المعانى لانهما
من احوال اللفظ فيد خلان فى علم المعانى وهى
اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل ومعناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول وصفة المشبهة واسم
التفضيل والظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل
او معناه له اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له

نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند
المتكلم متعلق بقوله له وبناء دخل فيه ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع فى الظ وهو ايض متعلق
بقوله به ويدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد و
المعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند
المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان
لا ينصب قرينة على ان غير ما هو له فى اعتقاده
ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له و
حق ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى
او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختيار اولا
كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما
يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع و
الاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثانى ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل
انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط
نحو قول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه

الله خالق الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن
والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك
جاءني زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم
يجئ دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين
كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وصفة اي من الاسناد
مجازا عقليا ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات
واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل و
معناه الى ملابس له اي للفعل ومعناه غير ما هو له
اي غير الملابس الذي دلت الفعل او معناه مبني له
نعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير
في
المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير
او عند المتكلم في الظرف وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد
غير ما هو له عند المتكلم في الظرف فلا حاجة الى قوله
تاولا وهو ظاهر وان اراد ما له في الواقع خرج عنه
مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد

الى السبب تاويل متعلق باسناده ومعنى التاول تحمل
ما يؤدي اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه
من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان
يكون الاسناد الى ما هو له اي للفعل وهذا اشارة
الى تقسيم للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة
شتت كمريض ومرضى بملابس الفاعل والمفعول
والمصدر والزمان والمكان والسبب لم تعرض
للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند
اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان
مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده
الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به
اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة
واسناده الى غيرها اي غير الفاعل والمفعول به يعني
غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في
المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ذلك الغير
يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجازا كقولهم
في عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول

به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني فيما
بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي
يفعم اي يملأ من افعمت الاناء اي ملأته وشعر
شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان
الشعر هنا بمعنى المفعول وعنان صائم في الزمان
وقمر طائر في المكان لان الشخص صائم في المكان
والماء طائر في النهر وبني الامير المدينة والسبب
ينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة
الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني سيلان الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى
شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت
الليل واجريت الانهار قال الله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وهيهنا
مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في
التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل
انبت الربيع البقل رائيا الابيات من الربيع فان

هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع
لكن لا تأول فيه لان مراده ومعتقده وكذا
شفى الطبيب المريض ونحو ذلك وقولنا بتأول
يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض
بالتكلم حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة
والتنبيه على هذا تعرض المصنف والمتن لبيان فائدة
هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه في هذا
الكتاب واقتصر على بيان اخراجه بنحو قول الجاهل
مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا وقولنا اي وان
مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراطه التأول
لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر
الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب
وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ناد ام لم يعلم
او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد
ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول لاحتمال
ان يكون هو معتقدا للظاهر من قبيل قول الجاهل
انبت الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم ولم

يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على اسناد ميز الى جذب الليالي في قوله الى النجم متميز عنه
اى عن الرأس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في
نواحي الراس جذب الليالي مضيها واختلافها
ابطئ او اسرع حال من الليالي اى مقولا فيها ويجوز
ان يكون الامر بمعنى الخبر مجازا خبرا ان اى استدل على
اسناد ميز الى جذب الليالي مجازا بقوله متعلق بتبدل
اى قوله الى النجم عقيبة اى عقيب قوله ميز عنه
قنزعا عن قنزع افتاما اى ابا النجم او شعر راسه قبل الله
اى امره وارادته للشمس طلعي فانه يدل على انه فعال الله
وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون
الاسناد الى جذب الليالي تاويلا بناء على انه
زمان او سبب واقتاما اى اقتام المجاز العقلي
باعتبار حقيقة الطرفين ومجازية تمام اربعة
لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند تاحقيقا
لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان
نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء

الارض تبييج القوى النامية فيها واحداث نظائرها
بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء
الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية و
كذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية و
هو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
يكون حرارته الغريزية مشتوة اى قوية مشتعلة او
مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر
مجازا نحو انبت البقل اشباب الزمان في ما المسند
حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع
في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب
اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا
واما في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما
حقيقة ومجازا وهواى المجاز العقلي في القرآن
كثيرا اى كثيرا لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون
الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على
كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اى
اياات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهو فعل الله

تعالى الى الايمان لكونها سببا يتبع ابناءهم نسب
التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب
امر يتنزع عنهما لباسهما نسب تنزع اللباس من ادم
وحوا وهو فعل الله حقيقة الى ابليس لان سببه
الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته
اياهما انها لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول
بتتقون اى كيف يتقون يوم القيمة ان بقيتم
على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى
الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته
وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما
يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن
طوله وان الاطفال تبلغون فيه اوان الشيخوخ
واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن
والخزائن نسب الاخراج الى المكان وهو لله حقيقة
وغير مختص بالخبر عطف على قوله اى وهو غير
مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسمية بالمجاز
في الاثبات وارادته في الاحوال الاسناد الخبري

بوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو
يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة و
هامان سبب امر وكذا قولك لينبت الربيع ما
شاء وليصم نهارك وليجد صحتك او ما اشبه ذلك
مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدوره
الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليستك النهر جار
وقوله تعالى اصلوناك تامرك ولا يدله اي للايمان
العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان
المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر في قولي في النجم من قوله افناه
قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من
جهة العقل يعني يكون بحيث لا يتبادر احد
من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل
اذا حكم ونفسه بعده محالا كقولك محبتك
جاءت الملك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة
او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند

لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وصدر عادة وان
كان ممكنا عقلا واما قال قيام ربيع الصدود عنه
مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدود
عطف على استحالة اى كصدور الكلام عن الموحد
مثل الشاب الصغير البيت الخ فانه يكون قرينة معنوية
على ان اسناد اشاب والفنى الى كر الغداة ومر العشاء
مجاز لانه بقى هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول
لانم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى
العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته
يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له
فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند
اليه يكون الاسناد اليه حقيقة اما ظاهرة كما فى
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا اتجارهم
واما خفية لا يظهر الا بعد نظر وتامل كما فى
قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك
وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى

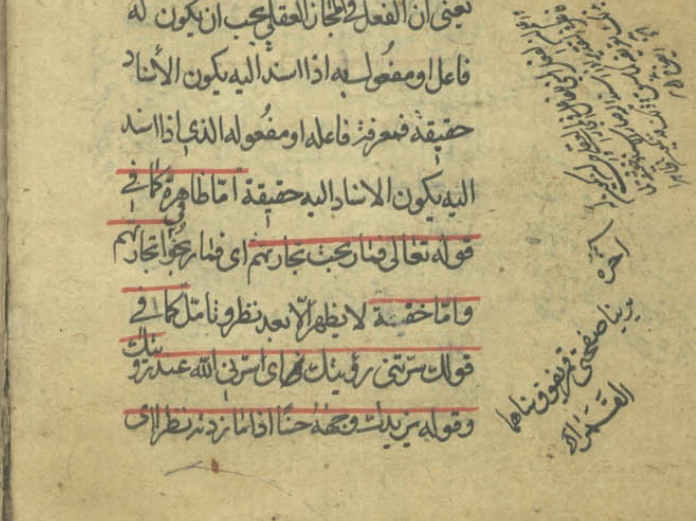

اى ايدتنى فى رؤيتك بالاصل حتى لا على فان اى مدت لرؤيتك ونظرة مجتلبك حاجت تبلغ اليك اى جاءت
فالتفت اليك لمجتلبك اى حاجتك
الداعى لا

يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقايق
الحسن والجمال تظهر بعد التامل والامعان وفى هذا
تعريض بالشيخ عبد القاهر وردّ عليه حيث زعم
انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وانه ليس لسرتنى فى سرتنى
رؤيتك وليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وكنا اقدمنى بلدك
حتى لا على فلان بل الموجود هنا هو السرور
والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر
الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل
حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو
ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن
تقديره قرع صاحب المفتاح ان اعترض الا
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى و
الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف
وظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره
اى المجاز العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه

في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في
التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله ذاهبا الى الغرض من الامثلة ونحوه
استعارة بالكناية وهو عند السكاكي ان تذكر
المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان
تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه
مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفرد لها بالذكر وتضيف
اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت
بفلان على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات
يعني ان القادر المختار لنسبة الانبات الذي هو
اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع
وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله
ان نسبة الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي وتعلق
الوجود الفعل به ثم بفرد الفاعل المجازي بالذكر
وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وتضيفه
اي فما ذهب اليه السكاكي نظرا لانه يلزم ان يكون

المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها
كما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية
على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون
المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان
يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا
معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني على
ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويلزم
ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل
المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان
اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان
المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة
هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت
تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويلزم ان لا
يكون الامر بالبناء في قوله بأبها ما ان بنى
صرحا لها مان لان المراد بربح هو العملة بقسميه
واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه و
يلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى

الطبيب المريض وسرتني رؤيتك متى يكون الفاعل
الحقيقي هو الله على السمع من الشارع لان اسماء الله
توقيفية والملازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شايع ذايع عند القايلين بان اسماء الله توقيفية
وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها
منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان يذهب
في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد
المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء
ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا
مخالب المنية تنشب بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي
مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع
عليه ولا يرى ما ذهب اليه السكاكي ينقض نحو
نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما
يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي
التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة

كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل
انه جعل قوله قدير ازدان على القمر من باب
الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم
يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه وانا بنا
تركه اولى احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من
حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند
سيأتي اما خفية قدم على سائر الاحوال لكونه عبارة
عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم
حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه
ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو كذلك
من الكلام او تحويل العدول الى اقوى الدليلين من العقل

والتلفظ فان الاعتماد عند التذكر على الالة التلفظ من حيث
الظاهر وعند الحذف على الالة العقل وهو اقوى لافتقار
التلفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة
عند الحذف هو التلفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاختصار
والتخييل المذكورين او لاختبار تنبه السامع عند
القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه
هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ابهام صونه
اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي
ابهام صون لسانك عنه تحقيرا له او نافي الانكار
اي تيسيره لدى الحاجة نحو فاحر فاسق عند قيام القرينة
على ان المراد زيد لا يتاتى للسان تقول ما اردت
زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز
عن العبث مغن عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما
الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكر والله من المتامل
وهو خالق لما يشاء وفعال لما يريد اي الله والتاني
التوطئة والتمهيد لقوله او اداء لما تعين له نحو

وفاعل نعم

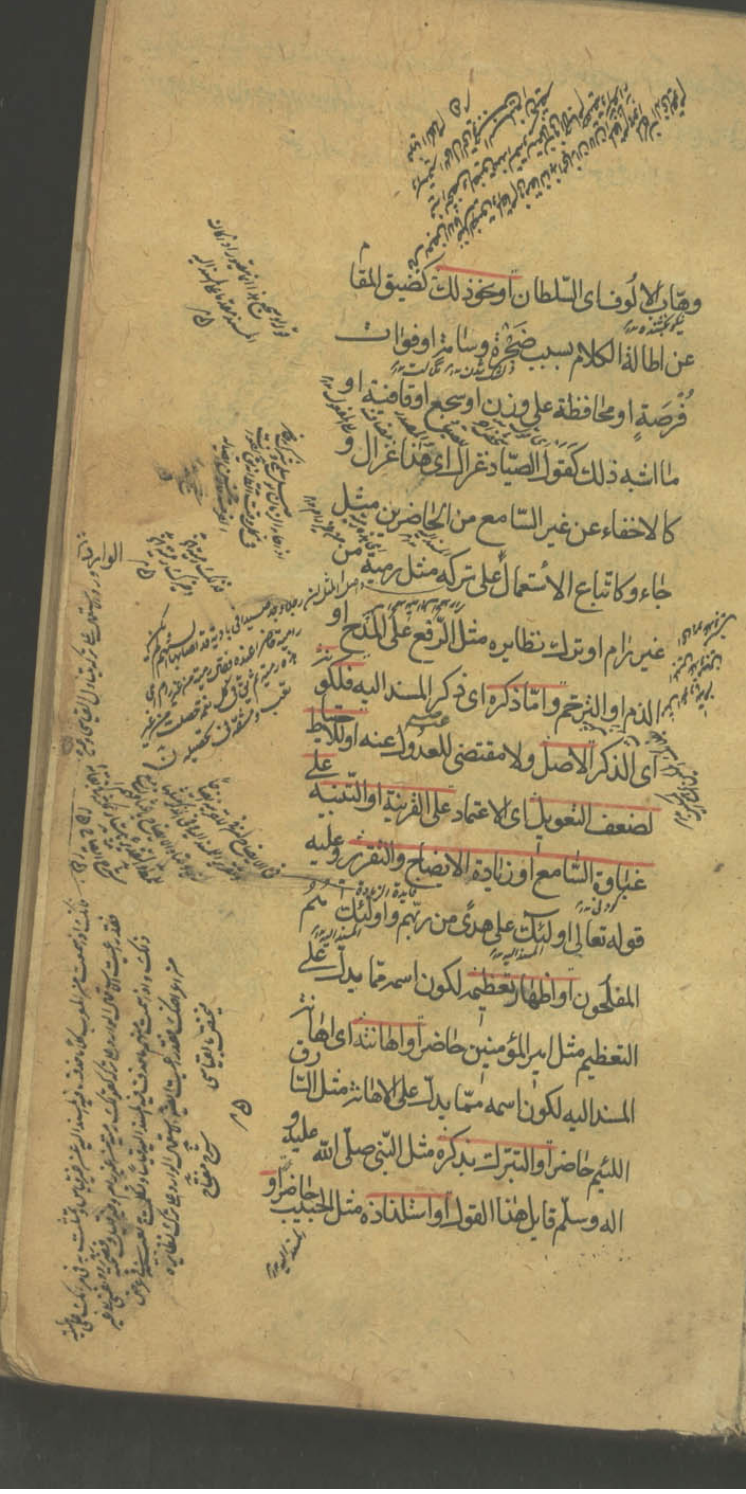

وهاب الا لوفاي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام
عن اطالة الكلام بسبب ضجرة وسامة او فوات
فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او
ما اشبه ذلك كقول الصياد غزالي هذا غزال و
كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل
جاء وكاتباع الاستعمال على تركه مثل رهبة
غير رام او ترك نظايره مثل الرفع على المدح او
الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكون
اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاخلاط
لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على
التعظيم مثل امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة
المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل اللئيم
حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صلى الله عليه
واله وسلم قاله هنا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او

وما تلك بيمينك يا موسى اى چيز است آن چيز كه در دست راست تو است قال هي عصاي قال
گفت موسى اين عصاى من است اتوكؤ عليها اتكا ميكنم بر آن عصا اهش بها على غنمي
و آن عصا را چون نيك بنگرى دو شاخ دارد كه بر سر آن شاخ كج ميشود و من برگ از درخت بها بالان عصا
على غنمي بر گوسفندان خود و لي فيها مآرب اخرى و مرا در آن عصا منفعتهاى ديگر است

نشر

بسط الكلام حث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته و
شرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه قوله
تعالى حكاية عن موسى هي عصاى اتوكؤ عليها و
اهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وقد يكون
للتهويل او التعجيب او الاشهاد فى قضية او التعجيل
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما
بتعريفه اى ايراد المسند اليه معرفا وانما قدم ههنا
التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه
التعريف وفى المسند التنكير فيما لا اضمار لان المقام
للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او
الغيبة هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او
تقديرا واما معنى بكلالة اللفظ عليه او قرينة
حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او كثيرا الا ان وضع المعارف على ان
يستعمل المعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى
حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى

ولو ترى اى اگر بينى اذ المجرمون چون بزه كاران در روز رستاخيز ناكسوا رؤسهم فشده كان
سرهاى خود را از غايت خجالت افتاده سر پيش افكنده عند ربهم نزد ربهم نزد پروردگار خود موقف عرض

الى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدلية
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
لا يريد بقوله ولو ترى الا مخاطبا معينا قصدا الى
تفظيع حال المجرمين اى تناهت حالهم فى الظهور
وبلغت النهاية فى الانكشاف اى الاظهار لاهل
المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص برؤيته
راء دون راء ولذا كان كذلك فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية
فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا
يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية
مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف
المسند اليه بايراده علما او هو ما وضع لشئ مع
جميع مشخصاته لاحضان اى المسند اليه بعينه
اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه
واحترز بهذا عن احضان باسم جنسه نحو رجل
عالم جاءني فى ذهن السامع ابتداء اى لاول مرة و
احترز به عن نحو احضان ثانيا بضمير الغايب نحو

دون مخاطب

حالهم

جاء في زيد وهو اكب باسم يختص بزاي المسند اليه
بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز
به عن احضار بضمير المتكلم والمخاطب واسم الاشارة
والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه
القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير معين
عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاعلام
المشترط التقدم كما في مضمر الغائب والمعرف بلام
العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه
يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع
طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم
العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله
حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم
جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او
المستحق للعبودية لو كل منهما كلي انحصر في فرد
فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر
لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد جعلوا

على انه لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان اسم الله
اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي
من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم اواها ثانيا
كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على و
هرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له
نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر
الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملابس
النار وملابستها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا
من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول
وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المثال
ان الكناية كما يقع جاء حاتم اي جواد لا اختص
المسمى بالحاتم وبقي ما يلهب اي جهنمي او
فيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية كما
سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل
هذا الرجل مشيرا الى كافر او قولنا ابو جهل فعل
كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما
يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح

وراودته التي هو في بيتها وراودته يوسف ... ان نسخ كه يوسف در خانه او بود نيز راوده كرد يوسف را عن نفسه ...
الخير طلبه او خود كرد از يوسف او را بخير كه شفقت بر بنده كند بود

وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي
لهب والا لقيل ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب الكافر اذ
او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله
فالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام
ليلا من النبرك او التبرك به نحو الله الهادي و
محمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير و
التعجيل على السامع وغيره تماما نسب اعتبار
وبالموصولية اي تعريف المسند اليه باداة اسم
موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به
سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل
عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم
بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم
او لا تعرفهم لغفلة جدوى مثل هذا الكلام او
استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير
الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل
تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف عن نفسه
مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى

فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم
فرعونيان نيز در پى موسى و بنى اسرائيل رفتند فرعون بلشكر خود بگذار دريا بسبب موسى و قوم خود كه شسته بود
فرعونيان نيز در پى ايشان رفتند پس دريا فشانيان ايشان را آنچه فشانيدنى بود از دريا ما غشيهم من اليم
يعنى چون در دريا فشانيدن آنكسى گمنيان آن زده ناظر باز ايران آن

خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع صاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يرجع من يد يحتال عليه
ان يغلبه واخذه منه وهو عبارة عن التحيل الموا
ايها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزا
يوسف وطهارة ذيله والمذكور اولا عليهن من
امرأة العزيز اولى لانه اذا كان في بيتها ومكن
من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية التراهة
وقيل تقرير للمراودة لما فيه من وفور الاختلاط
والالفة وقيل تقرير للمسند اليه وذلك لامكان
وقوع الاشتباه والاشتراك في امرأة العزيز او
زليخا والمشهور ان الاشارة مثل اداة التقرير
وظني انها مثل طا ولا استهجان التصريح به هاهنا
وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام
من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء
نحو ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم اي تظنونهم اخوانكم تشفى

ان الذين يستكبرون عن عبادتي بودند كه كبر مي آرند از پرستش من سيدخلون جهنم زود درآيند
وحص بصيغة معلوم خواهند خوار شدن بجاي خواهند خوار شدند ٥

غليل صدورهم ان تصرعوا او تهلكوا او تصابوا
بالحوادث ففيه عن التنبيه على خطاهم في هذا الظن
ما ليس في قولك ان القوم الفلاني اولاني اميا الى
وجه بناء الخبر اي الطريقة تقوا عملت هذا العمل
على وجه عملت وعلى جهته اي على طرزه وطريقته
يعني تأتي بالموصول والصلة للاشعار الى ان بناء
الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثواب و
العقاب والمدح والذم ونحو ذلك نحو قوله تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه اميا الى
ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال
وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ
في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء
الخبر بالعلة والسبب وقد اسوضيا ذلك والشرح
ثم انه اي الاميا الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل
المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام
ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم
لشانه اي لشان الخبر بحوان الذي سمك اي رفع

السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف
والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت
ففي قوله ان الذي سمك السماء اميا الى ان
الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند
من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته
لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها
وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر
نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه
اميا الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة
والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة
الى الاهانة بشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه او بفان غيره نحو ان الذي
يتبع الشيطان مضمون خاسر وقد يجعل ذريعة الى
تحقق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك معاد ونحو ان الذين
فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها حتى
كانه برهان اميا الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن

زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال
المودة ويقررها وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود
في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله
السماء تحقيق وتثبيت لبنائها لهم بيتا فظهر الفرق
من الابتداء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف
المسند اليه باثر اده اسم اشارة لتميزه اي المسند اليه
اكمل تميز لغرض من الاغراض يحقق له هذا ابو
الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه
من نسل شيبان بين الصلال والكلم وهما نجران
بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد الغر
في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا
يدرك غير المحسوس كقولك اولئك ابائي فجئني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او لبيان حاله
اي حال المسند اليه في القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر
التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال
هذه المباحث كلها ينظر فيها اهل اللغة من حيث

انها تبين ان هذا مثلا للقرب وذاك للمتوسط
وذلك للبعد وعلم المعاني من حيث انه اذا
اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد
على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشئ يوجب قصور على اي وجه كان
او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو هذا
الذي يذكركم الهتكم او تعظيم بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب تنزيلا لبعد رتبته ورفعة محله منزلة
بعد المسافة او تحقيره كما يقع ذلك اللعين يفعل
كذا تنزيلا لبعد عن ساحة عز الحضور والخطاب
منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة
الى كل غايب عينا كان او معنا وكثيرا ما يذكر
المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد وللتنبيه اي تعريف المسند اليه
بالاشارة للتنبيه عند تعقب المشار اليه باوصاف
اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقع عقبه
فلان اذا جاء على عقبه ثم تعدد بالبناء الى المفعول

الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على
عقبه وههنا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل
اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق
بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه حقيق
بعد اى بعد الاسم الاشارة من اجلها متعلق
بحقيق اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت
بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب
يقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو
الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند
اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء
بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا
والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة وبالام اى تعريف المسند اليه باللام
للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جمعا

اذ قالت امرأة عمران جون كنت ن عمران بن ياثان كه خدمت فرزندي او در نذر من بود در فهمي كه ما طويت در ربنا اني نذرت لك ما في بطني محررا از او كرده شده ام از خدمت تعلقات دنيا خاص ترا پرستنده و خدمت مسجد تو خواهم كرد اى المقدس كه قبول فرمايي كه تو شنوا و دانايي

تقول عمدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالانثى اى
كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة
عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في
قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه
ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق كناية
في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن
التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد
يستغنى عن تقدم ذكره لتقدم علم المخاطب نحو
خرج الامير اذ لم يكن في البلد الا امير واحد او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير
اعتبار ما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة وقد يأتي للعرف باللام الحقيقة
لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن

يعني يطلق ليعرف
بلام الحقيقة م

لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة الذي هو موضوع
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة
باعتبار كونه معهودًا في الذهن وجزئيًا من جزئيات
تلك الحقيقة مطابقًا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على
كل جزئي من جزئياته من حيث هي هي بل من حيث
الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج وتمثيل قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب
منا في المعرفة كالنكرة وان كان في اللفظ جريان
عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما
قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة
معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهنا
معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من
القرينة كالدخول والاكل فما مر فالمحدود واللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسهما مختلفان
ولكونه في الحق كالنكرة قد يعامل معاملة الموصوف

قوله لا بد لام الحقيقة من اشارة اذ الاشكال الذي اورده صاحب المفتاح وهو انه يقصد به الاشارة فلا بد من اشارة
هي ان لم تفهم من نفس اسمه اذ لا يلزم فيما وضع لمعنى ان يفهم منه بعض ما يتعلق به ذلك المعنى وان لم يقصد به الاشارة اليها بل يكفي حضورها
الذهن لم يتميز عن تعريف العهد الذي في المتن المطلوب ٥

آخر نسخة قاضي الخفيني

بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو
ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد
بها الى الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها
في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة
الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه
لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني
او الاستغراق هي لام الحقيقة حملا على ما ذكرنا بحسب المقام
والقرينة وههنا قلنا ان الضمير في قوله وقد تا
وقد تنقد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة
بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة
الماهية باعتبار حضورها في الذهن لتميز عن اسماء
الاجناس النكرات مثل الرجل ورجل واذا اعتبر
الحضور الذهني فوجه امتيازه عن تعريف العهد
لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة
واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة
الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو

اى الاستغراق ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى
كل غيب وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو قولنا جمع الامير الصاغة
اى صاغة بلده او اطراف مملكته لا الصاغة المعهودة عرفا
الصاغة الذين ياتى قليل المثال مبنى على مذهب المبرد فى
والا فاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصول او
فيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى
الحدوث دون الثبوت نحو المؤمن والكافر العالم
اهل لانهم قالوا هذه الصلة تفعل فى وصوف
الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا ساتى للاستغراق
نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين القاعدين
الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف
او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع يعنى انه
يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل

اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال
فى الدار اذا كان فيها اورجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهنا فى
النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا
بل الجمع المعرف باللام للاستغراق يتناول كل واحد
من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو
ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد
اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح خليطا لغة
ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد
الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده
وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافى بين
الاستغراق وافراد الاسم لان المعرف الدال على الاستغراق
كحرف النفى والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم
المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة
واشتاع وصفه بعث الجمع للمحافظة على التناول كل
اللفظى ولا تنافى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا بمجموع الافراد وهذا امتنع وصفه

نبعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش نحو
الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اى تعريف
المسند اليه بالاضافة الى شئ من المعارف لانها اى
الاضافة اخصر طرق الى احضاره فى ذهن السامع
نحو هواى اى معهوبى وهذا اخصر من الذى اهوه
ونحو فلك والاختصار مطلوب لضيق المقام و
فرط السامة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل
مع الركب اليمانين مصعدة اى بعد ذاهب فى الارض
ومنايا حتف وحتم فى مكة موثق الحتف المحتوم
المستتبع والختام التخصيص والموثق المفيد ولفظ اثيب
خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
فى تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان
لك عبدا او فى تعظيم المضاف عبد الخليفة كتب
تعظيما للعبد بانه عبد للخليفة وفى تعظيم غير المضاف
والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما
للمتكلم بان عبد السلطان عندى وهو غير المسند

اليه المضاف وغيرها اضيف اليه المسند اليه وهذا
معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف
نحو ولدا الحجام حاضرا والمضاف اليه نحو ضارب
زيد حاضر او غيرهما نحو ولدا الحجام جليس زيد
او لاغنائها عن تقرير متعذر نحو اتفق اهل الملة على
كذا ومتعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن
التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علما
البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات
واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى القصد
الى فرد ممتاز يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى القصد الى
نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من
الاغطية وهو غطاء التعامى عن ايات الله وفى
المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم او
التحقير كقوله لذى حاجات اى مانع عظيم فى كل امر
امر تيسيره اى يعييه وليس له عن طالب العرف
حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير

كقولهم ان لا بلا وان له لغنما او التقليل نحو
رضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم و
التكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في
الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير و
التقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جا
التنكير للتعظيم والتكثير جميعا نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل ذو وعدد كثير هنا ناظر الى
التكثير وذو وايات عظام هنا ناظر الى التعظيم
وقد يكون التحقير والتقليل نحو حصل لي منه
شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند
اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من
ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة
هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع
النطفة التي يختص بذلك النوع من الدابة نحو
ومن تنكير غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله و

قوله فاذنوا اي اعلموا بشي اذا علمتم ان لم تنتهوا عن الربا الذي قد امر الله ووضعه عن الناس
فاعلموا بحرب من الله ورسوله وهو القتل والسبي في الآخرة اي فاتقوا كي يستحقون القتل
والعقوبة لمن لقه امر الله ورسوله ١٢

رسوله اي بحرب عظيم والتحقير اي وتحقير غير المسند
نحو ان يظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ
الظن ما يقبل الشك والضعف قائم مقام المفعول المطلق
هيهنا للنوعية لا للتاكيد وهذا الاعتبار صحيح
بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما صرتبه الاضربا
على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته
لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون
متعددا ليحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذا
في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح
لفظ البعض كما في قوله ورفع بعضهم فوق بعض
درجات اراد محمدا صلعم ففي هذا الابهام من تفخيم
فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه
اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس
التابع المخصص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو
انسب هيهنا واوفق بقوله واما بانيا وبالاتباع
منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف
بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على

ان يراد باللفظ احد معنيه و
على ما سيجئ في البديع مبنيا له اى للمسند اليه كاشفا
من معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى قراءة تثقله فان هذه الاوصاف قد اوضحت الجسم
وبقع تعريفا له وبحو في الكشف اى مثل هذا القول
في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن
وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد رأى قد سمعا والالمعي مبنيا على الذكي
المتوقد فالوصف بعد
لكنه ليس بمسند اليه لا
في البيت السابق اعني قو
والتحذه والتروالتقي جميعا او منصوبا على انه صفة
لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا
للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله
ورفع في الخاء التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
الحاصل في النكرات نحو رجل عالم والتوضيح عبارة
عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد الفاضل

عندنا فان وصفه بالناجر يرفع احتمال غير التاجر و
لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم
او الجاهل حيث يتعين اى الموصوف اعني زيدا قبل
ذكره اى ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر لا يعود فان لفظ امس مما يدل على الذهاب وقد يكون لغير
لبيان المقصود وتقريره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف
دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد
الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف
زيادة التعميم والاحاطة واما توكيد اى توكيد
المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه اى تحقيق
مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا
بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذ ظن
المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن
حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحد

الا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في
شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون للتقرير الحكم قط و
سيصرح المصنف او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز
نحو قطع اللص الامير او يفسه او عينه لئلا
يتوهم اسناد القطع الى الامير مجازا وانما القاطع بعض
غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا
يتوهم ان المجيء عن زيد انما ذكر زيدا على سبيل
السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم
كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا
انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من
البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم
واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فلان صاحب باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختصه
كقوله والمؤمن العايذات الطير مسحهما فان الطير عطف

بيان العايذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف
البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان
البيت الحرام عطف بيان الكعبة جيء به للمدح لا
للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه
اي المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى
المفعول او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي
التقرير وهنا من عادة افنان صاحب المفتاح حيث
قال في التاكيد للتقرير وهيهنا لزيادة التقرير ومع
هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من
البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة
تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه
نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في
بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاء القوم
اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد يقوبه الاشمال
وبيان التقرير فيها ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا
حتى كان مذكورا ثانيا في البعض فظاهرا وثانيا في الاشمال

فان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث يكون متعلقا اجماليا
ومقتضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر
المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبا تجمله
ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع
نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضرب زيدا
اذا ضربت غلامه ولهذا صح جواب من نحو جاءني زيد
اخوه بدل الغلط لانه استمال كما زعم بعض القضاة
ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لانه عن
ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع
في فصيح الكلام واما المعطوف عليه اي جعل الشيء معطوفا
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو
جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه
زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين
كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاء
عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف

المسند اليه وما يتبعه من انه احترز عن نحو جاء
زيد جاء في عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس
فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون
اضرابا عن الكلام الاول اعرض عليه التبخ في دلائل
الاعجاز والتفصيل المستفاد بانه قد حصل من احد
المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع مهلة او بلا
مهلة كذلك اي مع احتضار واحترز بذلك عن
نحو جاءني زيد وعمرو وتحته بقوم او سنة نحو جاءني زيد
وعمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلثة مشتركة في
تفصيل المسند الا ان الفاء بدل على التعقيب من غير
تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها
مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس
فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع
اولا وبالتابع ثانيا من حيث ان اقوى الجزء المتبوع او
اضعفهما ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان
قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم
يقل والتفصيلية معا قلت فرق بين ان يكون الشيء

لانه ليس بحرف العطف

ثم عمرو او ام

حاصلاً من شئ وبين ان يكون مقصوداً منه
وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان
حاصلاً لكن ليس العطف بين الثلثة لاجله
لان الكلام اذا اشتمل على فائدة زايدة على مجرد الاثبات
او النفي فقد الغرض الخاص والمقصد من الكلام ففي
هذه الامثلة بتفصيل المسند اليه كان امر كان
معلوماً وانما سيق الكلام ليبين ان نسخ احدهما كان
بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ
في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه واورد
النافع عن الخطاء في الحكم الاصولي حيث جاء في
زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرو اجاء لك دون زيد
او انهما جاءا جميعاً ولكن ايضاً للرد الى الصواب
الا انه لا يفي لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد
لكن عمرو انما يفي لمن اعتقد ان زيداً جاء لك
دون عمرو ولا لمن اعتقد انهما جاءا لك جميعاً وفي
كلام النحاة ما يشعر بانه انما يفي لمن اعتقد انتفاء
المجئ عنهما جميعاً او صرف الحكم عن محكوم عليه

بخلاف التشكيك فان الغرض فيه ايقاع السامع في الشك واما الفرق بينه وبين الشك فهو انه يجوز ان يكون المتكلم بين معلومتين للمتكلم فيهما كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والمتكلم عالم بكونه على الهدى والمخاطب وكاشباهه في الشك كما مر في الكلام على انه الوجه لان غرض من يتعرض لخلاف الشك فان البينتين غير معلومتين للمتكلم حينما

الى محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل
في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعاً
خلافاً لبعضهم ومعنى صرف الحكم الى التابع ولما
في المفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع
في حكم المسكوت او محقق الحكم له حتى يكون معنى
ما جاءني زيد بل عمرو ان عمراً جاء كما هو مذهب
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى
ما جاءني زيد بل عمرو ان عمراً جاء كما هو مذهب
للجمهور فيه اشكال والتباس من المتكلم او التلبيس
للسامع اي ايقاعه في التباس نحو ما جاءني زيد
او عمرو او للابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين وللتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار
زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز
الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند
اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند

والفصله الـ

اليه لانه يقترن بيا ولا اولانه في المعنى عبارة عنه
وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اى المسند اليه بالمسند
يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد
هو القايم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى
عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في
قولهم خصصت فلانا بالذكر اى ذكرته دون غيره
كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر و
منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما
يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له
المسند كما في اياك نعبد معناه مختص بالعبادة
لا نعبد غيرك واما تقديره اى تقديم المسند اليه
فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر
الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اى جهة
وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم
المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من
تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا
مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل

اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفا
فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما التمكن الخبر
فذهن السامع لان في المبتداء تشوقا اليه اى الى الخبر فقو
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد ونحو
الخلاق في المعاد والجثمان والنشور الذي ليس بشك
بدليل ما قبله بان امر الاله واختلاف الناس كداع
الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
يقول به واما التعجيل المسرة او التساءة للتفاؤل على
لتعجيل المسرة او التطير على تعجيل المساءة سعد في دار
لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة
واما الابهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه
مطلوبا او انه يتلذذ لكونه محبوبا واما نحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال الشيخ
عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم
تخصيصه بالخبر الفعلي اى قصد الخبر الفعلي عليه ان
وفي المسند اليه حرف النفي اى وقع بعدها بلا فصل
نحو انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيري

فالتقديم يفيد نفي العلم عن المتكلم وتبوت لغيره على
الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا
يلزم تبوت لجميع من سواك لأن التخصيص انما هو
بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك
بدونه وهنا اي ولان التقديم يفيد التخصيص و
نفي الحكم عن المذكور مع تبوته للغير لم يصح ان يقع
ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
تبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا
غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت
احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى
كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على
وجه العموم فيجب ان يثبت على وجه العموم في الفعول ليتحقق
تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل
احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما
نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب تبوته لغيره
تحقيقا لمعنى الحصر ان كان عاما فعام وان كان خاصا

فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وتحقيقات
الشرح والا اي وان لم يبق المسند اليه حرف النفي بان
لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا
عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص رد اعلى من
زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور بناي الخبر
الفعل او زعم مشاركته اي مشاركة الغير له اي في
الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك
في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على
تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيري
مثل لا يزيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على
الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة
نحو وحدي مثل منفردا او متوحدا وغير مشارك
لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في
الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة ضالجب قلب
السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع

التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدًا الى تحقق انه
يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي
وكذا اذا كان الفعل منفيًا فقد يأتي التقديم
للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو انت ما
سعيت في حاجتي قصدًا الى تخصيصه بعدم التعي
والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي
وتقريره فانه اشد نفيًا للكذب من لا تكذب لما فيه من
تكرير الاسناد المفقود في لا تكذب وافقر المصنف على
مثال المتقوي ليفرع عليه المفرق بينه وبين تأكيد
المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب
انت يعني انه اشد نفيًا للكذب من لا تكذب انت مع
ان فيه تأكيدًا لانه اي لان لفظ انت اولا لا تكذب
انت لتأكيد المحكوم عليه بانه هو غير المخاطب تحقيقًا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو والتجوز والنسيان
لانتأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذي
ذكره من ان التقديم للتخصيص دائمًا وللتقوي اخرى
ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر فان

التقديم تخصيص الجنس او الواحد بالفعل نحو
رجل جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا اثنان
فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل
لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان
مفردًا والاثنين ان كان مثنى والزايد عليه ان كان
جمعًا فاصل النكرة المفردة ان يكون للواحد من الجنس
فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط
والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل الاعجاز ان لا فرق
بين المعرفة والنكرة فان البناء عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر
الشكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن
خالفه في شرايط وتفاصيل فان مذهب الشيخ
ان ولا حرف النفي فهو للتخصيص قطعًا والا فقد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرًا كان الاسم او
مظهرًا معرفا كان او منكرًا والفعل او
منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان
لم يمنع منه مانع وان كان معرفة مظهرًا فليس الا للتقو

قوله وبهذا يتجوز الخ فيه ستة اوجه احدها ان موضعه رفع على البدل من ذا او عطف بيان له والثاني ان موضعه رفع بالعطف على تقدير يقول الذين والثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين ظلموا والرابع ان محله رفع بالسرة على لغة من قال اكلوني البراغيث والخامس انه في موضع نصب بالعطف على اسم ان باعتبار محله قبل دخولها والسادس ان يكون في موضع الجر بدلا من الضمير في به او نعت له او عطف بيان عليه قاله السمين

قوله واستثنى التكاكي المنكر الخ جعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابتدال من الضمير يعني يفيد بان الاصل في رجل جاءني رجل على ان رجلا ليس فاعلا بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتداء بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتداء من غير اعتبار التخصيص فلزم ان يكون هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل يلزم ايضا ان الضمير في مثل جاءني رجلان او جاءني رجال ولا استعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه تاما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر الاصل جاءني

وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا وقد عطف على جاز يعني ان افاد التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قائم فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قائم زيد فقدم لما تذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى

استثناه التكاكي

رجل على ان رجلا بدلا الا فاعل ففي مثل رجال جاءني
يقدر الاصل جاءني رجال فليتامل ثم قال السكاكي
وشرطه اي شرط حمل المنكر من هذا الباب واعتبار
التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص تابع
كقولنا رجل جاءني على ما تران معناه رجل جاءني
لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب
فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول
يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد للممر شر لا
خير لان الممر لا يكون الا شرا واما على تقدير
الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مقال استعماله
اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا
الكلام لانه لا يقصد بان الممر شر لا شران وهذا
ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه
بما اهر ذا ناب لاشر فالوجه اي وجد الجمع بين قولهم
بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تقطيع
الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون
المعنى شر عظيم قطيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون

تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس
او الواحد وحده اي فيما ذهب اليه السكاكي نظرا
الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما
دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجوز تقديم المعنوي دون اللفظي حكم
وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل بحكم امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع
في ان يقع في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد
فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقع في نحو قطيفة ان
جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مفعولا و
امتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة
الا في العطف في ضرورة الشعر ضمنا مكابرة
والقول بان في حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدا
يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو مخالف الخلو عن
التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء
التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم

بغيره ثم

لحصوله اى التخصيص اى غير تقدير التقديم كما ذكره
السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير و
التقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص
سواه ولكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما
يرتكب فى ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفواة شرط
الاستباء ومن العجايب ان السكاكى انما ارتكب فى
رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون
المبتدا نكرة محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكى
بدل مقدم للاستباء وان الجملة فعلية لا اسمية
ويتمسك فى ذلك بتلويحات بعيدة من كلام
السكاكى ومما وقع من السهو للشارح العلامة فى
مثل زيد قام وعمرو فقد ان المرفوع يحتمل ان يكون
بدلا مقدما ولا يلتفت الى نصر محاتيم بامتناع
تقديم التابع حتى قال الشارح وهذا المقام
ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه واما
التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان
يفسخ كونه تابعا ويقدم واما على طريق الفسخ فيمتنع

تقديمها

قال السيد يتيمنا ومنبع علومنا شراهر ذئاب كبس الشريعة بالعباس الرفيعة بحرية الحقيقة بالقياس الرفيع فطاهر انه لا يكفيه مهرا لكتاب
المهر بصوت الكلب عند تاديته وغيره مجازا بوجه ما قوله قول صاحب الكشاف فى المقدمة المهرية بمعنى مطلق الصوت وقد سبق فى
مستعقبى ما يشكل فهم سمعوا المهر بمعنى الكلب وقت لا مهر فى شدة الاسوء فقالوا الذئاب اى لشدة الكلب انا حملوا على المهر
شرقرب فيما يتبادل ويوقع الشبهة وفقد صاحب القاموس عن بعضهم ليس المهر بمعنى الذى يتم به طواف
الناس كمكة وبما يهتدى به المضل خصوصا الليالى المظلمة وهو اخير قالت وانما يستطيع الكلب ان يهر دون الهدة وذيب

نقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع من حيث هو تابع
فافهم ثم لا يتم امتناع ان يراد المهر شر الحيوان كيف
وقد قال الشيخ عبد القاهر قدس سره لان المعنى ان الذى
اهره من جنس الشر لا من جنس الخير قال السكاكى
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه
اى لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فحصل الحكم بتقوى
وشبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير الحاكى
عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم و
الخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما
لا يتغير الخالى نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل
وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره و
فى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا
على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا
من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام قالا و
لتضمن الضمير والثانى بالخالى عن الضمير وهذا
اى وشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل
قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة بان يجعل

لا عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة
في البناء في مثل رجل قائم رجلا قائما رجل قائم ومتا
يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه
على المسند كالملازم لفظ مثل وغيرا ذا استعملا على
سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يبخل
بمعنى انت لا يبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض
لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان اخر
مماثل للمخاطب في غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه
على طريق الكناية لانه اذا انتفى عمن كان على صفته
من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه وانبات
الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم
وانما يرى التقديم في مثل هذه الصور كالملازم
لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما اى بهذين
التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق
الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي
اعون على ذلك وليس معنى قوله كالملازم
يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القيا

ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم
نص على ذلك في دلائل الاعجاز قبل وقد يقدم
المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي
لانه اى التقديم دال على العموم اى على نفي الحكم عن
كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام
عن كل فرد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو
لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب
شمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم و
نفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا
للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد
وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس
راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان اللزوم
ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم
فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة الا انجا
فيه فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لانسان
لا ينفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزء

من المحمول واما الأهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل
على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق
عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة
يجب ان يكون معناه نفي القيام جملة عن الأفراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول
في قوة التالية للجزئية عند وجود الموضوع
نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان
في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام
عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع
الافراد او بعضها واياما كان يصدق عليه نفي
القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام
عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان
في الجملة فهي في قوة التالية للجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة لان صدق التالية للجزئية
الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او
بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما
كان يلزم منها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل

فرد يجوز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي الحكم
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا معناه كذلك لكان كل لتاكيد المعنى الاول
فيجب ان يعمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل
لتاسيس معنى آخر رجحا للتاسيس على التاكيد واما
في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان
سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في
قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد
نحو لا شئ من الانسان بقايم ولما كان هذا مخالفا
لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله
لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق
النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فيفيد
نفي الحكم عن كل فرد واذا كان بعد دخول كل ايضا
كذلك كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يعمل على نفي
القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى
آخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام لا يفيد

كان ص

لم يقم انسان بدون كل معناه
نفي القيام عن كل فرد فلو
كان ص

الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت
الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم يدون كل
لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب
وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان تعكس هذه
ليكون كل المتأسس الراجح دون التاكيد المرجوح
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم
يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الانا
الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال
ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد الهيا
اي الى كل لان انا صار مضافا اليه فلم يبق هنا
اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى
كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان
فيكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ
يفيد بقوة ما يفيد لفظ اخر موجود وهذا ليس
كذلك لان هذا المعنى انما افاده الاسناد الى لفظ

كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا
الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا
يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد بالتاكيد
الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون
كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فالدفاع
المنع ظاهر وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولا
الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان
اذا افادة النفي عن كل فرد فقط افادت النفي عن
الجملة فاذا حملت على الثاني اي على افادة النفي
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان
نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون
كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان
حاصلا بدونه وح فلو حملنا لم يقم انسان لم
يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس
اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر
وما بقي ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة

بطريق الالتزام ودلالة لم يتم كلام انسان عليه بطريق
المطابقة فلا يكون تاكيدا فيه نظرا لما اشترط
في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا
لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم
انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القايل لانه
قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد
والبيان لا بد له من مبين ولا محالة فيها شيء
يدل على ان الحكم فيها على كيفية افراد الموضوع ولا
يعني بالسور سوى هذا وحي سيدفع ما قيل سماها
مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كان
كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداة
سواء كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان
الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل
متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظ

انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في
حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت
بمعنى اوجلت معمولة لان التاخير عن اداة
النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير
بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما
يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا
او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو
ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما جاءني
كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا
اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر
او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا
لم اخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم اخذ ففي
جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة
لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل
او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل في المعنى
فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او
افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف بناي بعض

ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف و
ذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال
والمعنى ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار
اثيم ولا تطع كل حلاف مهين ولا اى وان لم يكن
داخلة في حيز النفي بان تقدمت على النفي لفظا ولم
يقع معموله للفعل المنفي عم النفي كل فرد
مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل
فرد كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين اسم
واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اقصرت الصلوة
بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل
ذلك لم يكن هذا قول النحاة والمعنى لم يقع وا
من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه وجوبي
احدهما ان جواب ام اما يتعين احد الامرين او
بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجميع بنيهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روى
انه لما قال النبي عم كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين

بعض

بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض
امتنانا في النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه
اى على عموم النفي عن كل فرد قوله اى قول ذي اليدين
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولا افادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب استغنى
عن الاضمار الى الرفع المفيد اليه اى لم اصنعه
واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجئ بيانه هذا الذي ذكر من الحذف
والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة
كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على
خلاف ما ذكر على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال
اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم
رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر
المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير
عائد الى متقل معهود في الذهن والترم تفسيره

بنگره لیعلم جبن المتعقل ولما یکون هذا من وضع
المضمر موضع المظهر فی احد القولین ای قول من
یجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من یجعله
مبتداء ونعم رجلا خبره فیحتمل عنده ان یکون الضمیر
عائدا الی المخصوص وهو متقدم تقدیرا ویکون
التزام افراد الضمیر حیث لم یقل بهم ونعما ونعموا من
خواص هذا الباب لکونه من الافعال الجامدة
وقولهم هو اوهی زیدا عالم مکان الشان او القصة
فالاضمار فیه ایضا خلاف مقتضی الظاهر لعلم المتقدم
واعلم ان الاستدلال علی ان ضمیر الشان انما یؤنث
اذا کان فی الکلام مؤنث غیر مفصول فقوله هی
زید عالم مجرد قیاس ثم علل وضع المضمر موضع
المظهر فی الباب بقوله لیتمکن ما یعقبه ای
یعقب ذلک المضمر ای یجیء علی عقبه فی ذهن السامع
لانه ای السامع اذا لم یفهم منه ای من الضمیر معنی
انتظره ای انتظر السامع ما یعقب الضمیر لیفهم منه
معنی فیتمکن بعد وروده فضل تمکن لان المحصول

بعد الطلب اعز من المناق بلا طلب ولا یخفی ان
هذا لا یحسن فی باب نعم لان السامع ما لم یسمع
المضمر لم یعلم ان فیه ضمیرا فلا تحقق فیه الشوق
والانتظار وقد یعکس وضع المضمر موضع المظهر
ای یوضع المظهر موضع المضمر فان کان ای المظهر
الذی وضع موضع المضمر اسم الاشارة فلکمال
العنایة بتمییزه ای تمییز المسند الیه لاختصاص بحکم
بدیع کقوله لم یر عاقل عاقل هو وصف فاقل کاو
یعنی کامل العقل متاه فیه اعیت ای اعیته و
اعجزته او اعیت علیه وصعبت مذاهبه ای
طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا
الذی ترک الاوهام حائرة وصیر العالم التحریر ای
المتقن من نحو الامور علما اتقنها زندیقا ای کافرا
نافیا للصانع العدل الحکیم فقوله هذا اشارة الی
حکم سابق غیر محسوس وهو کون العاقل محرومًا
والجاهل مرزوقا فکان القیاس فیه الاضمار فعدل
الی اسم الاشارة لکمال العنایة بتمییزه لیری السامعین

تعب

اعیت تتعدی بنفسها کان یعجز
اعجزت وبحرف الجر اذا
کان اعیت بمعنی
صعبت
۵ر

ان هذا الشئ المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب
هو جعل الافهام طايره والعالم التحرير نديقا
فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه
باسم الاشارة والتهكم عطف على كمال العناية بالسامع
كما اذا كان السامع فاقد البصر اولا يكون ثمة مشار
اصلا او البناء على كمال البلاده اى بلاده السامع بانه
لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير
المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب
اى من باب المسند اليه قوله تعالت اى اظهرت العلة
والمرض لكى اشجى اى كى احزن من شجى بالكسر اى صار
حزينا لا من شجى بالعظم بمعنى نشب في حلقه ومالك
علة ترديدين قتلى فلا طرفت بذلك اى تقتلى كان
مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل
الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس
وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره

اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند اليه
متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد الذي
يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة
تمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد في
وضع المظهر موضع المظهر لزيادة التمكين من غيره
اى من غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكم المقتضي
للانزال انزلناه اى القران وبالحق نزل لم يقل به
نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين في
ضمير السامع وتربية المهابة هنا كالتاكيد لادخال
الروع او تقوية داعي المامور ومثلهما اى مثل
التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء
المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه اى
على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور
من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت
فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية
الداعي الى التوكل لكلا لله على ذات موصوف بما
لا وصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها

ولا استعطاف اى طلب العفو والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هنا عدل عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا بالمقل اعنى بقل الكلام مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون من الحكاية الى الغيبة ولا يخ العبارة عن تساوى علم المتكلم والمخاطب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منهما واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ارادة ينقل الى الاخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء علم المعانى التفاتا ماخوذ من لفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرئ القيس تطاول الليل حطاب لنفسه

العطف

اخره

فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يعتذر سواك

الالتفات

التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاتمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويرقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا ان زيدا وانت عمرو ونحن اللذون صحبتهما صباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا والبغيت فان الالتفات ايضا هو اياك نعبد والباقى جار على اسلوب واحد ومن زعم ان فى مثل ايها الذين امنوا التفاتا والقياس امستم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى كون الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل عن ذلك الى طريق اخر فيشمل الالتفات

يوم الخميس غاية ملحا حاجا

بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالأولى حتى لا
يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل التفات
عندهم التفات عندهم من غير عكس كما في تطاول ليلك بالاتمد مثال الالتفات من التكلم الى
الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
ومقتضى الظاهر رجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا
تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان
مقتضى السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق
فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على
المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى
الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات
من الخطاب الى التكلم قولوا الشاعر طحا بك
اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب
في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في
مراودتها بعد الشباب تصغير بعد للقرب اي
حين قرب الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف

الى الجملة الفعلية اعني قوله طحا اي قرب مشيب
يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم
ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب
ليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل
ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على اسناد
الى ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شبابه فراقها
او على اسناد خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة
الى الخطاب وقد سط اي بعد وليها اي قربها و
عاف عواد بسنا وخطوب قال الهروي في غاف
يجوز ان يكون فاعلت من المعادات كان الصوارف
والخطوب صارت تعاد ويجوز ان يكون من عاف
بعود اي عادت وعوائق كانت تحول بيننا الى ما
كانت عليه من قبل ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى
التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساق الله ذلك

الالتفات واجراه الى يليق به ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد
ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفا
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن نظرا اى تجديدا واحداثا من طرق
الشوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء
اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا
وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يخص وجه
بلطايف غير هذا الوجه العام كما فى سورة الفا
فان العبد اذا ذكر الحق بالحمد عن قلب حاضر يجد
ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى
على ذلك الحق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة
من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى
ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعنى
مالك يوم الدين المفيد انه اى الحق بالحمد مالك
للامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم
الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك

فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فح
يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى الفوق الاقبال عليه
اى اقبال العبد على ذلك الحق والخطاب تخصيصه
بغاية الخضوع والاستغاثة فى المهمات فالباء فى
تخصيصه متعلق بالخطاب بق خاطبته بالدعاء
اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى
العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فالطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى
ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب
ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك
ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر وردعة
اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى اى خلاف مقتضى الظاهر
تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى
المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء فى
بغير للتعدية وفى بجعل كلامه للسببية اى انما

تلقاه بغير ما يترقب بسبب انه حمل كلامه اى
الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى خلاف
مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها
للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القعقرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقعقرى
حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم
يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على
الادهم والاشهب هذا مقول قول القعقرى فانزعج
وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى
الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب
اى الذى غلب بياضه حتى ذهب السواد ومراد الحجاج
انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو اولى
بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير فى السلطنة
اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة
فحذير بان يصفده اى من يعطى اصفده لا ان يصفده
اى يقيده من صفده او السائل عطف على المخاطب اى

تلقى السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اى على
ذلك الغير الاولى بغيره او للمهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سئلوا عن
سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة
بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم
من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم و
غير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك
للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا
عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعوا بسهولة على
دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم بها غرض وكقوله
تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا
يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى ومن خلاف

قوله لان الحوض عليه يعني ليتمكن ادراك التمثيل به والحوض انما يرد عند وصول القلة في الرأس والخاتم في الاصبع بخلاف ذلك لان القلة والخاتم ظرف والرأس والاصبع مظروف لكنه لما كان المناسب هو الكون في الحوض عند الحوض عليه يتحرك المظروف نحو الظرف فهنا الامر بالعكس عليه الكلام نهاية لهذا الاختيار منه اي خلاف مقتضى النظم ٥ ٥

الضعق والصعاق
بيهوش شدن كذا في المغة

مقتضى النظم التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض بعني يفزع
ومثله اي التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل نحو
وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه اي التعبير عن
المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان
كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال
وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل
منهما ههنا في موقعه وارد على حسب مقتضى النظم
والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وهو
الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق بجامع تنبيهما
على تحقق وقوعه ومنه اي ومن خلاف مقتضى
النظم القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان
الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها
لتشرب وقبله اي القلب الكلي مطلقا وقال انه

فصعق نزد

مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير
الكلي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصد
والحق انه ان تضمن اعتبار لطيفة غير الملاحة اتى
اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهما اي مهما ان
معبرة اي مشتملة بالعبرة اي بما جاءه اي الطارف والتالد
جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف
المضاف اي لون سمائه يعني لون السماء فالمصراع الاخير
من باب القلب والمعنى كان لون سمائه المعبرة بالدم
ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف
لون السماء بالعبرة حتى صار بحيث يشبه بها لون
الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا
اي وان لم يتضمن اعتبار الطيفا رد لانه عدول
عن مقتضى الظاهر من غير نكتة بعتد بها كقوله
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي
بالقصر الباع اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى
كما طينت الفدن بالباع بقي طينت السطح والبيت
ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف

الناقة باليمن بالا تضمنه قولنا كما طيبت الفدن
بالتباع لايهام ان التباع قد بلغ من العظم والكثرة
الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالتباع
بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما ترك فلما مر
في حذف المسند اليه كقوله ومن نبك امسى بالمدينة
رحله فان وقيارا بها لغريب الرحل هو المنزل
والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابي بن
الحارث البرجمي كذا في الصحاح ولفظ البيت
خبر ومعناه التحير والتوجع فالمسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء
على الظن مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة
الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل
اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على
محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما
اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا
على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون
مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو ذاهب

وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف
خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها
وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف قوله نحن مبتدأ محذوف
الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت التابين
بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي عمرو منطلق
فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام
وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او
واقف ببابك او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع
اتباع الاستعمال لان اذا للمفاجاة تدل على مطلق الوجود
وقد تضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد ببابك او
حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا او ان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا او الدينا
محلا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون
قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم

عن قرب فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد
الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل
ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر والاتباع
الاستعمال اطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا
وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال
هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله له
انتم لئلا يكون مبتدأ لان لو انما يدخل على الفعل بل
هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون
فحذف الفعل الاول احترازا عن العث لوجود المفسر
ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو
القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف
ههنا يفعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى
فصبر جميل يحمل الامرين حذف المسند والمسند اليه
اي فصبر جميل احمل او فامري صبر جميل ففي الحذف
تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين
بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد

للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع
الكلام جوابا بالسؤال المحقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اي
خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق
ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال
محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والحذف
فعله انتجاء عند عدم الحذف كذلك كقوله
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة او مفيدا عطف على محقق نحو
قوله ضار ابن نهشل يزيد بن يزيد بن مثل ابنك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه
ضارع ذليل الخصور لانه كان ملجأ للارامل
وعونا للضعفاء ثمار ومحتبط تما تطيح الطوائح
والمحتبط الذي يلتمس المال للمعروف من غير وسيلة
والاطاحة الاسقاط والاهلات والطوائح جمع

مطيحة على غير القياس كالواقع جمع ملقح وما
يتعلق بمختبط وما مصدر بمعنى السائل من اجل الذهاب
او قايم مالة او يبكى المقدر اى يبكى لاجل ذهاب
المتايا بزيد وفضله اى رجحان نحو لبيك يزيد
ضارع مبنيا للمفعول على خلاف يعنى لبيك يزيد
ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا
لضارع منكر لاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم
فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال
فلانه لما قيل لبيك علم ان هناك باكيا يستند
اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول
لا بد له من فاعل محذوف واقيم المفعول مقامه
ولا شك ان التكرار اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع فى النفس ووقوع نحو يزيد
غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى
خلا زيد ويكون معرفة الفاعل لحصول العهد
غير منزلة لان اول الكلام غير مطمح فى
ذكر اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول

تام

تمام الكلام بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمح فى
ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شئ يسند هو اليه
واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه
من كونه هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول
ومن الاحتياط لضعف القبول على القرينة مثل
خلقهن العزيز العليم ومن التعرض لعناد نحو
محمد نبينا فى جواب من قال من نبينا كما فى
غير ذلك او لاجل ان سيعين بذكر المسند كونه
اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما
اوراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى مع
عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد
قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة
قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل
هو قريب من زيد قام فى ذلك وقوله مع عدم
افادة التقوى معناه التركيب تقوى الحكم فيخرج
ما يفيد التقوى بحسب التركيب مع عدم التكرير
الخارجة نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا

مع افادة نفس

عارف او نقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو
تاكيد بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت
المسند قد يكون غير سببى ولا مفيدا للتقوى ومع
هذا لا يكون مفرد اكقولنا انا سعيت فى حاجتك
ورجل جاءنى وما انا فعلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد فى هذين الصورتين
الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة
حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى والمسلم
فانما الادعاء ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى
ولا يلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور تحقق
هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات
صاحب المفتاح حيث سمى فى قسم النحو الوصف بحال
الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال
ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا
وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا
وفى زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرها بما هو الابعد
عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف فى بيان

المسند السببى بالمثال وقال المراد بالسببى نحو زيد ابوه
مطلق وكذا زيد يظلق ابوه ويمكن ان يفهم المسند
السببى بجملة علقت على ابتداء بحيث لا يكون مبتدأ
اليه فى تلك الجملة فخرج عنه المسند فى نحو زيد مطلق
ابوه لانه مفرد وفى نحو قوله تعالى قل هو الله احد
لان تعليقها على المبتدأ ليس بحايد وفى نحو زيد قام
وزيد هو قائم لان العايد مسند اليه وخرج
فيه نحو زيد ابوه قايم وزيد قام ابوه وزيد
مررت به وزيد ضربت عمرا فى داره وزيد ضربته
ونحو ذلك من الجملة التى وقعت خبر مبتدأ ولا
يفيد التقوى والعمدة فى ذلك يتتبع كلام السكاكى
لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله وانما كون
اى المسند فعلا فللتقييد اى تقييد المسند باحد
الازمنة الثلثة الماضى وهو الزمان الذى قبل
زمانك الذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان
الذى يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال
وهو اجزاء من اواخر الماضى واوايل المستقبل

متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وقد
لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة
من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا
زيد قايم الآن او امس او غدا ولهذا قال على
احصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه
غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاءه في الوجود و
الزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع
افادة التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد
واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اوكلما
وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون
فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع
قبيله بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم
الذي يتعرف ذلك ويعرف يوسم اي يصير عند
تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا لحظة فلحظة
واما كونه اي المسند اسما فلا افادة عدمها اي عدم
التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام و

الثبوت لاغراض يتعلق ذلك كقوله لا يألف الدرهم
المضروب صيرفيا لكن يزيد علما وهو مطلق يعني
ان الأنظار في من الصيرفية ثابت للدرهم دائما قال
الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت الشيء
للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا
فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل
وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرها بمعمول
مطلق او به او فيه او له او معه او نحو من الحال
والتمييز والاستثناء فلتربيه الفايدة لان الحكم كلما
زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود فلان بن فلان
حفظ التوراة سنة كذا وفي بلدة كذا ولما استقر
هذا فاعلم ان خبر كان من مشبهات المفعول و
التقييد فيه ليس لتربية الفايدة لعدم الفايدة
بدون اشارة الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد
منطلقا هو منطلقا لا كان لان هو نفس المسند

وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد
منطلق في الزمان الماضي واما تركه اى ترك التقييد
فلمانع منها اى من ثربة الفائدة مثل خوف انقضاء
الفرصة او اراده ان لا يطلع الحاضرون على زمان
الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك واما تقييده اى تقييد الفعل بالشرط
مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلا عتبارات وحالات تقتضي تقييده بشرط لا
تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات الشرط
واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل
في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان
الشرط في العرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل
المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة
قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية
نحو ان جئتني اكرمتك وان كان انشاء فانشائية

نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته
الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وما يقع من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط
والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو
باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار
في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم
عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود باعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس
فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار
فكم فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر
هنا في ان اذا ولو لان فيهما الجاتا كثيرة لم
يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الاحكائي او
على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوع

فان واذا مشتركان في الاستقبال بخلاف لو يغفر فان
بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا
ووقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان
واذا والمقصد ههنا بيان وجه الافتراق ولذلك
اي لان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم
النادر لكونه غير مقطوع به والغالب هو وقعا
لان اصل الجزم بالوقوع على لفظ الماضي لانه
على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل
ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم
اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا
هذه اي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اي جدب وبلاء يتطيروا اي يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين نجئ في جانب الحسنة
بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة
التي حصولها مقطوع به وههنا عرف الحسنة
تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كلوا
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع

من الحسن وجئ في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان
لما ذكر بقوله والسيئة بادين بالسنة البهاء اي الى
الحسنة المطلقة وههنا ذكر السيئة ليدل على القليل
وقد يعلل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا
كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو
يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرت او بعدم
جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن
اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا
تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي التردد
المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفة مقتضى
العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي لتغيير المخاطب على الشرط وتصويران
للمقام لاستماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال
من الاعراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم
فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد
والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض ومعرضين

ان كنتم قوما مسرفين فمن ثم ان بالكسر فكونهم مسرفين امر
مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير
ان الاسراف من العاقل العالم في هذا المقام يجب ان
لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال لا
لاحتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف منهم
لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال
والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستهزؤن فيه
ان تنزله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المشاهدة و
ايجاء العيان ليضيد التبكيت كما في قوله تعالى ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف
اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول
لزيد غير قطعي لعمرو مقول ان قمتما كان كذا وقولهم
للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا بحملهما اي بحمل ان يكون للتنويع والتصوير
المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين
لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكرونه عنادا
فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه

اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي
اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي
الوقوع لانها انما يستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة و
ولقائل ان يقول ههنا على حروف الارتياب في المستقبل و
الماضي عند الكوفيين ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد
والزجاج على ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال
لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصح استعمال
ان ههنا بل لا بد من ان يبقى لما غلب حال الجميع بمنزلة
غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه
ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام
كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان
اجريت الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على
الذكور خاصة فان الفنوت مما يوصف به الذكور
والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط

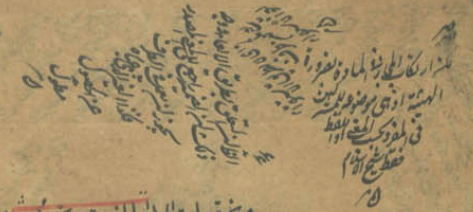

وبخو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى
على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بناء الغيبة لأن
الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما
مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن الحاضرين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة وعنه اى ومن التغليب ايضا ان
للاب والام وبخو كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس و
القمر وذلك بان يغلب احد المتضاجين او المتشابهين
على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك
الاسم ويقصد اليهما جميعا مثل ابوان لمن يقل
قوله تعم وكانت من القاسيين كما توهم بعضهم لان
الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت والحاصل
ان مخالفة الظ في مثل قاسيين من جهة الهيئة و
الصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ
بالكلية ولكونها اى ان واذا التعليق امر هو حصول
مضمون الجزاء بعينه بخو حصول مضمون الشرط
في الاستقبال متعلق بعينه على معنى ان يجعل حصول
الجزاء مرتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال

ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في
زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت
ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال
حرية على دخول الدار في الاستقبال كان كل واحد من
ان واذا يعني الشرط والجزاء فعليه استقبالية اما
الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع
ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على
حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول
الحاصل الثابت على حصوله المحصل في المستقبل
ولا يخالف ذلك لفظا الا لتكنه لابتنائه مخالفة
مقتضى الظ من غير فايدة وقوله لفظا اشارة الى
ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او
فعلية ماضويه فالمعنى على الاستقبال حتى لو قيل لنا
ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد
باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس و
قد يستعمل ان في غير الاحتمال قياسا مطردا مع
نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مر وكذا نجي

قول شاعر طنانیه آه ای وطن کرچه مرا خانه کداز تو جدا ام دل آن کز تو بر سکنان خنسرا ام

بها فی مقام التاکید وبعدها والحال المجرد الوصل والرابط
دون الشرط نحو ان یدعوان کثرت الاخیل وعروان اعطی
جاها لئیم وفی غیر ذلک قلیلا کقولهم انا وطن ان اتانی
بلک سابق من الدهر فلیتعم لم اکن البال ثم اشار
الی تفصیل النکتة الداعیة الی العدول عن لفظ الفعل
المستقبل بقوله کما ان غیر الحاصل فی معرض الحاصل
لقوة الاسباب المتاخذة فی حصول نحو ان اشتریتنا
کان کذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او کون ما هو
للوقوع کالواقع هنا عطف علی قوة الاسباب
وکذا المعطوفات بعد ذلک لانها کلها علی ان ما ان
غیر الحاصل فی معرض الحاصل علی ما اشار الیه فی
اظهار الرغبة ومن زعم انها کلها عطف علی
ان ما ان غیر الحاصل فی معرض الحاصل فقد سهی سهوا
بینا او التفال او اظهار الرغبة فی وقوعه ای
وقوع الشرط نحو ان ظفرت تحسن العاقبة فهل لام
هنا یصلح مثالا للتفال او لاظهار الرغبة ولما
کان اقتضاء اظهار الرغبة ان ما ان غیر الحاصل فی

معرض الحاصل یحتاج الی بیان ما اشار الیه بقوله
فان الطالب اذا عظمت رغبته فی حصول امر یکثر
تصوره ای الطالب اناه او فی ذلک الامر فیما یحتمل ذلک
الامر الیه ای افی ذلک الطالب حاصلا فیعبر عنه بلفظ
الماضی وعلیه ای علی استعمال الماضی مع ان الاظهار
الرغبة فی الوقوع ورد قوله تعالی ونادی اصحاب الجنة
علی ابتغاء ان اردن تحصنا حیث لم یقل ان یردن فان
قیل تعلیق النهی عن الاکراه بارادتهن التحصن یشعر بجواز
الاکراه عند انتفائها علی ما هو مقتضی التعلیق
بالشرط اجیب بان القائلین بان التقیید بالشرط
یدل علی نفی الحکم انتفائه انما یقولون به اذا لم
یظهر للشرط فائدة اخری ویجوز ان یکون قلیدة
فی الایة المبالغة فی النهی عن الاکراه یعنی انهن اذا
اردن العفة فالمولی احق بارادتها وایضا لانه
الشرط علی انتفاء الحکم انما هو حیث لا مظنة
القاطع علی حرمة الاکراه مطلقا فذکر ما یعضد
والظن یدفع بالقاطع قال الکاکی وللشارح نص

صبه

قال شارح المفتاح فان قيل التعريض انما يتأتى من مخاطب فاعل مشيع صدوره عنه امر صيغة الماضي فلت الاسناد الى الماضي وان لم يفيد الامكان الذاتي فقد يفيد التعريض فيه جهة اسناده ولئن سلمنا ان التعريض في المضارع انما يكون لما يصدر عنه الاشتراك في التعقيل ولا طائل تحته انتهى كلامه وعليه فالمقترن بما يعين للتعريض معناه ما يعين معتداً به وكذا قولهم ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله المراد به التعريض المعتد به ٥

اى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر
واما للتعريض بان يسند الفعل الى احد والمراد غيره
نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من
قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي ﷺ
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي
ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض
والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه
قد حبطت اعمالهم كما اذا شتم احد فقول والله ان
شتمني الامير لضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض
لمن لم يصدر عنهم الاشتراك وان ذكر المضارع
لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في
هذا الكلام نوع خفاء وضعف نبه الى الكاكي
والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره
اى نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال
الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله
تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
الذي فطركم بدليل قوله تعم واليه ترجعون اذ لولا

التعريض لكان المناسب ان يقول واليه ارجع على ما
هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض
اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق
هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يريد ذلك اليهم
غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى
الباطل ويعين عطف على لا يريد وليس هذا في كلام
الكاكي اي على وجه يعين على قوله اي قبول الحق لكون
اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي
لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء
الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام
بالمجيء مع القطع بانتفاء المجيء فيلزم انتفاء الجزاء فهو لامتناع
الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط بغير ان الجزاء
منتف لسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور
واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني
مسبب وانتفاء الدليل لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
وكما قرره في الجهر بالسوء ٥

الموقف

ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء
المسبب يدل على انتفاء جميع الاسباب فهو لامتناع الاول لامتناع
الثاني الاخرى ان قوله تعالى لو كان [illegible] الله لفسدتا
انما سيق لبيان امتناع الفساد [illegible]
العلل واشتمل المنتهى [illegible] حتى كاد
يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني واما ما ذكره
واما لان الاول ملزوم الثاني واما لان الاول ملزوم
الثاني والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
من غير عكس الجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول امتناع
هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لامتناع
الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على
امتناع الثاني حتى يرد عليه انتفاء السبب او الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه ان الدلالة
على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما
هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان
علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون

ومعنى الشعر لو رمت الدواء لم يصل السهم الدواء ولو لكنه لم يكن للداء دواء وهو من باب المبالغة اصاب واصاب الدواء

الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء
ماهي الا يرى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود
الاول نحو لولا علي لهلك عمر ومعناه ان وجود علي يعلم
هلاك عمر لان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك وهذا
صحيح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ يعني
عدم الاكرام لسبب عدم المجئ قال المعاسي ولو طار وفي
حاقفيها طارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم
طيران تلك الفرس ليس لانه لا يطير وحاقفيها
وقال المعري ولو كانت الدنيا كما نوكيهم رغاء
ولكن ما الهنا دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان
ولو ونحوها اداة اللزوم فانما استعملوها في القياسات
لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم
بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول اي انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء
في الخارج ماهي وقوله ثم لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وارد على هذا القاعدة الاستدلال على قاعدة
اللغة هو التابع المستفيض ويحقق هذا البحث

على ما ذكرنا من اسئل الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى
شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في المضا
فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتها اذ الثبوت ينافي
جهة التعليق والاستقبال بناء في الماضي فلا يعدل عن الفعلية
الماضوية الا لنكته ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل
في الوصل والربط استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله تعالى اطلبوا العلم
ولو بالصين وقوله ايا هي بكم الايام يوم القيمة ولو بلفظ
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم اي لو قعتم في جهد وعلى الاستمرار الفعل
فيما مضى وقتا ما وقوله والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب امتناع استمرار على اطاعتكم فان المضارع
يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان
المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد
المنفي استمرار النفي فيفيد التداخل عليه لو استمرار الامتنا
كما ان الجملة الاسمية المثبتة يفيد تاكيد الثبوت

ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي
التاكيد والدوام كقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
لقولهم انا امنا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل مستهزئ بهم قصدا الى استمرار
الاستهزاء وتجدده وقتا وقتا وهو لها على الضار
في نحو ولو ترى حطابا يحتطب او لكل من يتاتى منه الرؤ
اذوقوا على النار اي اروها حتى يعاينوها واطلعوا
عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدارها
وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لا تزيله اي
المضارع منزلة الماضي لصدور اي المضارع او
الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما
هي في اقسام لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فا
فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ
الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى ان كلام من لا
خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في
تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض
بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك

ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرأ قطيعا كما عدا عن الماضي
الى المضارع في رب ما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره واما كان الاصل
ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو
علي في الايضاح ان الفعل الواحد بعد رب المكفوفة
بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي
ومعنى التقليل ههنا انه يذهشهم اهوال القيامة
فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك و
قيل هي مشعار للتكثير او للتحقق ومفعول يود
محذوف للاذا لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني
حكاية لودادتهم واما على رأي من جعل لو للتمني
حرفا مصدريا فمفعول يود قوله تعالى لو كانوا
مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله
لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو قوله
ولو ترى اما لما ذكروا لاستحضار صورة
الكافرين موقوفين على النار لان المضارع يدل
على الحال الحاضر الذي هو من شانه ان يشاهد

كان يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر مهم يشاهد
لغرابته او لفظاعته ونحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ
المضارع بعد قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني
صورة اثارة السحاب المستمرين بين السماء والارض على
الكيفية المخصوصة ولا انقلابات بالتفاوتة واما
تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد يدل
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر
او للتفخيم نحو هدى للمتقين على ان خبر مبتدا محذوف اي
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا و
اما تخصيصه اي تخصيص المسند بالاضافة نحو يد
غلام رجل او الوصف نحو رجل عالم فلكون الفائدة
اتم كما مر من ان زيادة الخصوص يوجب زيادة الفائدة
واعلم ان جعل معمولا ان المسند كالحال ونحو من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من الخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل الان التخصيص عبارة عن نقض

ولا شيوع في

الشيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال
بقيده والوصف يجري في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه
فيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر متسابق في ترك تقييد المسند لمانع
من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني ان يجب عند
تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند
اليه نكره ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله
اي حكما على امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما
للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطرفان
نحو الراكب هو المنطلق او مختلفان نحو زيد هو المنطلق
او لا يزيد حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم
باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتداء والخبر
معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة
مجهوله لان العلم بنفس المبتداء والخبر لا يستلزم
العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كونه معرفا باعتبار تعريف العهد او

للجنس فظ لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك اما يقع
لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقع لمن
يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لا يعرف
وجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل
وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والام سوق
فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة
والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقع جاءني غلام زيد من غير
اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع
الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في
الايضاح الى الخلو وعكسهما اي ويخو عكس المثالين
المذكورين هو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط
المتقدم انه اذا كان للمتبع صفتان من صفات التعريف
وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فانهما
كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب يجب ان يعرف ان يحكم عليه بالاخرى يجب ان
تقدم اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدا واياهما كان
بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب يجب

زعمك ان تحكم بثبوت للذات او انتفائه عنه يجب ان
تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه ولا تعرف اضافته بانه اخوه وارد
ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاه ولا
يعرف على التعيين وارد ان تفيده ذلك قلت اخوك
زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك وتحو قولنا

اسود اغلبها الرياح ولا يصح رياحها الغلب والثبات
يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على الشيء
تحو زيد الامير اذا لم يكن امير اوما لغة كما لغيره اي الكمال
دلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس تحو عمرو والشجاع اي الكامل
في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن
رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ
تحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما
تقدم في افادة قصر الامان على زيد والشجاعة على عمرو
والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور
على الخبر سواء كان الخبر معرفا او نكرة وان جعل خبرا فهو
مقصور على الابتداء والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد

المبتداء

يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هذا الرجل
الكريم وهو الثابت راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
الف قطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب
البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشار الى انه قد لا يفيد
القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت
بكاءك حسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم و
الطبع المستقيم والتدرج في معرفة معاني كلام العرب
ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب
النظر الظاهر والتأمل القاصر وقيل في تحو زيد المنطلق
او المنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر
لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت
او تأخرت لدلالتها على المعنى لان معنى المبتداء
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب
اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او
المنطلق زيد مبتدأ والمنطلق خبر او هذا هو الامام
الرازي وردّ بان المعنى الشخص الذي له الصفة صار
الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات و

وتضفر

يكون زيد

اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي وسندا واما كونه اى
كون المسند جملة فللتقوى نحو زيد قام او لكونه سببيا
نحو زيد ابوه قائم كما يرين ان افراده لكونه غير سببي مع
عدم افادة التقوى وسبب التقوى ومثل زيد قام
على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتداء لكونه
مبتدا يدعى ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعض ما
يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا صار هو والمبتداء الذي هو
سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فيعقد بينهما
حكم ثم اذا كان متضمنا الضمير للعهد بان لا يكون
مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قايم صرف ذلك
الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص
التقوى بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو
زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره
الشيخ في دلايل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوثق به
معرى عن العوامل اللفظية الا بحديث قد بني
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد استدعيت قلب السامع
بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطيد له وتقدمة

للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول
المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع عن الشبهة والشك
وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام
في التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته و
زيد مررت به وما يكون المسند فيه جملة لا للنسبية و
للتقوى حتى ضمير الشان ولقد يعرض له ان يشتهر امره و
كونه معلوما ما سبق واما صورة التخصيص نحو انا
في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوى على
ما مر من صورة تكرار الاسناد واسميتها وفعليتها
وشرطيتها كما مر يعني ان كون المسند جملة للنسبية
او للتقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد
الازمنة الثلثة على خصوص وجه وكونها شرطية للاعتبار
المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاحصار
الفعلية اذ هي اى الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح
لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان

الاصل في الخبر ان يكون مفردا ويرجح الاول بوقوع
الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار خلق قائم
بان الصلة من مظان الحملة بخلاف الخبر ولوقوع الذي الظرف
مقدرا بالفعل على الاصح لكان صلة لان ظاهر عبارة
يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول
الغير الاصح فلا يخفى فساده واما ناخيره اي ناخير المسند
فلان دلالة المسند اليه اتم كما مر في تقديم المسند اليه واما
تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند
اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل الآن معنى
قولنا ابتدي هو انه مقصور على التميمية لا يجاوزها الى
الفتية نحو لا فيها غول اي على لا في جمود الدنيا فان
فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند
اليه الغول مقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير
المجرور الراجع الى جمود الجنة قلت المقصود ان
عدم الغول مقصور على الاتصاف بقيد جمود الدنيا
وان اعتبرت التي في جانب المسند فالمعنى الغول
مقصور على عدم الحصول في جمود الجنة لا يجاوزه

في جمود الجنة لا يجاوز الى الاتصاف صح

الى عدم الحصول في جمود الدنيا فالمسند اليه مقصور
على المسند قصرا غير حقيقي ولكن القياس في قولنا لكم
دينكم ولي دين ونظيره ما ذهب صاحب المفتاح في قو
نعم ان جانبهم الاعلى ربي من ان المعنى جانبهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى
غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون
العكس كما توهم بعضهم وطهيدا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند
على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب
تنبيه لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله
نعم بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن واما قال
في سائر كتب الله نعم لا ريب في مقابلة القرآن كما ان
المعبرة في مقابلة جمود الجنة جمود الدنيا لا مطلق
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا
نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال
من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل

في المعنى وبالنظر الى ما لم يرد في الكلام من المسند كقوله
لله هم لا منهى لكبارها" وهمته الصغرى اجل من
الدهر حيث لم يقل هم له او للفناء او نحو سعدت
بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان
يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر
المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز من المناق بلا تعب
كقوله تلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله
تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا لا لازما فاعل
تشرق والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور في
قوله تبهجها اى بحسنها ونظارتها اى تصير الدنيا
منورة بسبحة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه
المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو يحيى والقمر
كثيرا ما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي
قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر و
الحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق

وانما قال كثيرا لان بعضها مختص بالبابين كضمير
الفصل المختص بالمسند اليه والمسند وكون
المفرد فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند ابدا
وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين
كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم
فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا
جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان
يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور
التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري
كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين
تحقق في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا راه
اعتبار ذلك فيهما اى في البابين لا يخفى عليه اعتبار
وغيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف
اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه الى
ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات
الفعل لكن ذكره في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك
لاختصاصه بمزيد بحث يحتاج لذلك مقدمة

فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان
الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول
مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة نلبسه شيء تلبس
الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما
بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا
اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
في نفسه من غير ارادة ان يعلم متى وقع او على من وقع
اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من
غير ذكر الفاعل والمفعول لكونه عبثا فاذا اريد ذكر المفعول
به معه اي المفعول المتعدي الى فاعله فالغرض ان
كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه
مطلقا اي من غير اعتبار عموم في المفعول بان يراد جميع
افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عموم وخصوص صير ذلك
الفعل المتعدي بمنزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور في ان الكلام مع عدمهما ان الغرض
الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل اعتبار تعلقه بمن

وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان
جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون
كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من
يقول ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل
منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه
مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن
غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل
حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه اي على
المفعول قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الغرض
اثبات الفعل لهم ونفيه عنهم من غير عموم في افراده
ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام
او خاص اي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد
انما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
بحاله الكلامي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه
اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقولهم المؤمن
غير كريم والمنافق خبيثهم حمل المعرف باللام مفردا كان او

قوله ذلك حال من فاعل متنزل مع كونه متروكا ايهاما لقبول ذلك ما وراء المبالغة المحل جميع افراد الحقيقة فانه لا يقال لكل احد انه متنزل بهذا المعنى كل الاعطاء والطريق المذكور هو ايهام ان المقصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر وجب حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة اما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا الآية لا يا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن بلا استدلال يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوت للفاعل او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في اوراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقق ان معنى يعطي ح بفعل الاعطاء فمقصد هذا الفعل معرف بلام الحقيقة فيجب ان يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها بالفرد الكامل

فالاعطاء المعرف باللام للحقيقة يحمل في ذلك

يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم بناء على كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مرادا من الكلام فالتعميم مفاد اغير مقصود وبعضهم وهنا المقام بخيلا فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاولى وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه منزلا منزلة المفعول المخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله

وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطفا على يدرك المنصوب قبله اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة لانفسهم عنه الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين

مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكنايين مطلق
السماع وسماع اخباره للتلازم على ان اثاره واخباره قد
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فلم
كل راء وسميع كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار
ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم
على ما هو طريق في الكناية ففي ترك المفعول والاغراض عنه
اشعار بان قضاياه قد بلغت من الظهور والكثرة الى
حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم
انه المقصود بالقضايا ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند
ذكر المفعول او تقديره ولا اذا وان لم يكن الغرض عدم
ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباتا
لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين
المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب
المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض
فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان
بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع

شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف
ما لم يكن تعلقه بمراى تعلق الفعل المشية بالمفعول غريبا
نحو قوله فلو شاء لهداكم اجمعين اى لو شاء الله هدايتكم
اجمعين فانه لما قال لو شاء علم السامع ان هناك شيئا
علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جئ بجواب الشرط
صار مبينا فهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق
اللفظ المشية به غريبا فانه لا يحذف كما في نحو قوله ولو
شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع فان تعلق فعل المشية بيكاء الدم غريب فذكره
لتقرير غرض السامع فيانس واما قوله فلم يسق مما
التوق غير تفكري وان شئت ان ابكي بكيت تفكرا
فليس عنه اى مما ترك فيه حذف فعل المشية بناء على غرابة
تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل وضرام السقط
من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا الان تعلق
المشية بيكاء التفكر ايضا غريب كتعلقها بيكاء الدم وانما
لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي

ومنها عدة نزهة الكلام بانه
وسم المناياء بالتخاطب وضع

لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا بل اراد ان يقول اني لتخيل فلم يسبق مني غير خواطر
بخيل في حتى لو شئت البكاء فربما جفوني وعصرت عين
ليسيل منها دمع لواجد وخرج منها بدل الدمع التفكر فا
لبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى
الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح
تفسير الاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان يعطيني درهما
اعطيت درهمين كذا في دلايل الاعجاز وتمامه في هذا المقام
من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول
ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف منه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يسبق في ارادة
الدموع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل
ذكر مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام
على قوله لم يسبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند
الناصل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على
ان لا يسبق فيه غير التفكر فافهم واما الدفع توهما ارادة غير الارادة

عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت
اي دفعت عني من تحامل حادث ثقيل تحامل فلان على
اذا ثقل وكم في البيت خبرية ومميزها قوله ومن تحامل
حادث قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل معدى
وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم
النصب على انها مفعول لذدت وقيل المميز محذوف اي
كم مرة ومن في من تحامل زايدة وفيه نظر للاستغنا
عن هذا الحذف والزيادة لما ذكرناه وسود ايام اي
شدتها وصولتها خرندد اي قطعن اللحم الى العظم
محذوف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل
ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الخرمنية
الى العظم واما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم
واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه تضمين
ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه
اظهار الكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على
المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان
كناية عنه كقوله قاطلبنا فلم يجدك في السؤدد والمجد

والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره
لكان المناسب فلم يجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم
الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون التعب في
حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح لطلب مثل
له قصدا الى المبالغة في التأدب حتى كانه لا يجوز وجود
المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
ما لا يجوز
واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يجوز اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة
وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول
بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار ح وعليه اى
وعلى حذف المفعول التعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده فالمثال الاول
يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما المجرد الاختصار
من غير ان تعتبر معه فايدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض
النسخ عند قيام قرينة وهو ذكرة لما سبق فلا حاجة اليه
وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف
لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هنا

جار في سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار
نحو اصغيت اليه اى اذني وعليه اى على الحذف لمجرد
الاختصار قوله ارقى فانظر اليك اى ذاتك وههنا بحث
وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة
دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من
عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون
الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما
فلاك وحصول الاختصار ظاهر واما الاستهجان ذكره
اى ذكر المفعول كقول العائشة ما رايت منه اى من النبي ﷺ
ولا رأى مني اى العورة واما لئلا تذكر اخرى كاخفاء او
التمكن من انكار ان مست الحاجة اليه او تعيينه حقيقة
او دعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل
ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف و
الحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل رد للخطاء في
التعيين كقولك لزيد اعرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا واصبت في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه

وتقول لتأكيد اى لتأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره
وقد يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك لمن اعتقد انك عرفت زيدا
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا او غيرهما وتقول لتأكيد
زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا اكرم
امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص
ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول مع
الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يليق
ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب
في غير زيد بتحقيق المعنى الاختصاص وقولك ولا غيره
ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق
لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص كما زيدا
زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما
زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان
الخطاء واقع في الفعل بان الضرب حق يرده الى الصواب
بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب حين اعتقد
انه زيد فرده الى الصواب بان يقال ما زيدا ضربت
ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر الفعل

ليدخل فيه القصر باقسام الثلاثة

ولذلك

في المجلة

المحذوف

المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت
زيدا عرفته والا فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته لان
المحذوف المقدر كالمذكور تقديم عليه كالتقديم على
المذكور وفائدة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته
محتمل للمعنيين التخصيص والرجوع الى القرائن في المعينين
وعند قيام القرينة على ان للتخصيص يكون اوكد من قولنا
زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو
واما نحو فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع
ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهديناهم بتقديم نحو
لانه اذا هم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير
اما نحو فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا
التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت
اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سئلت سائل
ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا
فاكرمته فليتأمل وكذلك اى ومثل قولك زيدا
عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في
المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان

اى ان ما فيه للمفرد المخصص بالمعنى

ومجرد التأكيد

وانه غير زيد وكان يوم الجمعة سرت وفي المصباح
وناديا ضربته وما شابهه حجة والتخصيص لانه للتقديم
غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور
بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان
اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض
اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام
السامع وضرورة الشعر او رعاية السجع ونحو ذلك قال
الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى ان عليكم لحافظين
وقال الله تعالى اما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وقال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى
غير ذلك مما لا يحصى فيه اعتبار التخصيص عند من له
معرفة باساليب الكلام وهنا اي لان التخصيص لازم
للتقديم غالبا سابق في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة يعني نجعلك من
بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين
غيرك وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى

عبره وتفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء
التخصيص اي بعد اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي
شانه اهم وهم ببيانه اعني وهنا يقدر المحذوف في بسم الله
مؤخرا اي بسم الله افعل لكن لا يفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبتدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم
اللات وباسم العزى فقصد الموحد بتخصيص اسم الله تعالى
بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واوثر اقرأ باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص ولا اهتمام لوجب
ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى
احق برعاية ما يجب بغايته واجيب بان الاسم هنا للقراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار
هذا الغارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب
صاحب الكشاف وباسم اي باسم ربك متعلق باقرأ
الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعد ومعنى اقرأ الاول
اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما
في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولا
اي معمولات الفعل على بعض انما لان اصله اي اصل

الموحد

كذا في الكشاف

ذلك البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول
عنه اى عن الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا لانه
عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب
زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما
فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو اخذ
اى اخذ للعطاء اولان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى
هو يقدم انه جعل الاهمية ههنا قيما لكون الاصل التقديم
وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور
المقتضية للتقديم وهو الموافق لما فى المفتاح وذكره
الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجد لهم اعتمدوا فى التقديم
شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى
ان يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له معنى وقد ظن كثير
من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم
من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان
اسم فراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم والسامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من

الاغراض كقولك ضرب اللص زيدا خوفا من الخارج فلان لان الاهم فى
تعلق الفعل هو الخارج المقتول ليتخلص الناس من
شره اولان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو
وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر
قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه
من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم
انه اى ذلك الرجل منهم اى من آل فرعون والحاصل
انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن
لكونه اشرف الاوصاف والثانى لئلا يتوهم خلاف المقصد
اولان فى التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور
والمفعول على الفاعل الان فواصل الاى على الالف المقصور
فى الحد اللغة وفى الاصطلاح تخصيص الشئ بشئ بطريق
مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص الشئ
بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا
يتجاوز ذلك الشئ والى شئ ان امكن ان يتجاوزه الى شئ
اخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما

زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود ولا بمعنى
انه لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا وانقاسه الى الحقيقي
ولا تضاد بهذا المعنى لانه في كون التخصيص مطلقا من
قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقي وغيره نوعان
قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف
على تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك
الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة
المعنوية اعني المعنى القايم بالغير لا النعت النحوي اعني
التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما
عموم من وجه كما تضادقا في نحو اعجبني هذا العلم وتفاوتا
في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو
قولك ما زيد الا لحوق وما الباب الا ساج وما هذا الا
زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا المعنى انه
مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا او
الاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو
ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير
الكتابة من الصفات وهو لا يجدي نوحيد انعدم الاحاطة

قلت الصفة لموصوف اخر
وقصر صفة على الموصوف
وهو ان لا يتجاوز الصفة
من ذلك الموصوف الى
موصوف اخر لكن يجوز
ان يكون مع

او غيرك لما تم وقع في الخبر خاصة

بصفة التي حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية
بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات
التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا
اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم
لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني
اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كقولنا ما في الدار
الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد
ولا يوجد في غيره وقد يقصد به اى بالثاني المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار
الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم
العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر
الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون
المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه
ليس حاصلا لهما معا وان كان حاصلا لكل منهما
والا فالاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اى
تخصيص امر بمكان صفة اخرى والثاني اى قصر الصفة

بغيرها

في حكم

على الموصوف من غير التحقيق تخصيص صفة بامر دون امر
او مكانه وقوله دون صفة اخرى معناه متجاوزا عن
الصفة الاخرى فان المخاطب يعتقد اشتراكه في وصفين
والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى
دون في الاصل ادنى مكانا من الشيء ثم يقع هنا دون ذات
اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال
والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حدا الى الحد
ويخطئ حكم الى حكم وقايل ان يقول ان اراد بقوله دون
اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر
واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما ان يد الا كاتب لمن
اعتقده كاتبا وشاعرا ونجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن
اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اراد عم من
الواحد وغيره فقد دخل في هذا النفي القصر الحقيقي
وكذا الكلام في قوله على مكان اخرى ومكان اخر فكل
منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او
فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة

اعتقد

على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والتقصير
بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضرب كل من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني الاول
التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين
في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على
الموصوف فالمخاطب بقولنا ما ان يد الا كاتب من يعتقد
اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى
هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من
ضرب كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس
الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما ان يد الا
قايم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا
ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد
ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساوت
عنده عطف على قوله يعتقد في قوله من يعتقد العكس

على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد
العكس وإما من تساوى عنده الامران اعنى الاضافة
بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف على الصفة
واقتصاء الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى
يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو ومن غير ان
يعلم على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه
ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص شئ
دون شئ اخر يسمى قصر افراد والتخصيص شئ مكان شئ
اخر ان اعتقد المخاطب فيه العكس يسمى قصر القلب وان
تساويا عنده يسمى قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان
فى قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان اخر فلا يخفى ان فيه
تخصيص شئ بشئ دون اخر فان قولنا ما زيد الا قائم
لمن يرد ده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون
القعود ولهذا جعل السكاكى شيئا دون شئ مشتركا بين
قصر الافراد والقصر الذى سماها المصنف قصر تعيين وجعل

انصافه
على الموصوف

التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف
على الصفة افراد اعدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخا
اجتماعهما فى الموصوف حتى يكون الصفة المنفية فى قولنا ما
زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه منجما اى غير شاعر
لان الانجام وهو حساب ان الرجل غير شاعر تنافى الشاعرية
وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما
اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا
قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى
القيام ولقد احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط
لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس
بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى
الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على
ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط للحسن والمراد التنافى فى
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة اللفظ
عليه معا ولا يتم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثانى فلان التنافى فى
نفسه وان وجب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى تفسيره ان قصر

القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط
ضائعا وايضا له يصح قول الصنف ان الكاتب لم يشترط
في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل الصنف اشتراط تنافي
الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا باتفاء
غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من
ان يكون الوصفين فيه متنافيين او لا فكل مثال
يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير
عكس والقصر طرق والمذكور هيهنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة هيهنا منها العطف
كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا
زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل
بما بين او لهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه و
المنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم
لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعدا فان قلت اذا تحقق
تنافي الوصفين فيحصل القلب واثبات احدهما يكون مشعرا
باتفاء الغير ضمنا فايدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق
الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه اذ

الخاطب اعتقد العكس فان قولنا ان زيدا قايم وان دل على
نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب
اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على
الموصوف افرادا وقلبا يجب المقام زيد شاعر لا
عمرو او ما عمرو الا شاعر بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو
بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين
لبطلان العمل والحال لم يكن في قصر الموصوف مثال
الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في
الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد
للقلب مثالا لا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر
الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كلما
يصلح مثالا لهما ولما كان يصلح مثالا لاحدهما
يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا
في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في
قصر افراد ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا
قايم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد و
الكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب

اعتقاد المخاطب وضمنها انما كقولك في قصر افراد انما
زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصرها افرادا
وقلبا انما قايم زيد وفي دلايل الاعجاز انما ولاء
العاطفة انما تستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب
دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله
لتضمنه معنى ما ولا واشار بلفظ التضمن الى انه
ليس بمعناها ولا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق
ما بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء
على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما ولا يصلح
فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما
اختلفوا في افادة القصر في تضمن معنى ما ولا بينه
بثلثة اوجه فقال المفسرين انما حرم عليكم الميتة
بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا اي هذا
المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة و
تقرير هذا الكلام ان في الاية ثلث قراءات حرم مبنيا
للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول
مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي وعلى القراءة

الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان
يلاحظ والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصوله
لتكون الميتة خبرا اذ لا يصلح ارتفاعها بحرم المبني
للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرم الله
عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف
المسند من ان نحو المنطلق زيد ويزيد المنطلق
يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا
معنى ما ولا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله
عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية ولما
لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر قراءة الكاف
والمكم بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية
وهذا لا يتعرض للاختلاف في لفظة حرم بل في
لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة
اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون
ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون
موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح
هذا بقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم

ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هي القراءة الثانية
وظاهرها بالنسبة في اختيار كونها موصولة مع ان
الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعدها ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعدها اما
في قصر الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام زيد
ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة
نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام مزيد ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه
اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز
عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون
المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت
من هو ممن يستشهد بشعره وهذا صرح باسمه فقال
قال الفرزدق انا الذايد من الذود وهو الطرد للماشي
الذماري العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمي
ما لوم يحميه وعف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع

عنه فصل الضمير واخر اذ لو قال انما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب
غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على
الضد ولانه كان يصح ان يقال وانما ادافع عن احسابهم
انا على ان يكون انا تاكيدا وليس ما موصولا وانا
خبرها فلا ضرورة في العدول عن لفظه من الى
لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير
كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك
في قصر اي قصر الموصوف على الصفة تميمي انا كان الاولى
ذكر المثالين لان التميمية والفقية ان تنافيا لم يصلح
هذا مثالا لقصر الافراد ولا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها
انا كفيت مهتك افرادا او قلبا او عينا بحسب اعتقاد المخاطب
وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر
تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى
اي بمفهوم الكلام بمعونة انه اذا ما صاحب الذوق
السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء
في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع

وضعها لمعان يفيد القصر والاصل اى الوجه الثانى من
وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاول اى طريق العطف
النص على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك النص عليهما الا
لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فيقول فيهما اى فى هذين
المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما الاول فمعناه لا غير
النحو لا الصرف ولا العروض واما فى الثانى فمعناه
لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من لا
غير وبنى هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض
النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل النفى الجنس وبنحو
اى نحو لا غير مثل لا ماء ولا من عداه وما اشبه
ذلك والاصل فى الثلثة الباقية النص على المثبت
فقط اى دون المنفى وهو ظاهر والنفى اى الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع
الثانى اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قايم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لان
شرط النفى بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفى منفيا

لا البلغاء

قبلها

قبلها بغيرها من ادوات النفى لانها موضوعة لان تنفى
بها اما اوجيئه للتنويع لا لان تقيد بها النفى فى شئ قد
نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك
اذا قلت ما زيد الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع
فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نايم
ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
بلاء العاطفة شيئا هو منفى قبلها بماء النافيه وكذا
الكلام فى ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها اى من ادوات
النفى على ما صرح به فى المفتاح وفايدة الاحتراز
عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم ونحو ذلك
كما سيجئ فانما لا يتوهم ان يقتضى جواز ان يكون منفيا
قبلها بلاء العاطفة الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء
لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اى بغير لاء العاطفة
التى نفى بها ذلك للنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها
بها لامتناع ان ينفى شئ بلا مثل الا يسان بها وهذا
كما يقول ادب الرجل الكريم ان لا يبودى غيره فان المفهوم
منه ان لا يبودى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير

كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اى انما والنقدير
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو اثنين لا عمرو لان النفي فيهما
اى في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء
فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معنا
الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا
لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من
جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة
ان المنفي بلاء العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما
في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن
المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا وقال السكاكي
شرط مجامعته اى مجامعة النفي بلا العاطفة الثاني
اى انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصيل
الفايدة فانما يجب الذين يسمعون فانه يمتنع ان
يقال الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا
ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما

يختص بزيد وقال عبد القاهر لا حسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما حسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب
اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق و
التاكيد واصل الثاني اى الوجه الرابع من وجوه
الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما
استعمل له اى الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اى انما فان
اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلايل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن
حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام
سوى لازم الحكم وجوابه ان انما يكون لخبر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان الكلام ينزل
بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون
موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد
شيخا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اى
اذا اعتقد صاحبك ذلك الشيخ غير زيد مصرا

على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثانى اى النفى و
الاستثناء افرادا اى حال كونه قصرا فرادى نحو وما محمد
الا رسول اى مقصورا على الرسالة لا يتعداها الى التبرء
من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله عنهم
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبرء من مقصورا على الرسالة
الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما لشدة
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو شعار
بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه
عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا
بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام ليكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا
منزلة المنكرين لاعتقادهم الفاسد وهم الكفار بان
الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة
فرأسهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا من التنافى بين الرسالة والبشرية

فقلبوا هنا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى ما انتم
الا مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى
تدعونها ولما كان همهنا مظنة السؤال وهو ان
القائلين قد ادعوا التنافى بين الرسالة والبشرية
وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن
الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشاد
الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم واخراء
العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من والمباهلة معه
العناد وهو الذلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تكثيره
اى اكثار الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة
فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فهذا
اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر
فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على
قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال الاصل انما

انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد
ان ترققه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا
مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون
هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما
نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من
شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا
انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من
ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبوت وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد
لافادة الحصر وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال
على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية
ثم تاكيده بان ثم تعقيبه بما يدل على التفريع والتوبيخ
وهو قوله تعالى ولكن لا يشعرون ومنه انما على
العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات

لذلك

للمذكورة والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم
منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قايم لا قاعد او
بالعكس نحو ما زيد قايما بل قاعد واحسن مواقعها
اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه
تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع
النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهايم ثم القصر
كما يقع القصر بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل
والفاعل نحو انما قام الا زيد وغيرها كالفاعل والمفعول
نحو ما ضرب زيدا الا عمرو وما ضرب عمرو الا زيدا والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات
ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد
ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرا وهكذا
قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل
على المفعول وعلى هذا قياس الابواق فيرجع فى التحقيق الى قصر
الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة وبالعكس
يكون حقيقيا وغير حقيقى افراديا وقلبيا او تعيينيا ويجئ

اعتبار ذلك وقال اى جاز على قلة تقديمها اى تقديم المقصور
عليه ولذا الاستثناء على المقصور حالكونهما مجاطهما وهو
ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيدا فضل الفاعل
على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا فى فضل المفعول على الفاعل
وانما قال مجاطهما احترازا عن تقديمها مع ان التباعد عن التباعد
بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب
زيدا الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما
فيه من اختلال اللفظ والمعنى وانعكاس المقصود واما فاعل
تقديمها مجاطهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان
الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر
المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فضل الحواشى وانما
جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق
فى الاخر ووجه الجميع اى السببى فى افادة النفى والاستثناء
القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك
ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى منه
واعرب بما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو متفق

على الموصوف

منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه
عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج فناسب
للمستثنى وجنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيدا
ضرب احد الا زيد وفى نحو ما كسونه الا جبة ما كسونه
لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال
من الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا
من الاوقات وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى الفاعل
والمفعول به والحال ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها
الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى وجنسه وصفته
فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر شئ بالاجل القصر
ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفى انما تؤخر
المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون
القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور
عليه ولا يجوز تقديم اى تقديم المقصور عليه بانما على
غيره للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا
انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا
التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء

الاجنبى

قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا
وغير كالا في افادة القصر بين اى قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي
امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح
ما زيد غير شاعر الا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا
عمرو الا شاء اعلم ان الاستثناء قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد
بقي على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما
ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة
تقسيمه الى الطلبي وغيره وتقسيم الطلبي الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بهما المعاني المصدرية بقرينة قوله و
اللفظ الموضوع له كما وكذا الظهور ان لفظ ليت
مثلا يستعمل بمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم
فافهم والاستثناء ان لم يكن طلبيا كافعال المقاربة و
افعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك فلا يبحث ههنا عنها لقلة المناسبة
المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى

الباب الثاني في الاستثناء

الاستثناء

صل

معنى الاستثناء وان كان طلبيا استدعى مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ
الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية
وتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى
انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شئ على
سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود لا
تقول العلة يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجاب بلا
يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا
وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
له لانه ربما يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول
العلم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت
هو ابراز المتمنى بكمال العناية به في صورة الممكن الذي
لا جزم بامتناعه وقد يتمنى بلو نحو لو ان لي فاتحدث
بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة الدال
على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
باضمار ان وانما تضمر ان بعد الاشياء الستة والمتاب

كقولك

هيهنا هو التمني قال السكاكي كان حرف التنديم والتحضيض
وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منها خبر كان اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين
للتمني حال كونها مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمنها
علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن شيء
تقول ضمنت الكتاب كذا اذا جعلته متضمنا لذلك
الا بوان بغية ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب و
التزاوج هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني ليفيد
علة لتضمنهما بمعنى ان الغرض من تضمنهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان تولد منه اي من معنى المتضمنين
هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا
ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله
نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو
هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا
الحثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة
السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنهما مصدر
مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني

ووقع في بعض النسخ لتضمنها على لفظ التفعل وهو لا
يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكرهنا بلفظ كان
لعدم القطع بذلك وقد يمتنع لعل منعطى الحكم ليت
ونصب في جواب المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج
فازور بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا شبه
المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فتولد
منه معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام
وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت وقوع
نسبة بين الامرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق
والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما من واي وكم وكيف واين ومتى وانى وايان
فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه
بوقوع نسبة ما بين الشيئين كقولك اقام زيد
في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب
التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور
المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول
الشيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور

بعد الفاء

المسند في الغايبة دبيات ام في الزيد عالما بكون الدرس في
واحد من الغايبه او الزيد طالبًا لتعيين ذلك وهذا
اى ولجي الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور
الفاعل انزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في
طلب تصور المفعول اعمرا عرف كما قبح هل عمرا عرفت
وذلك لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في
اعمرا عرفت لأني في انزيد قام فليتامل والمسؤول عنه
بها اى الهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدًا
اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد واردت لاستفهام ان
تعلم وجوده فتكون لطلب التصديق ويحتمل ان
يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل
من المخاطب بزيد لكنه لا تعرف انه ضرب او اكرم
والفاعل في ءأنت ضربت اذا كان الشك في
الضارب والمفعول في انزيدا ضربت اذا كان الشك
في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل

لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام
زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو وهذا اى كونها
لطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع
المفرد ههنا دليل على ان ام متصله وهي لطلب تعيين
احد الأمرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما
يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو
فيقبح ولا يمتنع لما سبجئ وهذا ايضا قبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو قبح و
انما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف
او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف
الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا اى هل ضرب زيدا ضربته وجعل
السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الأصل عرف رجل على ان الرجل له

للاهتمام

للبر

من الضمير في عرف فقدم للتخصيص ويلزمه رأي السكاكي
ان لا يفتح هل زيد عرف لان تقديم المظهر للعرفة ليس
للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره
من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل
غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل
زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل
وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
فاقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت عليها في الاختصاص
وقد من خواص الفعل فكذا ما هي بمعناها وانما لم
يقبح هل زيد قايم لانها اذا لم تر الفعل لم تحرفها
ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت
العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بالتفرق
الاسم بينهما وهي اي هل تختص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب
زيد اي ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما تفهم
عرفا من قوله وهو لخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو

اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال اعني انه
لا ينبغي ان يكون كذلك لان هل تختص المضارع بالاستقبال
فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة
قد صرح السكاكي بذلك وقولنا في ان يكون الضرب
واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما
يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع
في الحال سواء عمل ذلك للمضارع في جملة حالية او لا
كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك
اتؤذي بالك واشتم الامير ولا يصح وقوع
هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم
في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان
الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها
ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذا لم ينقل عن
احد من النحاة امتناع مثل يجيء زيد راكبا وساضرب
زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني

الغار بالسيف حاليا على قضاء الله ما كان جائيا
وامثال هذه اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه لما
سمع قول النحاة يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم
الاستقبال لنافي الحال والاستقبال يجب الظفر على ما
سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او ان يركب
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة
الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب و
سيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال
دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال
حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم
الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي ولكون هل
مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بها كونه زمانيا اظهر وملفوظا
وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي
بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء
من مفهومه بخلاف الاسم فانما يدل عليه بحيث يدل

لعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال
لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها
لطلب التصديق فقط لان ذلك فلان التصديق هو
الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما
يتوجهان الى المعنى والاحداث التي هي مدلولات
الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسم
ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان
هل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من هل تشكرون
وهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم
فاعل فعل محذوف لان ابراز ما استتر في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على
اصله كما في هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون لان
هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها الكون
داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في
الثاني وهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من
انتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون
الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها

كما في هل انتم شاكرون

ل
المعاني

اى تركت الفعل مع هل ادل على ذلك اى على كمال العناية
بحصول ما سيجيء وهذا اى ولان هل ادعى للفعل
من الهمزة لا يحسن هل زيد مطلق الا من البليغ لانه
الذى يقصد به الاذاعة على الثبوت وابرازنا ستجيء
فى معرض الوجود وهى اى هل قسمان بسيطة وهى التى
يطلب بها وجود الشئ اولا وجوده كقولنا هل الحركة
موجودة اولا موجود ومركبة وهى التى يطلب بها
وجود شئ لشئ اولا وجوده له كقولنا هل الحركة
دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا
وجوده لها وقد اعتبر فى هذين شيئان غير الوجود
وفى الاولى شئ واحد بخلاف مركبة بالنسبة الى الاولى
فهى بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
تشترك فى انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة
ان المطلوب بكل منها تصور شئ اخر قيل فيطلب بما شرح
الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم
بين مفهوم فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى
اى حقيقته التى هو بازائها هو كقولنا ما الحركة اى الحقيقة

سمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتيات وتقع هل البسيطة
فى الترتيب بينهما اى بين ما التى لشرح الاسم والتى
لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان
يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى
نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم
اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم
ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب
ماهيته وحقيقته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا
ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم الجملة
وبين الماهية التى تفهم من الحد بالتفصيل غير
قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف
على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة
واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق
فالموجودات لما كان لها حقايق ومفهومات
فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات
فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب
الاسم لان الحد يحسب الذات لا يكون الا بعد ان

يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول
التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في
اثناء التعاليم انما هو حدود اسمية ثم اذا برهن عليها
واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفا ويطلب بمن
العارض المتخصص اي الامر الذي يعرض لذي العلم
فيفيد تخصصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب
بزيد ونحوه مما يفيد تخصصه قال السكاكي يسئل بما
عن الجنس نقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه
كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الحقيقة والماهية
نحو ما الكلام اي اي اجناس الالفاظ هو وجوابه لفظ
مفرد موضوع وعن الوصف نقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبرئيل اي اي شيء هو ملك ام جني وفيه نظر
اذ لا يلزم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل
ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما
يفيد تخصصه ويسئل بأي عن احد المشاركين في امر عمهما

وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما
اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون والكافرون
قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر
مثل الكون كافرين قائلين بهذا القول ومثل الكون
اصحاب محمد ع وقيل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة اي كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلثين
فمن اية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل
متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا
للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو
التقرير والتوبيخ وقيل يكنى عن الحال وبأين عن
المكان ويكنى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
وبايان عن الزمان المستقبل ويستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسئلون ايان يوم الدين وانى يستعمل تارة بمعنى
كيف ويجاب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى
شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي نحو اردتم بعد ان
يكون المأتي موضع الحرث وليجئ انى زيد بمعنى
كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من

ابن لك هذا الرزق الآني كل يوم وقوله يستعمل اشارة
الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في
احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه
ابن الاتيان في الاستقبال يكون مع من ظاهره كما في قوله
من اين عشرون لنا من آن او مقدرة كما في قوله تعالى
انى لك هذا اى من اين لك اى من اين على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما يستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب
معونة القرائن كالاستطاء نحو كم دعوتك و
التعجب نحو مالي لا اراى الهدهد لانه كان لا يغيب عن
سليمان الا باذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من
حال نفسه في عدم ابصار اياه ولا يخفى انه لا
معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقولنا
الكناني لما نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد
فلم يبصره فقال مالي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو
حاضر لستر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول هو غائب كانه يسئل

من اين عشرون لنا اى من اين

عن صحة ما الح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيئ الادب لمؤدب فلانا اذا علم المخاطب
ذلك وهو ان ادب فلانا يفهم معنى الوعيد و
التخويف فلا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب
على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة
اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به
كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه
الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل و
ءانت ضربت في تقريره بالفاعل وان بدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقع
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقع اضربت زيدا بمعنى
انك ضربته البتة والانكار اى بايلاء المنكر
الهمزة كالفعل في قوله أقتلتني والمشرف على مضارعه
والفاعل في قوله اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
والمفعول في قوله تعالى اغير الله تدعون وقوله تعالى
اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير و

منه نسخة

اخره
وسقط ورقة كما نبه عواده

الانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اى من مجيء
الهمزة للانكار نحو اليس الله بكاف عبده اى انه كاف
لان انكار النفي يقوله ونفي النفي اثبات وهذا المعنى
مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على
الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو
ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي
دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك
الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة
فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم
لا بانه قال ذلك وقوله والانكار لكن دل على
ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان
له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها
بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا والمراد الضرب بهما من غير ان يعتقد تعلقه
بغيرهما فاذا انكر تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله

لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ
اى ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو
اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر
وما بقي اي للتقرير فضحاه التحقق والتثبيت ولا ينبغي
ان يكون ان يحدث ويحقق مضمون ما دخلت
عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك يعني
ان لا يتحقق العصيان او للتكذيب في الماضي اى
لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين اى لم يفعل
ذلك او في المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها
اى انلزمكم تلك الطمانية والحجة بمعنى انكرهكم
على قبولها ونقركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون
يعني لا يكون هذا الالزام او التهكم عطف على
الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في
انه اذا ذكر معطوفان كثيرة ان المجيء معطوف على
الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما نعبد اباءنا وذلك ان شعيبا
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا

او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك صح

فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والتخريج لا
حقيقة الاستفهام والتحقير نحو قولك من هذا
استخفارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن
عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام اي من نفخ الميم ورفع فرعون
على انه مبتداء ومن الاستفهامية خبره او بالعكس
على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام
ههنا وهو ظ بل المراد انما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون او هل
تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة تمكينه فما ظنكم
بعذاب المعذب به مثله وهذا قال الله تعالى انه
كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل
عذابه والاستبعاد نحو اني لهم الذكرى فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد
ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب

عنهم وقد جاء منهم ما هو اعظم وادخل في ثبوت الادكار
من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله من الآيات
والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا ولم يرعووا
عنه ومنها اي ومن انواع الطلب الامر وهو طلب فعل
غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته يستعمل في
معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوع هو لها
اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع شيء
من ذلك قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا واورد زيد
بكرا فالمراد بصيغة ما دل على طلب الفعل غير كف
استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب
الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو وعلامة الامر
نقله عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر
الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني
الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة وقد يستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير طلب
الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين

وقيل للندب فقط وقيل للقدر المشترك بينهما وهو طلب الفعل على احد الاستعلاء

البصري

فيجوز لهما ان يجاب احدهما او كلاهما وان لا يجاب الرجا
اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه
الابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار تخويف مع
دعوة نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر
بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ
ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا
والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير
لعبدنا اوصف لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا
فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا
قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو
طبقته بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المعانى
مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه
بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز
عنه هو الصورة الموصوفة باعتبار اتصافها بالوصف
فان قلت فليكن التعجيز باعتبار اتصاف المأتى منه
قلت هو احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يجدى
مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا عبرة

الوصف

وبعضهم هنا كلام طويل لا طايل تحته والتسخير نحو
كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة
او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل
الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لا يحصل
اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا سواء كان المخاطب توهم ان
الفعل محظور عليه فاذن له فى العمل مع عدم الحرج
فى الترك وفى التسوية كانه توهم ان احد الطرفين
من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه
فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى نحو الا ايها
الليل الطويل الا انجل بصبح وما الاصباح منك
بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ
ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما
عرض له فى الليل من بتاريخ الجوى وللاستطالة
ذلك الليلة كانه لاهلها عتيه له فى انجلائها فلهذا
يحمل على التمنى دون الترجى والدعاء اى الطلب على

الفعل

سبيل التضرع نحو رب اغفر لي ولا التماس كقولك لمن
يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن
يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو
فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
عند الاطلاق كما في الاستفهام والنداء ولتبادر
الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر
الاول دون الجمع بين الامرين واراده التراخي
فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم
اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى ان غرض الامر
بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام
والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا
لا نفهم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي
ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل
استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى

الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو
مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض
كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل امرك لا تمتثل
امري وكالدعاء والالتماس وهو ظ وهذه الاربعة
يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط
بعدها واراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع
الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان
اوتيه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك
اي ان تعرفني ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك
اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي نحو لا تشتم يكن
خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان
الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب بمقصود
المتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله
وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت
بعده ما يصلح تعلق الشرط عليه غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا للذلك المذكور لا لنفسه فيكون
اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا او

جعل النحاة الاشياء التي يضمر حرف الشرط بعد خمسة
اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك
الا تنزل تصب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فقوله
من الاستفهام ليس شيئا اخر براسه لان الهمزة فيه
للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حملها على
حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول عنا فقوله
عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب
وطلبه منه ويجوز بتقدير الشرط في غيرها اى في
غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو قوله تعالى
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اى ان اريدوا
ولي بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد
انه هو المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا
انكار وتوبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء
وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير
شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق
للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه
حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على

صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو لخولت بالفاء بخلاف
اتضرب زيدا فهو لخولت استفهام انكاري فانه لا
يصح الا بالواو والحالية ومنها اى ومن انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف او ما ينوب عنه لفظا
او تقديرا وقد تستعمل صيغة النداء في غير معناه
وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك
تتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على ازالة
المظلمة وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص
في قولك انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل
صلة تخصيص المنادى بطلب اقبال عليك ثم جعل محمولا
عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
بمناسبة اذ ليس المراد بأي ووصف المخاطب بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فانها مضموم والرجل مرفوع والمجموع
في محل النصب على انه حال وطنا قال الملخص اى مختصا
اى مختصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء
للاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع
كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه

ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ
الماضي دلالة على انه كائن وقع نحو وفقك الله للتقوى
او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من
ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما
يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ كقولك رحمه الله يحملهما اي
التفاؤل والاظهار للحرص واما غير البليغ فهو اما هل
عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر
كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انتظار لا
في صورة الامر وان قصد به الدعاء والشفاعة او
لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يجب
ان يكذب الطالب اي ينبه الى الكذب كقولك لمن لا يصلي
الذي لا يجب تكذيبك ائتني غدا مقام ائتني تحمله
بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا
صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في
صورة الخبر

تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في
الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند

اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي
ذلك الكثير الذي يتبادر في الانشاء فيه الاخبار الناظر
بنور البصيرة في لطائف الكلام مثل الكلام الانشاء
ايتم اما موكدا وغير مؤكد والمسند اليه فيما محذوف
او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل به بذكر الفصل
لانه الاصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف
لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة
عدمها والاعدام انما يعرف ملكاتها بدء في التعريف
بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض
والفصل تركه اي ترك عطف عليه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا
وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمها
في حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدإ او
حالا او صفة ونحو ذلك عطفت اي الثانية عليها
اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور
كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه بمفرد اخر قبله في حكم

العدم

اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه
عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا
بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة
نحو زيد يكتب وعمرو يشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب
الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد
بخلاف نحو زيد يكتب وعمرو يمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا
يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله
ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم و
حتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص
بالواو لان كلا من الفاء وثم وحتى معنى متحصلا
غير التشريك والجمعية فاذا تحقق هذا المعنى حسن
العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو
ولهذا اى ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة يعيب
على ابى تمام قوله لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان
ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين و
مرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل
عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة

باعتبار وقوعه موقع مفعولي علم لان وجود
الجامع شرط في الصورتين فقوله لا في لما اوهمت
المجيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت
السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية
للأولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا
يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو قوله
تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم
تشريكه له في كونه مقولا قالوا فيلزم ان يكون مقول
مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا
معكم لان قولهم انما نحن مستهزؤن بيان لمقولهم انا
معكم محكم حكيم وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
وعلى الثاني اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل
من الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية
بالاولى معنى عاطف سوى الواو وعطفت اى الثانية
على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط

امر اخر نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمر واذا قصد
التعقيب والمهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف تفيد مع الاشتراك معاني مخصصة مفصلة
في علم النحو فاذا عطف الثانية على الاولى بدل الحاق
ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا
انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء
واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل
حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على
معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم
يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا
يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو اذا
خلوا الى شياطينهم لم يعطف انا معكم بل نستهزئ بهم على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف مما مر من ان تقدم
المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم

وليس كذلك فان قيل اذا شرطيه لا ظرفية قلنا اذا الشرطية
هي الظرفية استعملت استعمال الشرط فلو سلم لا يتأتى في
ما ذكرناه لانه اسم معنا ما الوقت لا بد له من عامل و
هو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق
الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين
كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة
النحوي والذوق والا عطف على قوله فان كان
للاولى حكم اي وان لم يكن الاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم
الجملة او يكون قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان
بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ابهام اي
بدون ان يكون في الفصل ابهام خلاف المقصود
او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك
متعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايره ومناسبه
والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ابهام
ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين
لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين

لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للأول حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام
والثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع
شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام
السادس المتوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل
وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق
الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين
فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال
رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء
ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة
تراوحها اي تحاول تلك الحركة بنفاجلها اي تحركها بعجلة
حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا فانا قائل فان
موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الحين بخبه
ولا الاقدام يديه لم يعطف نزاولها على ارسوا الاني
خبرا لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا
مثال الكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا

وانشاءً لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين
مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان محل النصب
على انه مفعول قال ولاختلافهما خبرا وانشاء معنى
فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى
وان كانتا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لان انشاء معنى
ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبرين لفظا او
لانه عطف على الاختلافهما والضمير للشان لاجامع
بينهما كما سيأتي في بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل
زيد طويل وعمرو ناءم واما كمال الاتصال بين الجملتين
فلكون الثانية مؤكدة للأولى تاكيدا معنويا لدفع
توهم مجاز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى خلال الكتاب
اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة ودال
الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في
وصفه اي وصف الكتاب بما يوغه متعلق بوصفه
اي فيه ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال
وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله يجعل المبتداء ذلك

المال على كمال العناية بتميزه والتوسل بجده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار
مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
الذى ينبغى ان يسمى كتابا باكمل مما عداه من الكتب فى
مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز
بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل
التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب تمايز محمد خرافى
من غير صدوره عن رؤية وبصيرة فاتبعه اى على
لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه
والمنصوب البارز الذى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه
تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزان اى
فوزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع
زيد فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان فى قوله
وزان نفسه ليس بزايد كما توهم او تاكيدا لفظيا
كما اشار اليه بقوله وتحوهدى اى هو هدى للمتقين
اى الضالين الصابرين للتقوى فان معناه انه اى
الكتاب فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى

غايتها الما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه
هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل الهادى وهذا معنى
ذلك الكتاب لان معناه كامل الكتاب الكامل والمراد
بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية يجب ان
تقدر الهداية واعتبارها تتفاوت فى درجات الكمال
لاجب غيرها لانها المقصود الاصلى من الانزال
فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى
فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع
اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى
او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى
لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او لكونها غير الوافية
حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف
الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى
اعتناء بشانه اى شان المراد لكنه لكونه اى المراد
مطلوبا فى نفسه او قطعيا او عجيبا او لطيفا فتنزل
الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول نحو اعجبنى زيد علمه او نحو اعجبنى زيد كرمه والثانى نحو

تمام مراد المتكلم

جنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى و
المقام يقتضي اعتناء اي اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في
نفسه وذهب الى قوله والثاني اعني قوله امدكم
بانعام الخ او في بادية اي بادية ذلك المراد الذي
هو التنبيه لان الثاني اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندة
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول لان ما تعلمون تشتمل الانعام وغيرها والثاني
اعني المنزلة منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل
لا يقيمن عندنا ولا افكن في السر والجهر مسلما فان المراد
به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي
المخاطب وقوله لا يقيمن عندنا او في بادية لان الثاني
او لان لا يقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة
بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم
عندي ولا يقصد كفه من الاقامة بل مجرد اظهار
كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا

وزان حسنها في قولك اعجبني الدار حسنها لان
عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا و
غير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولا بعيد بدل
الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين و
كون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجملة
لا سيما التي ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اي
بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة التي هي
فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى
اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا
تراوطا وانما قال في المثالين ان الثانية او في
لان الاولى وافية بتمام المراد مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الا لانه فصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى
لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان عمرو في قوله
اقسم بالله ابو حفص عمرو ما منهما من نقب ولا دبر

حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للأولى وظاهر ان
ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا
من بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة و
اما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها او عن الاولى
فلكون عطفها عليها اى عطف الثانية على الأولى
موهما لعطفها على غيرها مما لا يليق وشبه هذا
بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على ما يمنع من العطف
لانه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم
يجعل هذا من باب كمال الانقطاع وسمى الفصل الذى
قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا
ارلها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى ارلها اتهنها و
كون المسند اليه في الأولى محبوبا وفي الثاني محبا
لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي
فتكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف
كانه قيل كيف ترلها في هذا الظن فقال ارلها تهيم
في اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة

اى بالأولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته
الاولى فتنزل الاولى منزلته اى منزلة السؤال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها
اى عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما
من الاتصال قال السكاكي فتنزل اى ذلك السؤال
الذي تقتضيه الأولى وتدل عليه بالفحوى منزلة
السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا
له فينقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن
ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شيء
تخيره له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلام
بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بقليل اللفظ
وهو تقدير السؤال الموترك العاطف او غير ذلك
في كلام السكاكي دلالة على ان الأولى تنزل منزلة
السؤال وكان الملخص نظرا الى ان قطع الثانية للاولى
مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير
تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به ولا اظهر

لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الأولى منشأ السؤال
كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف وتبعه الفاضل الملك
اى ليكون جوابا لسؤال اقتضته للأولى استينافا واوكدا
الجملة الثانية نفسها استينافا ومستانفة وهو
اى الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذى تضمنته
الأولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال اكيف
انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل اى
ما بالك عليلا او ما سبب عليلك بقرينة العرف و
العادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسئل عن
مرضه وسببه لا ان يوهل سبب علته كنا وكنا
لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن
السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم ونحو
قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد
وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال
الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا
حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء

الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمتحسن في باب
البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى عن غير
السبب المطلق والخاص نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال
سلام اى فعلي اذا قال ابرهيم في جواب سلامهم فقيل سلاما ابرهيم
اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة
على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع
عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اتنى في عزهم اى شدة وقوة
اى الجماعات العواذل اللتي في زعمهم اتنى في عزهم ولكن
غيري لا يتجلى اى لا ينكشف بخلاف اكثر الغيران ولا تتجلى
والشاهد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا منه اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم اخر
ما يأتي باعادة اسم ما استوفى عنه اى وقع عنه
الاستيناف واصل الكلام استوفى عنه الحديث
فحذف المفعول وتنزل الفعل منزلة اللازم نحو
احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
باعادة اسم زيد ومنه ما ينبني على صفة اى
على صفة ما استوفى عنه دون اسمه والمراد بالصفة

صفة تصلح لترتب الحديث نحو احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيما
لماذا الحسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا
اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان
السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال
المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف
الصالح للعلية نعلة له وههنا بحث وهو ان السؤال
ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة
والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وقوله نعم العواذل ووجه
التقضى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف
ضد الاستيناف فعلا كان او اسما نحو قوله نعم
يتجر له فيها بالعدد والاضال رجال فيمن قرءها
مفتوح الباء كانه قيل من يتجر فقيل رجال اى
يتجر رجال وعليه نعم الرجل ونعم رجلا زيد على
قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا فاجوابا للسؤال

عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف اى الاستيناف
كله اما مع قيام شئ مقامه نحو قولك زعمتم ان اخرنكم
قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف
الى الشام وليس لكم الاف اى موالفه فى الرحلتين
المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم
فحذف الاستيناف كله واقيم قولهم الف وليس لكم
الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى
قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم
الماهدون اى نحن على قول اى على قول من يجعل
المخصوص خبر المبتداء اى نحن وما فرغ عن بيانه
الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى
بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل
لدفع الايهام فكقولهم لا وابدك الله فقولهم لا رد
لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا
اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وابدك الله
جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن

الحماسى

عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على
المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء له
بالتاييد فانما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو
مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف
عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة
على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله ايدك الله
عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك
لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحل للحكاية
فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من
معطوف عليه واما التوسط عطف على قوله واما
الوصل لدفع الايهام اي لما الوصل التوسط الكلمتين
في كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحف
بعضهم واما بكسر الهمزة وركب متن عمياء وخبط
عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع
بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما
كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء

لفظا

لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان
والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا
انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول
خبر والثاني انشاء او بالعكس فان كانتا خبريتين
معنى فاللفظان اما انشاء او الاول انشاء والثاني
خبرا او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد
للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم في الجزئين لفظا ومعنى الا انهما في المثال
الثاني متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله
كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا
ومعنى واورد للاتفاق معنى واحدا فقط مثالا
واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من
اقسام الستة الباقية واعاد لفظ الكاف تنبيها
على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال كقوله واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين

وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان
قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان
يقدر خبر في معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير
الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اتما لفظا فللمبالغة مع
قوله لا تعبدون واما معنى فللمبالغة باعتبار
ان المخاطب كانه شارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول كذا يريد الامر او
يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر
اى واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيين
معنى مع ان لفظ الاول اخبار ولفظ الثانية
انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان
يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى
باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه
في الجملة الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى و

المسند في الثانية نحو شعر زيد ويكتب للمناسبة
الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما في خيال
اصحابها ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء
والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما
فلا بد من تناسبهما كما اشار بقوله ورب شاعر
وعمر وكاتب وزيد طويل وعمر وقصير لمناسب بينهما
اى بين زيد وعمر وكالاخوة والصداقة والعداوة
او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا
من الاخر وملابسا له ملابسة ما نوع اختصاص
بخلاف زيد كاتب وعمر وشاعر بدونها اى بدون
المناسبة بين زيد وعمر وفانه لا يصح وان اتحد
المسندان وهذا حكموا بامتناع العطف نحو خفي
ضيق وخاتمي وبخلاف زيد شاعر وعمر وطويل ضيق
مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمر ومناسبة او
لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي
ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع

الجزء

العقلى او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة
الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان
تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى
الذئب وبالخيال القوة التى يجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبوبتها عن الحس المشترك وهى القوة
التى تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها التفصيل
والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك و
المعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض وبعنى بالصور
ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى
ما لا يمكن فقال السكاكى الجامع بين الجملتين اما
عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصور ما
مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى الخبر او فى قيد من قيودهما
وهذا ظاهر فان المراد بالتصور الامر المتصور ولما
كان المقارنة لا يكفى فى عطف الجملتين وجود

الجامع بين مفردين من مفرداتها باعتراف السكاكى
ايضا غير المصنف عبارة السكاكى وقال الجامع بين
الشيئين اما عقلى وهو امر يبعثه يقتضى العقل اجتماعهما
فى المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او
تماثل فان العقل يجرد بين المتماثلين عن التشخص الخارجى
يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان
العقل يجرد الجزئى عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينزع عنه المعنى الكلى فيدركه على ما يقرر فى
موضعه وانما قال فى الخارج لانه لا يجرده عن
المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود فى العقل
فلا بد من تشخص عقلى يميزه عن سائر المعقولات
وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد فى
النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا
كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب و
عمرو شاعر على الخوه بين زيد وعمرو او صداقتهما ونحو
ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان
والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما فى

وصف له نوع اختصاص بهما على ما ستيضح في باب
التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا
يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما
بين العلة والمعلول فان كل ما يصدر عنه امر آخر
بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة
والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند
العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر
منه او هي وهو امر يسبقه بخيال الوهم في اجتماعهما
عند المفكر بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم
يحكم بذلك وذلك بان يكون تصور هما شبه تماثل
كلون في بياض وصفرة فان الوهم يميز هما في معرض
المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم من انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف
انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك اي ولان الوهم يميز هما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمران الوهم يتوهم

ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين وصفين
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان
على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات بل
والايمان والكفر في المعقولات والمتوان بينهما تقابل
العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي ع
في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس بذلك
والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق
عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم
الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقع الكفر
انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فمكونان متضادين
وما يتصف بهما اي بالمذكورات كالاسود والابيض
والمؤمن والكافر وامثال ذلك تعد من المتضادين
باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه
تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان
احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط
وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم

بينهما غاية الخلاف

توارد بهما على محل الكون منهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين
ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض و
الثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول
هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير
والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها
المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن
اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية
الخلاف ولا يخفى انه مخالف للثالث والرابع وغيرهما
للاول اكثر من مخالفه الثاني له مع ان العدم
معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه اي انما جعل المتضاد وشبهه جامعا وهميا
لان الوهم ينزلهما منزلة المتضايفين في انه لا
يحضر احد المتضادين او شبهين بهما الا ويحضر
الاخر وكذلك يجد الضد خطورا بالبال مع الضد
من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على

حكم الوهم والا فالعقل يحقق كلا منهما ذاهلا عن
الاخر او خياليا وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكر وذلك بان يكون بين تصورهما تقارن
في الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك
واسبابه اي اسباب المقارن في الخيال مختلفة والا لما
اختلفت الصور الثابتة في الخيال ان ترتبا ووضعا
فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال ففي خيال
اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن
خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم
المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم
ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا
سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة
بسبب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة
الخيال وتباين الاسباب مما يقوم الحصر فظهر ان ليس
المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي
يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان
المتضاد وشبهه لينا من المعاني التي يدركها الوهم

كذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي يجتمع في
الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي
هذا على اكثر من الناس فاعترضوا بان السواد و
البياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا
بان الجامع كون كل منهما متضادا للاخر وهذا
معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع
وان اراد ان تضاد هذا السواد وهذا البياض معنى جزئي
فتماثل هذا مع ذات وتضايفه ايضا معنى جزئي
فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انهما
ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها
على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع
الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهره ليس بصوره
ترتسم في الخيال من المعاني فان قلت كلام
المفتاح مشعر بانه تكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو
نفسه معترف بفساده لانه حيث منع صحة نحو خفي

لانا لا نسلم ان تضاد السواد البياض معنى جزئي

لا يمكن جعله صورة مرتسمة لانه

ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الاثر بالف
باد بخاء معجمة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان
الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب
لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه
باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمتكلما اعتقدان كلامه في بيان الجامع سهو منه
واراد اصلاحه غيره الى اما ترى فذكر مكان الجملتين
الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورنا اتحاد في
التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وقوله والخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين
نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المفتاح وحمله
على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان و
بالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته
ياباه ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها

في الشرح فانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام
حول تحقيقها ومن مباحث الوصل بعد وجود المصحح
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة فاذا اريد مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت
قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قايم وعمرو قاعد لا
لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى
الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو
يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى اذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فضلا
ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا
على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا
اذا جاء اجلهم لا يستقدمون التذنيب هو جعل الشيء
ذنبا للشيء شبه بذكر بعد الجملة الحالية وكونها بالواو

لقوله التذنيب

او

اولى وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل
لكان المناسب اصل الحال المستقبلة اي الكثير الراجح
فيها كما بقي الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو
واحترز بالمستقبلة عن الماضية المقرونة بقد المضمون الجملة فانها
يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها
وانما كان الاصل في المستقبلة الخلو عن الواو لانها في
المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتداء فان
قولك جاء في زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في
زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التجدد وانما
المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال التي هي كالاجنبي
عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى
وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت
الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف
حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه
بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انها
يكون ان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض

النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو وكالخبر
في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو والتي تسمى
تاكيد الصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه و
الالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت
الحال جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها
وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير
مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق تقصد تقييد
بها فيحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها
اى الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو
صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس
الحاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاختصاص
عليه في الحال المفرد والخبر والنعت فللجملة التي تقع
حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا
عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت
زيد فايم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب
فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى

الربط

جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم
الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون
فاعلا او مفعولا صريحا او منكرا مخصوصة لا نكرة
محضة او مبتداء او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه
حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان
قوله كل جملة مبتداء خبره قوله يصح ان يقع تلك
الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو
وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم
يصح اطلاق اسم صاحب الحال عنه الا مجازا وانما
قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك
الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير
المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله
الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء في زيد ويتكلم
عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا من زيد
لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون الضمير فقط
ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الصالحة للحالية
في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا

البته لامع الواو ولا بدونها ولا عطف على قولك ان
خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان
كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى
الواو نحو لا تمنن تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد
ما تعطيه كثيرا لان الاصل فى الحال هو المجيء بالمفرد
لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها
موقعه وهى اى المفردة تدل على حصول صفة اى
معنى قايم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل
او المفعول والهيئة معنى قايم بالغير غير ثابتة
لان الكلام فى الحال المتعلقة مقارن ذلك الحصول
لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لان الغرض
من الحال يختص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى
المضارع المثبت لكن اى دال على حصول صفة غير
ثابته مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع
الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابته فلكونه فعلا قيد

والدوام لكونه

على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول
واما المقارنة فلكونه مضارعا يصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع
هو زمان التكلم وحقيقة اجزاء متعاقبة من اوائل
واوايل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان
يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان وحالا او استقبالا فلا دخل للمضارع
فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره
معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت
واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى
اسلحتهم تجوز وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو
فى المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف
المبتدا لتكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا ارهنهم
كما فى قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون انى رسول الله
اليكم اى وانتم قد تعلمون وقيل الاولى اى قمت واصك
وجهه تنازع والثانى اى نجوت وارهنهم ضروره وقال

عبد القاهر هي اى الواو فيها للعطف لا للحال وليس
المعنى قمت صلاتي وجهد ونحوت راهنا ما لكابد المضارع
بمعنى الماضي والأصل قمت وصككت ونحوت
ورهنت عدلت عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية
للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان
الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع
وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جايزان الواو
وتركه كقراءة ابن ذكوان في قوله تعالى فاستقيما ولا
تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون لا للنفي
دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح
عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة
العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي ولكه معطوف
على الامر قبله ونحو ما لنا اى شيء ثبت لنا الا نؤمن
بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال
بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالة النفي على التقارن
لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما
يدل مطابقة على عدم الحصول وكنا نجوز الواو وتركه

ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا
اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في
الماضي لفظا واما في الماضي معنى فالمراد بالمضارع
المنفي بلم ولما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي
فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر
بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكان لم
يطلع على مثال ترك الواو والا انه مقتضى القياس
فقال وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما جواز الامرين
في الماضي المثبت فلانه دال على الحصول اي حصول الصفة
غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه
ماضيا فلا يقارن الحال وهذا اى وعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة كما في
قوله تعالى او قد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى

حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال
والاشكال المذكورة واردة ههنا وهو ان الحال
التي نحن بصددها غير الحال التي ما يقابل الماضي
وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان
الحال والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب
الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تعده
عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني
زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه ولا اعتبار
عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز
الامرين في الماضي المنفي فلان لا النافية على المقارنة
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة
فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء
الى زمان التكلم وغيرها اي غير الماضي المتصل بزمان التكلم وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمرار اي
استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على
الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه يضرب
اليوم فحصل اي باستمرار النفي او بان الاصل فيه

الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من
غير ان يكون الاصل فيه استمرار فاذا قلت ضرب مثلا
كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي
واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء
الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك
لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي على طرفي
نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما يأتي فيه
النفي وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان
بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود
لازم وجوده عقيب وجوده ولا بد له لوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج
الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها فهي
الجملة فلما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل من

اي ان الاصل في المنفي الاستمرار بخلاف الاثبات

اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته
على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية
وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو
لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على
المقارنة لكونه مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة
لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في
بمعنى مشافها وابية المشهور ان دخولها اي الواو واولى
من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت
مع ظهور الاستيناف فيها لحسن زيادة الرابطة نحو
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل
العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت
وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية
ضمير صاحب الحال وجب الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء في زيد وهو رامح
وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في
صلة العامل وتضم اليه في الاثبات وتقدر تقديره
المفرد فان لا يستانف لها الاثبات وهذا ما يمتنع

في نحو جاء زيد وهو يسرع اي وهو مسرع لانك اذا
اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع
كان بمنزلة اسم صريح فانك لا تجد سبيلا الى
ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات
لان اعادة ذكره لا يكون حتى يقصد استيناف
الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتداء
بمضيعة وجملة لغو في البين وجرى مجرى ان تقول
جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف
كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا او على هذه فالاصل
والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو
وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن القياس
واصله ضرب من التاويل ونوع من التشبيه
هذا كلامه ودلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب
الواو في نحو جاء في زيد وهو يسرع او مسرع وجاء
زيد وعمرو وهو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم
قال الشيخ وان جعل قوله على كفه سيفها الاكثر
فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قوله

بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع الباز في
على سوادة اي بقيه من الليل يعني اذا لم يعرف
قدري اهل بلد او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا
للباز الذي هو اكبر الطيور مشتملا على شيء من
ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد
حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون
الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي
الحال لابتداء وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان
الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم
الا ان يقدر فعل ماض مع قد هنا كما مر وفيه نظر
والظاهر ان مثل على كفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير
المفرد وان يكون جملة اسمية قدم جزءها وان يكون
فعلية مقدرة للماضي او المضارع فعلى تقديرين
يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو ومن اجل
هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي
ترك الواو في الجملة الاسمية ان لها حرف
التشبيه على الابتداء يحصل بذلك الحرف نوع من

الارتباط كقولك فقلت عسوان تبصرني كانما بني
حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله
بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصرني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني
لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك
نادرة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا
بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما بردا
تحيل وتعظيم قوله بردا تحمل حال ولو لم تقدر فيها
قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو قال السكاكي

الباب الثامن من الايجاز والاطناب والمساواة

اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين اي من الامور
النسبية التي تعلقها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان
الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه
وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو
انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق و
التعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا القدر من
الكلام ايجاز وذلك الاطناب اذ رب كلام موجز يكون

مطنبا بالنسبة الى الكلام الخر وبالعكس والبناء على امر
عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو
متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا
في غاية القصور اي كلامهم في مجرى عرفهم وعادتهم في المعاني
عند المحاورات والمخاطبات وهو اي وهذا الكلام
لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل
المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد
تاليف يخرجها عن حكم اللغو فالايجاز اداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب ادائه
باكثر منها ثم قال للاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه
تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر
منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا ببسط
مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم
ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا
يخفى على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من

المتعارف

المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه
المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل
مما يقتضيه المقام ظاهرا ومخلا بالمقصود لم يكن في شيء من
البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم
مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني
قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام
ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمرام المشيب
فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فالايجاز
معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر
لان كون الشيء امرا نسبيا لا يقتضي تعسر تحقق معناه
اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف
بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما فالجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما الان مما ذكره
بيان لمعنا مما بل اراد تعسر التحقق والتعيين وان
هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على
المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو
الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام

من كلام اسبط عن الكلام المذكور ردّ الى جهالة
اذ لا يعرف كميه متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف
طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من
البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان
الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا
يقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات
والتصرف فى لطايف الاعتبارات لهم حد معلوم
من كلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات و
هذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف
واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط
الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدرها ان لم يكن لهم فلا يجعل عندهم ما
يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن
المراد نادرا اصله بلفظ مساو له اى اصل المراد او
بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زايد عليه لفايدة
فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد و

الايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به ولا اطناب
ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بوافٍ عن
الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل
المراد غير وافٍ به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك
اى الحمق والجهالة ممن عاش كدّا اى مكدودا متعوبا
اى المناعم وفى ظلال العقل يعنى ان اصل المراد هو ان
العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق
فى ظلال العقل ولفظه غير وافٍ بذلك فيكون
مخلا فلا يكون مقبولا واحترز لفايدة عن التطويل
وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة
ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو قوله وقدّت
الأديم لراهشيه والفى اى وجد قوطها كذابا و
مينا والكذب والمين واحد فقوله قدّت
اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين
الضمير فى راهشيه وفى الفى للجذيمة الابرش وفى
قدّت وفى قوطها للزباء البيت فى قصة قتل
الزباء لجذيمة الابرش وهى معروفة واحترز ايضا

بفايدة عن الحشو وهو زياده معينه لا لفايدة المفيد
للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اى في الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لا لفاء شعوب هي
علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر ليتقن
الشجاع بعدم الهلاك ويتقن الصابر بزوال الكرب
بخلاف الباذل ماله اذ اتيقن بالخلود وعرف احتياجه
الى المال دايما فان بذله افضل مما اذا تيقن بالموت
وتخليف المال وغاية اعتذار ما ذكره الامام ابن
جني وهو ان في الخلود وشمل الاحوال فيه من عسر
الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يكسر النفوس و
يسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن
الحشو غير المفسد للمعنى كقوله وأعلم علم اليوم
والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله
حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقع بصريح بعض
سمعته باذني وذكره بلساني وكتبته بيدي في
مقام تعين الى التاكيد المساواة فانها لانها الاصل

والمقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى
عنك واسع اى موضع البعد عنك ذو اسعة شبهه
في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف فقيل
المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون
كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار
هذا الحذف غاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل نطق
وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن
اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو
ما ليس بحذف نحو قوله نعم ولكم في القصاص حيوة
فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فاذا وقع بالقتل الذي
هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان بارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه
اى ليس فيه حذف شيء مما يودى به اصل المراد و

اعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي
حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضلة اى رجحان قوله
ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم او جرى
كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذي يناظر
قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله ولكم
في القصاص حيوة وما يناظر منه هو قوله في
القصاص حيوة لان قوله ولكم زايد على معنى قولهم
القتل انفى للقتل فحروف القصاص حيوة مع
التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة
عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق
الايجاز لا بالكتابة والنص اى وبالنص على الخطاب
يعني الحيوة وما يفيده سكر حيوة من التعظيم لمنعه
اى منع القصاص ايا ما كانوا عليه من قبل جماعة
يؤاخذ فحصل لهم في هذا الجنس الحكم على القصاص
حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم في القصاص
نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول

عطف على التعظيم

اى

اى الذي يقصد قتله والقاتل اى الذي يقصد القتل
بالارتداع عن القتل لكان العلم بالاقتصاص و
اطراده اى ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة
مطردا لان الاقتصاص مطلقا سبب الحيوة بخلاف
القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه
الاختصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وعلوا
عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه
وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقدير القتل
انفى للقتل من تركيب والمطابقة اى وباشتماله على
صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنين متقابلين في
الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على
ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او
فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية
اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلا
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني التنين العقبة و

التقدير

فلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله
جلا جلة وقعت لمحذوف اى ابن رجل جلا اى
اكشف امرا واكشف للامور وقيل جلا هنا علم
وحذف التنوين باعتبار انه منقول محكى عن الجملة اعنى
الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو
قوله تعالى كان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليم او
غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت
ان اعيبها الدال انه على ان الملك كان لا ياخذ
المعيبة او شرط كما مر فى اخر باب الانشاء من قوله
ليت لى مالا فانفقه او جواب شرط وحذف فيكون
يكون اما مجردا لاختصار نحو قوله تعالى
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا
بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او
للدلالة على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به

الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
مثالها قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه شئ لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غيره لذلك
المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر فى
الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو
قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اى ومن انفق من بعد وقاتل بدليل ما
بعده يعنى قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما
جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط او الجزاء جملة قلت اراد الكلام
المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة
عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل
او سبب المذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت ان قد قضى به فيكون قوله

فضربت بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت
فيجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
للمحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى
فاء فصيحة وقيل على التقدير الاول وقيل على التقدير
الثاني وقيل على التقديرين او غيرها اي غير السبب و
المسبب نحو قسم الماهدون على ما مر في بحث
الاستيناف من انه على حذف المبتدا والخبر
اي نحن على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
ولما اكثر عطف على اما جملا اي اكثر من جملة واحدة
نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي
فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فعلوا
فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا
يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر
في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت
ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على
تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم

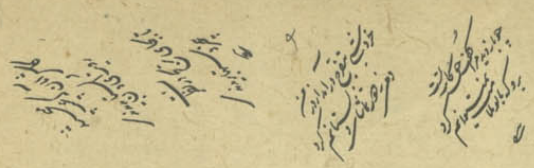

مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على المحذوف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من
هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل
وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله
ومنها ان يدل ادنى تامل وكانه على حذف مضاف
ومنها ان يدل العقل عليها اي على الحذف وتعيين
المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع
مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد اي
اي امره وعذابه فالامر المعين الذي يدل عليه العقل
هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان
يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا
اذ لا معنى للوم الا على ذات الشخص واما تعيين
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها

والله اعلم

اي امره او عذابه

على الامر او امره او عذابه

حبًّا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي ثانيه
حتى يشملها اي الحب والمراوده والعاده دلت على الثاني
اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في
العاده لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز
ان يقدر في حيه ولا في ثانيه لكونه شاملا له و
يتعين له ان يقدر في مراودته نظرا الى العاده ومنها
الشروع في الفعل يعني من ادله بغير المحذوف لا
من ادله الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان
الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل
دل على ان ذلك هو الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله
فتقديره ما جعلت القسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر
بسم الله اقرء وعلى هذا القياس ومنها اي ومن
ادله تعيين المحذوف بالاقتران كقولهم للعريس بالرفاء
والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب
دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب
بالاعراس وتلبسه بها يدلك على ذلك والرفاء هو
الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب

هنا

امّا بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في الصورتين
مختلفين احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان
خير من علم واحد وليتمكن في النفس فضل تمكن لما
جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم
بين كان اوقع عندها اولتكمل لذة العلم بالمعنى
كما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد التوق والطلب الذ
نحو رب اشرح لي صدري فان شرح الي يفيد طلب
شرح الشيء ما اي المطالب وصدري يفيد تفسيره اي
تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد
الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار
اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار
بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا
ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من
الايضاح بعد الابهام امران ان الكلام في معرض
الاعتذال من جهة الاطناب لان الايضاح بعد الابهام
ولا يخفى ان حذف المبتدا وابهام الجمع بين المتباينين

ايراد

اي

الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا
شك ان ابهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة
التي يستلذ بها النفس وانما قال ابهام الجمع لان
حقيقة جمع للمتنافيين ان يصدق على ذات واحدة
في زمان واحد من جهة واحدة وهو صحيح ومنه اي
من الايضاح بعد الابهام التوشيح وهو في اللغة
لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يوتى في
عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو قوله عليه السلام اشيب ابن ادم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
للتنبيه على فضله اي مزيد الخاص حتى كانه ليس من
جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد
العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء
اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه
الوسطى الاكبر نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي

الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط وهو صلوة العصر عند الاكثر واما بالنكرة
لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا ونكتة النكرة
كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وسنه عليه
سوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون
الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما فداهكم من هول
المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم اي في
الاتيان بالفظ ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان و
استعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء
واما بالابعال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واغل
في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في
مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم اي يقتدى بالهداة به
كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه علم
وافيا المقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان

في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه
اي ولتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش
حول خبائنا اي خبائنا وارحلنا الجزع الذي
كم ثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد و
بياض شبه بعيون الوحش وانى بقوله لم ثقب تحقيقا
للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين
قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا احيين فعيونهما كلها
سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني
مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرئ القيس وعلى هذا التفسير يختص الاغفال بالشعر و
قيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم
مهتدون فقوله وهم مهتدون تمم المعنى بدونه لان
الرسول مهتد لا محالة الا انه زاد حثا على الاتباع
وترغيبا في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة

جملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتاكيد فقولهم
من الاغفال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره
واخص من جهة ان الاغفال قد يكون لغير الجملة و
لغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا
الكفور على وجه وهو ان يراد اهل لنجازي ذلك الجزاء
المخصوص فيتعلق بما قبله واما على وجه اخر وهو ان يراد
وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة
ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب
اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم
كلي منفصل عما قبلها جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل
ينقسم قسمة اخرى وانى بلفظ ايضا تنبيها على ان
هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه
اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق

الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما الثاني
مفهوم كقولك لست على لفظ الخطاب يستبق حالا
ثم حال عن العموم او عن ضمير الخطاب في لست
على شعث اي تفرق حال وذميم خصال فهذا الكلام
دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكد مفهوم
بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري اي ليس في
الرجال منفي الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل
ويسمى الاحتراس ايضا لانه فيه التوقي والاحتراز عن
توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وفي
الحزء فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل اسقى وهو ضرب الربيع اي
نزل المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل
فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفاها
انى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو
اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك

لضعفهم وقد يقول اعزة على الكافرين تنبيها على ان
ذلك تواضع منهم للمؤمنين وهذا عدا اي الدال على
تضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية على
الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على
المؤمنين حافظوا على احتجتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى
في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تمثل مفعول
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام
ومن زعم ان الزيادة بالفضلة مما يتم اصل المعنى يدونه
فقد كذب كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك
بالتتميم لكنه كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على
حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام
اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل
الضمير لله تعالى اي يطعمون على حب الله تعالى
فهو اطناب وامر اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان
يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه او

خلاف المقصد وبيان الاشكال لانه لا يكون الا في آخر
الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين
معنى فانه كما اشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم
يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك
فساد ما قيل انه سيأتي التذييل بناء على انه لم يشترط
فيه ان يكون في اثناء كلام او بين كلامين متصلتين
معنى وتما جاء اى ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من
جملة نحو قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر
من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين
اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله
نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلتان معنى
فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض
الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة و

القلوب لتركيبه على مفعوله شيئا واحدا فعند التركيب بين ضميرين سابق ولاحق لهما
مختلفان قضاء بالاكثر فيقع مفعولا لفظ نفس اذا يا بخ وهما واتعجب
القلوب فانه كثيرا ما يقع فاعلها او مفعولها شيئا واحدا بل هو الاكثر ان علم
الانسان فوظفه بما يوفقه اكثر وقوعا غيره تامل شيخ الاسلام

المسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني
بيانا للاول او تاكيدا او بدلا منه كالتنزيه في قوله
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فقوله سبحانه حمل لانه مصدر يتقدر بالفعل وقعت في
اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله
لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين ولغتها قد
اخرجت سعلى ترجمان اى مفسر ومكرر لقوله ولغتها
اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في
مثله تسمى اعتراضيه ليست بعاطفة ولا حالية و
التنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض
بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل ما قدر ان
في اثناء الكلام هي المخففة من المثقلة وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدر اتيانه التنبيه وان وقع
فيه تاخيرا ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر والاعتراض
بيان للقسم لانه انما يكون بفضله والفضلة لا بد للتركيب
من اعرابه وبيان التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام
الاقرب فيه

قوله ترجمان بفتح اللام مع فتح
الجيم وضمها يضبطها شيخ الاسلام

النكتة في هذا الاعتراض التنزيه فيما مر وابر والتنفير عما
هو اعنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اى في الاعتراض
غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع
ايهام خلاف المقصد ثم القائلون بان النكتة فيه قد
يكون لدفع ايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه
اى وقوع الاعتراض آخر جملة لانالها جملة متصلة
وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام اويليها جملة اخرى غير
متصلة بها معنى وهذا الكلام مذكور في مواضع
من الكشاف فالاعتراض عندهؤلاء ان يؤتى
في اثناء الكلام او في آخره اوبين كلامين متصلتين
او غير متصلتين بجملة او اكثر لاحل لها من الاعراب
لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض
صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها وان لم
يذكره المصنف من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة

ويقين

الاصطلاح ب

قد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون فاتا اعراب
وقد لا يكون لكنها بين التتميم لان الفضلة لا بد لها
من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان تكون جملة
كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما ان الاثنان بين
المعنيان لانه لا يشترط في الجملة النظم فافهم وبعضهم
اى بجوز بعض القائلين بان النكتة في الاعتراض قد يكون
دفع الايهام كونه اى الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم
ان يؤتى في اثناء الكلام اوبين كلامين متصلتين معنى
بجملة اوغيرها النكتة فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون
واقعا في اثناء الكلام اوبين الكلامين المتصلتين
معنى واما بغير ذلك عطف على قوله اما لا يتاتى
بعد الايهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر اى ترك الاطناب فان الاختصار
قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يتتبع

فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر
قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه و
كون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر
بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز و
الاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
اخر مساو له اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقع
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد
اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد اى سيادة
ولو برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولست بالضم
على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار
على ما يونبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر بقوله الى
جانب الغنى اذا كانت العليا فى جانب الفقر يصفه
بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه
من الراحة مع الخمول ثم هذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا القبيل
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى

وينكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين
نقول نصف رئاستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما
نريد من قولنا غيرنا واحدا لا يجرى على الاعتراض علينا فالآية
الاخيرة بالنسبة الى البيت قائمة قال ويقرب بان ما فى
الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى
وكيف لا والله اعلم

الفن الثانى علم البيان

قدم على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة و
تعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر
بها على ادراك جزئيه او اصول وقواعد معلوم يعرف
به ايراد المعنى الواحد على المدلول عليه بكلام مطابق
المقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة
عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح
الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح حقيقى بالنسبة
الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف
بالوضوح يخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة فى اللفظ والعبارة واللام فى المعنى الواحد

للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
واراد شرفلو عرف احدا بمراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم
يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى
تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصد هيهنا فقال ودلالة
اللفظ يعني ودلالة اما الوضعية وذلك لان الدلالة
هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر
والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا
فدلالته لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط و
العقود والنصب والاشارة ثم الدلالة اللفظية اما
ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاول هو المقصود
بالنظر هيهنا وهو كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى
عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة
اما على تمام ما وضع له اللفظ كدلالة الانسان على
الحيوان الناطق او على جزءه كدلالة الانسان على الحيوان
او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك و
تسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان

الواضع انما وضع اللفظ بتمام المعنى ويسمى كل من الاخيرين
اي الدلالة على الجزء وعلى الخارج عقلية لان دلالة اللفظ
على الجزء او على الخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول
الكل والملزوم يستلزم حصول الجزء واللازم والمنطقيون
يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها
ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة
الدخان وتفيد الاولى من الدلالات الثلاث المطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون
الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام
لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا
لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس
المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق
على المجموع مطابقة واعتبرت دلالته على الجرم تضمنا و
الشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع واذا اطلق على
الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليهما انهما دلالة اللفظ
على جزء الموضوع له او لازمه روح ينتقض تعريف كل

من الدلالات الثلث بالاخيرين فالجواب ان قيد الحيثية
ملحوظ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث
انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له
من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من
حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا
القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانما قال الذهن اليه وقوله
اي التزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث
يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله
فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول
الالتزامي من تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من
المعاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات
التزامية ولما ياتي الاختلاف بالوضوح في دلالة
الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كما لعمى يدل على البصر

التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع الشاق
بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني
فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقله من تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد
باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله
ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم
مما يثبت اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام انه هو المفهوم
من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع
واصطلاح اهل الصناعات وغيرذلك ولا يراد
المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح
لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقة لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن
بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن
عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه لتوقف الفهم لذلك المعنى على العلم بالوضع مثلا
اذا قلنا خذه يشبه الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون

كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح و
اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان
علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما
دون ان يقول لم يكن واحدا ان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ
قال لم يكن كذلك لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فيقتضيه المشار اليه
بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى لم يكن عالما بوضع
كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان
يكون البعض منها دلالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع
البعض ولقايل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم
على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل عند
بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض
فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة الطول مع
كون الالفاظ متراقدة والسامع عالما بالوضع و
هذا مما لم يجد من انصف والجواب ان التفاوت انما
هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع و
حصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى الايراد المذكور

بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب الملزوم في
الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب
لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة
الوسايط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه
اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا
يجوز ان يكون للازم ملزومات لزوم بعضها اوضح
منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه
يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء اخر
فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى
اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه
مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق
على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن

الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل
من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس والشفاء انه
يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم
اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
كما في المتضمن وخارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية
فعند المصنف الاشتمال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم
الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية
دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان
معناه اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان معنى
المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون
هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل
طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا
وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة
فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو
اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز

ما يبنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز
الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما
كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة
لبحث الاستعارة بل جعل مقصودا برأسه فالخص المقصد
من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه
الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون
على وجه الاستعارة او على وجه المبني عليه الاستعارة او غير
ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور
الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين
الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه واللفظ الدال
هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له
على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل المثل قائل
زيد عمرو او جاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح
عليه ههنا اى في علم البيان ما لم تكن اى الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه

الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على
وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو
لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة
دلالة على مشاركة امر لامر فان في هذه الثلثة دلالة
معنى مع ان شيئا منها لا تسمى تشبيها اصطلاحا وانما
قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة
التخيلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس في
شئ من الدلالة على مشاركة امر لاخر على راى المصنف اذ
المراد بالاظفار ههنا معناها التحقيقي على ما سيجئ
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر
اخر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا رايت اسدا يحارب
اداة التشبيه ونحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
والمشبه جميعا اى مع صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ
لا استعارة ولا استعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار
له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد

المنقول

المنقول اليه لولا دلالة الحال او نحوى الكلام
والنظر ههنا في اركانه اى البحث فيهذا المقصد عن اركان
التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه المشبه والمشبه
ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق
الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة
في تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى با
لكاف ونحوها واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق
على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد
كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل
العمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة
الزمة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه
اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت
الضعيف والهمس اى الصوت الذي لخفاء حتى كانه
لا يخرج عن قضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي
ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات في اكثر ذلك تسامح
لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد

وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس
الحلبة الناعم والحرير ولينها لا نفس هذه الأجسام لكن
استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر و
ذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة وو
الشبه بينهما كونها جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جزء وطريق
الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك
اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي
هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون
الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك
على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصد
من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم
ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك
كثير فايدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
كالمنية والنوم فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة

عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك مثل العطر
الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لا يدرك بكيفية
نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل
كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالامر
بالعكس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيه بالمعقول ليكون
جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه
والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني
الحس المشترك المتخيلة والوهمية والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام والمراد بالحسي المدرك هو او
مادية باحدى الحواس الحس الظاهرة اعني البصر و
السمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي
بسبب زيادة قولنا او مادية الخيالي وهو المعدوم
الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب

جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت
في الجبال اذا تصوب اى مال الى السفل او تصعد اى
مال الى العلو اعلم ان ياقوت يشترن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والمادة
حاضرة عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد
بالعقلى ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا مادته
مدركا باحدى الحواس الخمس مدخل فيه اى ما هو
غير مدرك بها اى باحدى الحواس المذكورة و
لكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد
يتميز عن العقلى كما فى قوله انيقلى والمشرفى مضاعى
ومنونة زرق كانياب اغوال اى انيقلى ذلك
الرجل الذى يوعدنى فى حب سلمى والحال ان
مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام
محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا
يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم يدرك

الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان
من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن
شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالمتخيل
المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت
بالحواس الظاهرة والباطنة واختزنت عنده المتخيلة من
الامور التى ادركت عند نفسها كما اذا سمع ان الغول
شئ يهيل الناس كالسبع فاخذت المتخيلة فى
تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها
كالسبع وما يدرك بالوجدان اى دخل
فى العقل ما يدرك بالقوى الباطنة وتسمى وجدانيات
كاللذة وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك كما
وخير من حيث هو كذلك وهو ادراك ونيل لما
هو عند المدرك اذى وشر من حيث هو كذلك
ولا يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين بشئ من
الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما
من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات

المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح
والغم والخوف والغضب وما شاكل ذلك والمراد ههنا
اللذة والالم الحيوانيان والا فاللذة والالم العقليان
من العقليات المجردة ووجهه اى وجه التشبيه ما
يشترك فيه اى فى المعنى الذى قصد الاشتراك
الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان
فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية و
الجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس
وجه الشبه وذلك الاشتراك قد يكون تحقيقا
او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى
فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل و
التأويل نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه
جمع دجية وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها و
الضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه
فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من
حصول اشياء مفترقة بيض فى جانب شئ مظلم
اسود فهى اى تلك الهيئة غير موجودة فى المشبه

اعنى السنن بين الأبتداع الا على طريق التخييل فان ذلك
اى وجودها فى المشبه به على طريق التحقيل انه الضمير للشأ
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن
يمشى فى الظلمة فلا يهتدى الطريق ولا يأمن ان
ينال مكروها شبهت اى البدعة وكل ما هو جهل بما
اى بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان
تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم
يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة و
شاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اى السنة وكل
ما هو علم مما له بياض واشراق نحو انيتكم بالحنفية
البيضاء والاول اى البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت
سوادا لكم من حين فلان فصار سبب تخيلات
الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد و
بياض تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الأبتداع
كتشبيهها اى النجوم ببياض الشيب فى بياض سواد

الظلام

الثياب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار اى الازهار
مونثه بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة
حتى يضرب الى السواد فهذا التاويل اعنى تخيل ما
ليس بملون مثلونا ظهر اشتراك النحو بين المدح و
الذم بين الاتباع فى كون كل منهما شيئا ذاتيا ض
بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن لاتباع
من باب القلب اى سن لاحت بين الاتباع فعلم
من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فقد
جعله اى جعل وجه التشبيه فى قول القائل النحو فى
الكلام كالملح فى الطعام كونه قليله مصلحا و
الكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى
هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ
لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذا
ان وجدت فى الكلام بكماله اصلحه فهم
المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف
الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام

القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو
الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اى وجه
التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين
بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما فى تشبيه
ثوب باجزى فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما فى
هذا القميص مثل ذلك فى كونها كتانا او قطنا او
من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة
اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وذلك الصفة
اما حقيقة اى هيئة متمكنة فى الذات مستقرة فيها
وهى اما حسية اى مدركة باحدى الحواس وهى
الكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام كما يدرك
البصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فيفترقان الى العينين من الالوان و
الاشكال والتشكل هيئة احاطة نهاية واحدة
او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث
والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو
كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات

كالكيفيا

والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف
بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون
وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة مرتبة
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك
بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية و
التي بين بين والصوت يحصل من التموج المحلول
للقرع الذي هو اما سريع عنيف والقلع الذي
هو قرع عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع
والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا
بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق و
هي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروا

او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها
الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
هذه الاربعة اوايل الملموسات فالاولايان منها
فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة و
هي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض و
بعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن
استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية يقتضي
قبول الغور الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير
سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي
كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط
لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي
الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما
يتصل بها اي بالمذكورات كاللبابة والجفاف و
اللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة و
غير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات
النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء
وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم

وهو الادراك المتعلق بحصول صور الاشياء عند العقل وقد يطلق
على معان اخر والغضب وهو حركة للنفس مبدأها
الارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة
بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند
اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة
اعني ملكة تصدر عنها صفاتها ذاتية مثل الكرم و
القدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف
على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون
هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا
بشيئين كالمانعية للحجاب في تشبيه الحجاب بالشمس
فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجاب والشمس ولا
في ذات الحجاب وبقي الحقيقي على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح
اشار الى انه مرادهم هنا حيث قال الوصف العقلي مختص بين
حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري و
نسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود والعدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهي محض

ايضا لوجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما
بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا
بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او
اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة
امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلة الواحد
حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد
واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى
عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين وكل منهما
لتكون كل منهما وجه تشبيه بخلاف المركب المنزل
منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في
كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في
الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا
حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه التشبيه سواء كان تماما حسيا او بعضه
طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء
فان وجه الشبه امر ملحوظ من الطرفين موجود فيهما

والموجود في العقل انما يدرك بالعقل دون الحس اذ
المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم و العقل
من وجه اعم من الحسي اي يجوز ان يكون طرفاه
حسيين او عقليين او احدهما حسيا و الاخر عقليا
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع
في قيام المعقول بالمحسوس و ادراك العقل من
المحسوسات المحسوس شيئا و لذا لم يقع التشبيه بالوجه العقلي اعم
من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه
التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس
فان قيل هوى وجه الشبه مشترك فيه ضرورة
اشتراك الطرفين فيه فهو كل ضروري لان الجزئي
يمتنع وقوع الشركة فيه و الحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك
و مثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه
لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه الشبه
حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة
التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فلا

ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد و كل واحد
من الاولين اما حسي او عقلي و الاخر اما حسي او
عقلي او مختلف فصير سبعة و الثالثة العقلية طرفاها
اما حسيان او عقليان او المشبه حسي و المشبه به عقلي و
بالعكس فصارت ستة عشر قسما الواحد القسي كالحمرة
من المبصرات و الخفاء يعني خفاء الصوت من
المسموعات و طيب الرائحة من المشمومات و لذة الطعم من
المذوقات و لين اللمس من الملموسات فما يرى في
تشبيه الخد بالورد و الصوت الضعيف باللمس و
النكهة بالعنبر و الرقي بالجزر و الجلد الناعم بالحرير
و فكون الخفاء من المسموعات و الطيب من المشمومات
و اللذة من المذوقات و نابي و الواحد العقلي كالبراءة
عن الفضائح و الجرأة على وزن الجرعة اي
الشجاعة و قد يقال جرجرة بالمد و الهداية اي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب و استطابة النفس في
تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعده فيما طرفاه
عقليان اذ الوجود و العدم من الامور العقلية

وتشبيه الرجل الشجاع بالأسد فيما طرفاه حسيان و
العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فالعلم
يوصل الى اللطائف ويفرق بين الحق والباطل كما ان
بالنور يدرك المطعوم ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه
بينهما الهداية وتشبيه الطرطبي شخص كريم فيما
المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من
اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التلاحم
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه
الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد
والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى
عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها
مشبها او مشبها به وهذا صريح كلام صاحب المفتاح في
تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة
منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى
عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد
بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبا من اجزاء
مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في

قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في
قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا متعدد لامتزاج
الواحد فالمركب الحسي فيما اذا في التشبيه الذي طرفاه
مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض
طويل الحبة وتخفيف اللام اكثر حين نور اي تفتح نور
من الهيئة بيان لما في قوله للحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرآى
وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة
اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاحق ولا متباينة الا فتراق
منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد
نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها و
الطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو
العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال
اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء
انشاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي
طرفاه مركبان كما في قول النابغة كان مثار النقع من اتار

في

الغبار اى هيجه فوق رؤسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه
اى تتساقط بعضها اثر بعض والأصل تتهاوى حذفت
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى يفتح الهاء
اى سقوط الجرام مترقرقة مستطيلة مناسبة المقدار متفرقة
فى جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان
لا نريد ان يقصد تشبيه الليل بالنفع والكواكب السيوف
بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها
وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى الجوانب
تتقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقى والتداخل والتصادم والتداعى
وكذا فى جانب المشبه به فان الكواكب فى تهاويها
تتواقفا وتتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب
المحسى فيه طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب
كما مر فى تشبيه التفريق يا علام يا قوت تشرق على
رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر
اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة

احسام له

فالمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه بزهر الربا
بليل مقمر على ما سيجئ ومن بديع المركب الحسى ما اى وجه الشبه
الذى يجئ فى الهيئات التى يقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه
التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجئ فى تلك الهيئات على وجهين
احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
اللون والأوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان تمام تاثير
التشبيه ودور سحره ان يجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركة
والهيئة المقصود فى التشبيه على وجهين احدهما ان يقرن
بالحركة غيرها من الاوصاف والثانى ان يجرد هيئة الحركة حتى
لا يزاد غيرها فالاول كما هو فى قوله والشمس كالمرآة
فوجه الاشتراك من الهيئة بيان ما فى كما فى قوله الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم ان يحيط حتى
يغيض من جوانب الدائرة ثم يعود ولا يبقى بعد الا اذا
تدبر والمعنى ظهر له راى غير الاول فيرجع من الانبساط
الذى يدل الا الانقباض كما يرجع من الجوانب الى

فى قوله تنابذا ان اختلفا فاذ نابذ
زهر الربا فكانما هو مشمس

الوسط فان الشمس اذا احتلا الأستان التقطا اليها ليتبرجها
وجدها سوية لهذه الهيئة وكذلك المرآت في كف
الاشل والوجه الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول ان يقرن بالحركة غيرها
من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات
كثيرة للجسم الى جهات مختلفة اذ كان يتحرك بعضه الى
اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى
السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو
الحركة فحركة الرحى والدولاب تركيب فيها لاتحادها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق صحف قارئ
بحذف الهمزة اى قارئ فانطبقا قامرة وانفتحا اى
فينطبق انطباقا قامرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه
تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق و
الانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع
التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اى
اى يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى
بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه

من

من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع و
كذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار
الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كرجل
للانتفاع بابل ناضج مع تحمل التعب في استصحابه في
قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا اجمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه
امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم
انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء في
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع
وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرق
قوما عطاشا في اساس البلاغة ابرق الى فلان
اذا تحنن لك وتعرض فالكلام ههنا على
حذف الجار وايصال الفعل اى ابرق لقوم عطاش
جمع عطشان عمامة فلما رأوها اقتشعت وتجلت اى

اول وهو التشبيه
لقد الخ معنى التشبيه وصلها
فلما كان الغرض من

تفرقت وانكشف فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما
ابرق قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من
للجميع اعني جميع البين فان المراد التشبيه اى تشبيه الحال
المذكورة في الابيات السابقة بحال الظهور غمامة للقوم
العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في
قولهم التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو
اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فهذا بخلاف
التشبيه المجمع كما في قولنا زيد كالاسد والسيف و
البحر فان القصد فيها ان التشبيه بكل واحد من الامور
على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي
في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل
باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسى كاللون و
الطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد
العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السعاة اى تر و
الذكر على الانثى في تشبيه طاير بالعزاب والمتعدد
المختلف الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كالحسن

الذى هو حسى وبناهة الشان اى شرفه واشتهاره الذى
هو عقلى في تشبيه انسان بالشمس في المتعدد بقصد
اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا
يعد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم
انه قد ينتزع الشبه اى المماثل بين بينهما شبه بالتحريك
اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعنى وجه
الشبه من نفس المضاف لاشتراك الضدين فيه اى في
التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اى ايهان بما
فيه ملاحة وظرافة يتوصل الشاعر اذا الى شيء
مليح قال الامام المرزوقى في قول الحماسى انا ذس ابى
انس وعبد قل لعيظة الضحاك حسبى ان قايل
هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما
الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح ثم
اللام على الميم وسيجى ذكره في الخاتمة والتشويه
بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى في
هو سوا وتهكم اى سخرية واستهزاء فيقول للجبان
ما اشبهه بالاسد وبالبخيل هو حاتم كل من المتباينين

صالح للتملح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان
كان القصد الى الملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية
باحد فتملح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام
نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان
هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المستلزم بين
الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا
اذا قلنا الجبان كالاسد في المضادة اي في كون
كل منهما متضادا للاخر لا يكون هذا من التملح و
التهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه
الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما قلنا
لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان
انما هو ضد الشجاعة فتنزلنا تضادها منزلة التناسب
جعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التملح والهزء
واداته اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد تعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا

اخوك وكانه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من
المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في
نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل
وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان لم يلاحظ في المشبه به
لفظا نحو كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب
من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه
اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الاية اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتحمل تقديره بل المراد
تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها
من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من
الماء يكون اخضر ناظرا ثم يكسر فتطيره الرياح
كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان
المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء واهنا
تمايل الكاف وغير المشبه به بناء على انه محذوف

انتباه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح

فقد سمى سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف
قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح
به فى الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن
التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه و
ادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق و
حسن زيدا اسدا ان بعد التشبيه او لى بتعديل ما فى
الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفى كون
هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء ولا يظهر ان
الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد والعرض
منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه و
هو اى العرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى
المشبه وذلك اذا كان المشبه امرا غريبا يمكن ان يخالف
فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله وان يعق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان
الممدوح سبق الناس حتى صار اصلا لاباسه وحسنا
بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك

الذى من الدماء ثم انيل لا يعدن الدماء لما فيه من
الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا
التشبيه ضمنى ومكنى لا صريح او حال عطف على
امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من
الاوصاف كما فى تشبيه ثوب باجر من السواد اذا علم
السامع لون المشبه بدون المشبه او مقدارها
اى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف و
الزيادة والنقصان كما فى تشبيهه اى تشبيه الثوب
الاسود بالغراب فى شدة اى شدة السواد او
تقريرها مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تقرير
حال المشبه فى نفس السامع وتقويته شانه كما فى
تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل ممن يرقم
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة
وتقويته شانه ما لا تجد فى غيره لان الفكر الحيات
اتم منه بالعقليات لتقدم الحيات وفرط الف
النفس بها وهذه الاغراض الاربعة يقتضى ان
يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى

وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه
العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الامر والاشهرية لكن
التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا
الاشتهار ليصح القياس وينتج الاحتجاج فالاول يعلم
الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الا امكنية
بل يقتضي ان يكون المشبه على حد مقدار المشبه به لا
ازيد ولا انقص لتعيين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا الا ان النفس
الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير و
التقوية احيد او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه
اي تزيين للمشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه
اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور
بسلحة خامدة قد نكرتها الذكية جمع دبلة او استطرافه
اي عد المشبه طريفا حديثا بعيدا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد بحر من المسك موجه الذهب لا بد اي
انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لاجل المشبه في
صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى

بديعا بد

ان

ان الممتنع عادة مستطرف غريب والاستطراف وجه اخر
غير الابتذال في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه
به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم
فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله
ولا زورد يزين بعني البنفسج تزهو قال الجوهري والصحاح
نهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها
ابن دريد هازين هو يزين هو زهوا وزينة قيل من الرياض
على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحكاها
فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف الكبريت
فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه
الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة
البنفسج فيستطرف بتناهد عناق بين الصورتين
المتباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه
وهو ضربان احدهما اتمام اتم من المشبه في وجه
الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعلة فيه
الناقص متناهيا قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا

نزايدً

الصباح كأن غرته هي ياض في جبهة الفرس فوق
الدهيم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين
يمدح فانه قصد بها م ان وجه الخليفة انم من
الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين
يمدح دلالة على اتصاف الممدوح بعز وذ حق
المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء
اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر
والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني
من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي
بالمشبه به كتشبيه الجامع وجهًا كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا الى التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطمح هنا اي هنا
الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبهًا والاخر مشبهًا
به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة كما في الغرض العايد الى المشبه اوادعاء كما
في الغرض العايد الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه
فان اريد الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير

قصد الى كون احدهما ناقصًا والاخر زايدا سواء وجد
الزيادة والنقصان او لم يوجد فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبهًا
ومشبهًا به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه
الشبه كقوله تشابه دمعي ارخرك هذا مني فمن مثل ما
في الكاس عيني تكب فوالله ما ادري ابالخمر اسلبت جفوني
بقي اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبل السماء
والباء في قوله وبالخمر للتعدية وليست بزايدة
على ما توهم بعضهم ام من عبر في كست اشرب لما
اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى
التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر
التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه يجب
قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبهًا
والاخر مشبهًا به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب
مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد ظهور مزيد في مظلم اكثر منه اي من ذلك المزيد

من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضيا
والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك
لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اى
التشبيه باعتبار الطرفين اى المشبه والمشبه به اربعة
اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان
غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم
على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل
من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه
رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين
الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر
غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة فى كف الأشل
فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف الأشل
بخلاف المشبه اعنى الشمس فى عكسه اى تشبيه
المرآة فى كف الأشل بالشمس فالمشبه مقيد دون
المشبه به واما تشبيه مركب بان يكون

كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد
تضامت وتلاحقت حتى صارت شيئا واحدا
كما فى بيت بشار كأن مثار النقع فوق رؤسنا
على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر فى
تشبيه الشفق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد لحوج شتى الى
التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد
كقوله يا صاحبى تقصيا نظركما فى الاساس
تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهد فى النظر
وابلغ اقصى نظر كما تريا وجوه الارض كيف
تصور اى تصور بحذف التاء بقى صور الله
صورة حسنة فصورتنا بانها رامشما ذا
شمس لبستر غيم قد شابرا اى خالطه زهر
الربيع خصها بالذكر لانها انضر واشد خضرة
ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اى ذلك
النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان

تلا صفة ل
الجزء
وليا قبل البيت الذى يليه

لان الاظهار يخصرها قد نقصت من ضوء الشمس
حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه
مفرد وهو المقر وايضا تقسيم اخر للمشبه باعتبار
الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف
وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او
غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب
بكثرة اصطياد الطيور كان فلوب الطير رطبا
بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العنابُ والحشف
وهو ارذء التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب
الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي
اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يقصد تشبيهها او
يقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم
المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله النثر اي
الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير والطرائق
الاكف وروى اطراف البنان عنم هو شجر احمر
لتين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون

الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحاجبي
كليهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني
المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات
نديما الى الصباح اغيد محبول كان الوشاح
كاسا يسقيه ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ
منضد او برد هو حب الغمام او اقاح جمع الفوه
وهو ورد نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار
وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما التمثيل
وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع
من متعدد اي امرين او امور كما مر من تشبيه
الثريا وتشبيه منار النقع مع الاسياف وتشبيه
الشمس بالمراة في كف الاشل وغير ذلك وقيد
اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي
حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير
حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم
التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار
فان وجه الشبه هو مان الانتفاع بابلغ

نافع مع الكدّ والتعب في استطاعته فهو وصف من كثب
متعدد وليس بتحقيقي بل هو ما يدلّ على التوهم واما
غير ممثل وهو بخلافه اي بخلاف الممثل يعني ما لا
يكون وجهه منتزعا عن متعدد وعند السكاكي
ما لا يكون منتزعا عن متعدد او لا يكون وهميا
واعتبار ان يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعقود
المنوّر ممثل عند الجمهور دون السكاكي وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل
وهو ما لم يذكر وجهه فيه اي فمن المجمل ما هو
ظاهر او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه
كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد
ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم
ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول الامامة فاطمة بنت
الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت بكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري

اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف بحيث لا يتعين
بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها
اي الحلقة المفرغة مناسبة الاجزاء في الصورة
بحيث لا يتعين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه
اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما
كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا
من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر
فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي
يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه
ما ذكر فيه وصف المشبه بوجه اي الوصف
المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفها
اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صددت عني
اي اعرضت ولم تصدف مواهبك عني وعاودك
ظني فلم يخب كما لغيث ان جئته وافاك فانثال
رقيق فعله في رقيق ثنائه ودقيقه اي اوله

واصابه بريق المطر وريق كل شئ وافضله و
ان ترحلت عنه بحج في الطلب وصف المشبه اعني
الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض عنه او
لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث فانه يصيبك
حبّة او ترحل عنه والوصفان مشعران بوجه
الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه و
حالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل
عطف على اما مجمل وهو ما ذكر فيه وجه كقوله وغرّة
في صفاء واد مع كالآلي او قد يتسامح بذكر ما يتبع
مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يلزمه اي
يكون وجه الشبه تابعا لامر ما في الجملة كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه وهذا التشبيه
لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين
العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص
المطعوم وايضا تقسيم ثالث للمشبه باعتبار
وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من

المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهوره و
في بادي الراي اي في ظاهر اذا جعلته من بدا الامر
يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدء فمضا
في اول الراي فظهوره وجهه في بادي الراي يكون
لامرين اما لكونه امرا حسيا لا تفصيل فيه فان
الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان
ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان
اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس
متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند
حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ
لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه
مع ما لا يناسبه كنشتر الحرة الصغيرة بالكور في
المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل
ما اعني المقدار والشكل الا ان الكور غالب الحضور
عند حضور الحرة او مطلقا عطف على قوله
عند حضور المشبه به ثم غلبة حضور المشبه به في

الذهن مطلقا يكون لنكرة اى المشبه به لنكرة اى
المشبه به على الحس فان المنكر على الحس كصورة
القمر مخسفا كالشمس اى كتشبيه الشمس بالمرآة
المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان وجه الشبه
تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غائب الحضور فى
الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتنكر التفضيل
اى وانما كان قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التنكر على
الحس سببا الظهور المؤدى الى الاسترذال مع ان
التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى
الصورة الاولى والتنكر على الحس فى الثانية تعارض
كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر
جملى لا تفصيل فيه فيصير سريعا للابتذال واما بعيد
عطف على قوله اما قريب مبتدل وهو بخلافه اى
ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر و
تدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجه الشبه فى

بادى الراى ذليل اعنى عدم الظهور فيه اما الكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل
فان وجه التشبيه فيه من التفصيل على ما قدر سبق
ولذا لا يقع فى نفس الراى المرآة الدائمة الاضطراب
الا بعد ان يتأنف تاملا ويكون فى نظر متمهلا
او ندور اى لندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما فى مر فى تشبيه النفس بالزاد
الكريه واما مطلقا اى وندور حضور المشبه
به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاعوال
او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار
يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرها
انفا او لقلة تكرر اى المشبه به على الحس كقوله
والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان الرجل ربما
ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى يد
الاشل فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمرآة
فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل

وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قيل كيف
يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور
وجه الشبه قلنا لان نزع الطرفين والجامع المشترك
بينهما انما يطلب بين حضور الطرفين فاذا ندر
حضور هما عند الذهن الى ما يجمعهما ويصلح
سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في
اكثر من وصف واحد لشئ واحد او اكثر يعني
ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد
او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال وقع اي
التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا
من الاوصاف وتدع بعضا من الاوصاف
اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله
حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة
كان سنانه سناها لم يتصل بدخان فاعتبر في
اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال
بالدخان وتفاوه وان تعتبر الجميع كما في تشبيه

الثريا بالعقود الملاحية المنورة باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا
كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفاصيله اكثر والتشبيه ابلغ ما كان من
هذا الضرب اي من البعيد الغريب وفي القريب المبتذل
لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه من النفس
الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض
المعاني على البعض وبناء ثان على اول ونحو تال
الى ثان فيحتاج الى نظر وتأمل وقد يتصرف
في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا فيخرج
عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الشمس بالوجه
مبتذل الا ان جعل بيت الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه الى الغرابة وقوله لم يلق ان كان من لقيته
بعيني بصيرته فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان

بالنجم ز

من لقيته بمعنى قابلته وعارضه فهو فعل ينبئ
عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه
ليس فيه حياء وقوله عن ماته مثل النجوم تواقيا
اى لواما لو لم يكن المتاقبان افول فتشبيه العزم
بالنجوم مستبد الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه المشروط
لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى
او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام
وباعتبار اداة والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد
وهو ما حذف اداته مثل وهى تمر السحاب اى
مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو قوله
والريح تعبث بالغصون اى تعبثها الى الاطراف
والجواب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة كما
ويوصف بالصفرة كقوله ودب نهار للفراق
اصيله ووجه كلا لونيهما مناسب فيذهب الاصيل

صفرة وشعاع الشمس فيه على الجبين الماء اى على ماء
كالجبين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه
مؤكد ومن الناس من لم يتميز بين الجبين الكلام و
الجبين ولم يعرف مجانه من مهجته حتى ذهب بعضهم الى ان
الجبين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى
يسقط من الشجر وقد شبه بوجه الماء وبعضهم الى
ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه
ورقه الذى اصفر بسبب الخريف وسقط منه على وجه
الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان ومرسل الوجهين ز
عطف على التاكيد وهو بالاداة اى ما ذكر اداته فضلا
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة اشعر
بحسب الظاهر بان المشبه غير المشبه به كما مر من الاشكال
المذكورة التى فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة
الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه المشبه
فى بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه
اى فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل او

كان يكون المشبّه به مسلّم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه
معروفا عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود
عطف على مقبولا وهو نخلا واى ما يكون قاصرا
عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما
سبق خاتمة فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى
المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان
الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة
او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى
قوة المبالغة اذا كان الاختلاف بالمراتب وتعددها
باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه كلها او بعضها
اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف
الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما
يكون بالنظر عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك
لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه
به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة و

قد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان
زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها
او بعضها بانان ذكر الجميع فهو اعلى المراتب وان حذف
الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وقد توهم
بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف
المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد
فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المراتب
حذف احدهما اى وجهه واداته كذلك اى فقط
او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد
عند الاخبار عن زيد نحو زيد اسد فى الشجاعة
ونحو اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا
قوة لغيرها وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة
والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة
خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه

الشبه ظاهرا ويجعل المشبه على المشبه به انه هو وفاستعمل
على وجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة
له وما استعمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة
والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا
بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم
البيان هو المجاز اذ به تتباين اخلاق الطرق دون
الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز والاستعارة
في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت
العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين
ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في
الاسناد ولا اكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل
للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من
حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا
اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي
والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في
الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما وضعت تلك
الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في

اي معنى موضوع

اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه
بالمستعملة على ما توهم البعض مما لا معنى له عند التأمل
فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا
تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الاغلاط
فخذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما
لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غير كالاسد
في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة
بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو
الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير
الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها
المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها يكون مجازا لاستعمالها في
غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع
اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة ينضم اليه ومعنى

مرطلبه

الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا
نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بأوضاعها
الا ان معانيها ليست مستقلة في انفسها بل يحتاج الى
الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف دال على
معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافراد
بذكر متعلقه فيخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة
الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى المجازي
انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم
يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء متلاعن للطهر على
الطهر بنفسه ووقرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل
قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان
اريد ان الكناية بالنسبة الى معناه الاصلي موضوعة

فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي
موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد
انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم
المعنى الاصلي فقاصر لانه لا يدل عليه بنفسه بل
بواسطة القرينة لان معنى قوله بنفسه اي من غير
قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية
وعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا
نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا
حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية
لا بقي معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز
دون الكناية لانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب
المفتاح لا نا نقول هذا فاسد على رأي المحشي لان
الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما تستعمل في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء
لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لغة
ظاهر فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى

لاستلزامه الدور

مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته
فتعين المصير وجميع المحققين الى ترهين القول فاسد ما دام
محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على
المعنى لو كانت لذاته كدلالة النار على الاحراق لما
يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد من
كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمتنع
ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى
المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير
ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه
عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تناوله اي
القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن
ظاهره وقال انه تنبيه على ما هو عليه ائمة علمي
اشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة
والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي
ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها
لمعنى لا يهمل التناسب بينها قضاء لحق الحكمة كالضم

بالفاء

بالفاء الذي هو حرف رخوة لكسر الشيء من غير ان يبين
والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى
تبين وان طائفة تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان
والفعلى بالتحريك لما فيه تكرير كالنزوان والحيدى و
كذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية
اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوز
اي تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها
الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها و
عدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر
المصنف ان الظاهر من قولهم جعلت كذا مجازا
الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان
سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه والمجاز
مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة سواء
كان منقولا او غيره هما وقوله في اصطلاح به

ذكر الشيخ

التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل
المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ
الصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في
الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في
الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي
يقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة
ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة
المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن
بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح
التخاطب وهو الشرع على وجه صحيح متعلق بالمستعمله
مع قرينة عدم الارادة اي ارادة الموضوع له
فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال
على وجه صحيح وانما قيد بكونه على وجه صحيح و
اشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز
كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا
الاستعمال ليس على وجه صحيح وانما قيد بقوله مع قرينة

عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما
وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل
منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي و
عرفي خاص بتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك
او عرفي عام لا بتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة
بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة
فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا
القياس في المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح
فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي
والا فعرفي عام او خاص كاسد للشجاع المخصوص و
الرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في الشجاع مجاز
لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز
شرعي في الدعاء وفعل اللفظ مخصوص اعني ما
دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة

اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث وذاته
لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية خاصة
اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث وذاته
لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة
في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان
كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى
المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا
هي اللفظ المستعمل فيما شبه معناه الاصلي بعلاقة
المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا
ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه
به مستعار لا بمنزلة اللباس الذي استعير من
احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة
غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعمل في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية

للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة
يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك
والراوية التي هي الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة
اذا استعمل في المزادة اي المزود الذي يحمل فيه الزاد
اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا
لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح ببعض الاخر من
انواع العلاقة فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية
الشئ باسم جزئه فهذه العبارة نوع من التسامح
والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ
الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك
الشئ كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الرئيسة
وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذي يطلق على الكل ما يكون له من بين
الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل

مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة و
عكسه اى ومنه عكس المذكور اى تسمية الشئ باسم
كله كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء
من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم
وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا
الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية
الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى
غيثا يكون النبات مسببا عنه واورد فى
الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قوله
فلان اكل الدم اى الدية المسببة من الدم وهو
سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او لما كان
عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى
الزمان الماضى لكنه ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى
اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا
يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول ذلك
الشئ اليه فى الزمان المستقبل نحو انى اراانى اعصر
خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر او تسمية الشئ باسم

نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى
المجلس او تسمية الشئ باسم حالة اى باسم ما يحل فى
ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضت وجوههم
ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة التى تحل فيها
الرحمة او تسمية الشئ باسم الله نحو واجعل لى لسان
صدق فى الاخرين اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة
الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به
الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى
المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا
ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى
الذهن او الخارج بل التلاصق واتصال ينتقل
بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض
الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهى مجاز يكون علاقته
المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسببه المشابهة
فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد

لتشبيهها بمشفر الأبل في الغلظ فهو استعارة وان
اريد به من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق
المرسن على الأنف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل
فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتميز عن التخييلية
والمكنى عنها لتحقق معناها اى ما عنى بها او استعمل
هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه وينشار اليه اشارة
حسية او عقلية فالحسي كقولنا لمدى اسد شاكي السلاح
اى تام السلاح مقدم اى رجل شجاع اى قد ذف
بكثير الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار
للحسامة وبالله فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا وقولنا اى والعقلي كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو مما له
وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة
ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه

ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من
تعريف الاستعارة نحو رايت اسدا ورايت زيدا اسدا
ومررت ببر اسد مما يكون اللفظ فيه مستعملا فيما
وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا
كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ
بنفسه على انه ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز
بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد
في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا
فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما
وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا
دليل لهم على ان ههنا على حذف اداة التشبيه وان
التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه
قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان
لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف
اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك

انما يجب اذا كان الاسد مستعملا في معناه الحقيقي واما
اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح و
يدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام
كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي و
في الحروب نعامة اي مجرب صائل علي وكقوله والطير اغربة
عليه اي باكية عليه وقد اشرنا في ذلك المجاز الى
الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع
ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجرى
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق
الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع

اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة
ما وضع له فيكون اسدا مجازا لغويا وفي هذا الكلام
دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا
باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز
في شيء كما اذا القيت زيدا فقلت لقيت رجلا او
انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا
في معناه الموضوع له وقيل وقيل انها اي الاستعارة
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها
لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول
المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا
من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه
استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم يطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة
استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة
لامبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما

لا یحسن اذا کان متعدیا الی المفعول الا
کان معنی غیر بعید
اثبات صفة الشیء
نزد حقیر

صح ان یقال من قال رایت اسدا واراد زیدا انه جعله
اسدا اذ لا یتوهم جعله ابیض الا وقد اثبت فیه صفة لا تا
واذا کان نقل اسم المشبه به الی المشبه تبعا لنقل معناه الیه
بمعنی انه اثبت له معنی الاسد الحقیقی ادعاء ثم اطلق علیه
اسم الاسد کان الاسد مستعملا فیما وضع له فلا یکون
مجازا لغویا بل عقلیا بمعنی ان العقل حمل الرجل الشجاع
من جنس الاسد وحمل ما لیس فی الواقع واقعا فی جنس
عقلی وهذا ای وان اطلاق اسم المشبه به علی المشبه
انما یکون بعد ادعاء دخوله فی جنس المشبه به صح
التعجب فی قوله قامت تظللنی ای توقع الظل علی
من الشمس نفسها عز علی من نفسی قامت تظللنی ومن
ومن یعجب شمس ای غلام کالشمس فی الحسن والبهاء تظللنی
من الشمس فلولا ادعاء ذلک الغلام معنی الشمس
الحقیقی وجعله شمسا علی الحقیقة لما کان لهذا التعجب
معنی اذ لا تعجب فی ان تظلل انسان حسن الوجه انسانا
اخر والنهی عنه ای وهذا صح النهی عن التعجب فی قوله
لا تعجبوا من بلاغة هی شعار یلیق بحسن الثوب وحسن الدرع

قدرة ازراره علی القمر یقول زرت القمیص علیه ازره
اذا شددت ازراره علیه فلولا ان جعله قمرا حقیقیا لما
کان للنهی عن التعجب معنی لان الکتان انما یسرع الیه البلی
بسبب ملابسة القمر الحقیقی لا بملابسة انسان کالقمر فالحاصل
کیف ان القمر فی البیت لیس باستعارة لان المشبه مذکور
وهو الضمیر فی غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان
الذکر علی هذا الوجه ینافی الاستعارة کما فی قولنا سیف
زید فی اسد فان تعریف الاستعارة صادق علی
ذلک ورد هذا الدلیل بان الادعاء ای ادعاء
دخول المشبه فی جنس المشبه به لا یقتضی کونهما ای
الاستعارة مستعملة فیما وضعت له للعلم الضروری
بان اسدا فی قولنا رایت اسدا یرمی مستعمل فی الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقیق
ذلک ان ادعاء دخول المشبه فی جنس المشبه به مبنی
علی ان جعل افراد الاسد بطریق التاویل قسمین احدهما
المتعارف وهو الذی له غایة الجرءة ومثل تلک الجرءة
المخصوصة والثانی غیر المتعارف وهو الذی له تلک

للجرءة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ
الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى
المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما قيل ان
الاصرار على دعوى الانسية للرجل الشجاع مع نصب القرينة
المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه
كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء
لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه
به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب و
النهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تقابل
الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول
المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به منحصرة
متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب و
نصب اي ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في
الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فانه لا
نصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبدل المجهود في

تربيع ظاهرة مم

ولا يكون اي الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادعاء
دخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
او غير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاة الجنية لانه
يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنية يقتضي العموم
وتناول الافراد الا اذا تضمن اي العلم نوع وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن
للاتصاف بالجود وما در بالبخل وسحبان بالفصاحة
وباقل بالفهاهة فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود
ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فهذا التاويل
يتناول خاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف
ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة
وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت
اليوم حاتما اي جوادا او قرينتها يعني ان الاستعارة
لكونها مجازا لا بد لها من القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر او الحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او اكثر اي امرا او امور يكون كل

واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا اى تكرهوا العدل
والأيمانا فان في ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل
النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل و
الأيمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لان السيوف
على ان جواب هذا الشرط تجاريون وتلجأون الى الطعان
بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون
للجميع قرينة لاكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم
ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله
مقابلا له وقيما كقوله وصاعقة من نصله اى نصل
سيف الممدوح تكفي بها من الكفاء اى القلب والباء
للتعدية والمعنى ربنا رمن حد سيفه يقلبها
على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التي هي
في الجود وعموم العطايا سحايب اى بضبتها على اكفائه في
الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحايب لانامل الممدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه
ثم قال على ارؤس الأقران ثم قال خمس سحائب فذكر
العدد الذي هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك

انه اراد بالسحائب الأنامل وهي اى الاستعارة باعتبار عهما
الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما
اى اجتماع الطرفين في شئ اما ممكن نحو احييناه في
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الأحياء من معناه الحقيقي وهو
جعل الشئ حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والأحياء والهداية قد امكن اجتماعهما
في شئ وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة و
الهداية قد امكن اجتماعهما في شئ لان المستعار منه
هو الأحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان
الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن
اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال والمتم بالضلا
الأستعارة التي يمكن اجتماع الطرفين في شئ
وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما
ممتنع عطف على اما ممكن باستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اى لا نفع
النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك

ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك
استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره
الجميلة التي تحمي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتتم الاستعارة
التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين
وامتناع اجتماعها ومنها اي ومن العنادية الاستعارة
التهكمية والتملحية وهي ما استعمل في ضده اي الاستعارة
التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه كما مر
اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تلميح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعير البشارة
التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار
الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة
على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا و
انت ترى جبانا على سبيل التلميح والظرافة ولا يخفى
امتناع اجتماع البشر والانذار من جهة واحدة
وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع
اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع

اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار منه والمستعار
له نحو قوله صلى الله عليه وآله خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة
في غنيمة يعبد الله حتى يأتيه الموت قال الجاحظ الهيعة
الصيحة التي يقرع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن
والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس
وسكن في رؤس بعض الجبال في غنيم له قليل يرعاها ويكتفي
بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان
الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما اي في العدو والطيران اقوى منه في العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح و
السرعة لا الاخير له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فلا يرد
ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال
بين الاجسام الملتزمة بعضها ببعض للتفريق الجامع
وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في

الأرض امّا والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما
وهو في القطع اشد والفرق بين هذا واطلاق المرسن على
الأنف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف
ليس في الأنف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن
في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص
الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور
بخلافه ثم فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء
الماهية لا يختلف الشدة والضعف فكيف يكون
جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى
قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقة و
المفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقة بل قد
يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة و
الضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين
مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد
جزء من مفهوم الأسود اعني المركب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل
عطف على اما داخل كما من استعارة الاسد للرجل

الشبه

الشجاع والشمس للوجه المتهلل وبخو ذلك اظهر وان الشجاعة
عارض للأسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا
للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي
المتداولة لظهور الجامع منها بحيث لا يستأثر بمعرفته خاصة
وهي الغريبة التي لا تطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا
بصيرة ترتفع عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس التشبيه
بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس
بانه مؤدب وبانه اذا نزع عنه والقى عنانه في قربوس سرجه
وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي عقد
سرجه بعنانه علمت الشكيم الى انصراف الزمام الشكيم و
الشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس وزاد بالتأنيق فيه
هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا
الى الجانب الايمن من الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي
المحتبي ممتدا الى الجانب الايمن من ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان
يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه و
قد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا استعار سيلان
السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا وفي عناق
للمشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عاد لكن قد
تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه
امثلات الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس
شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في
سير الابل يظهر ان غالبا في الاعناق وبتبين امر تمامي للمواد
وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة
والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة
والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه
لكنه في الاول اما حسي او عقلي او مختلف بصيرته والى
هذا اشار بقوله لان الطرفين كانا حسيين فالجامع اما
حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار

منه ولد البقرة والمستعار له للحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط التي سكنها نار السامري عند القاسر في تلك
الحلي التربة التي احدها من موطئ فرس جبرئيل والجامع
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجمع
اي المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر
واما عقلي نحو قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة
المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع
الفاء ظلمة وبما حيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على
اخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور
اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة
هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت
الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما
يكشف عن الشيء الشيء الطارئ عليه الساتر لمحل
ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بغتة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وبهذا صح قوله فاذا هم مظلمون لان

الظلمة نزل

الواقع عقيب فعل الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على
ما ذكره في المفتاح من ان المستعار لظهور النهار من ظلمة الليل
فضعيف لكن الان الواقع بعد انما هو لا ضياء دون الاظلام
وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بجعل كلام المفتاح على
القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور
التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قوله الحماسي و
دلت عارياً ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذويب وذلك
شكاة ظاهر عنك عارها اى زايل وذكر العلامة في شرح
للمفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن
الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله تعالى
فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط
بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن
لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما
ينبغي ان لا يحصل الا مع اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريباً وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار

من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن الفاء في المفاجاة كما يقال
اخرج النهار من الليل ففاجاءه دخول الليل ولو
جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا انزع ضوء الشمس عن
الهواء ففاجاءه الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا
كسرت الكوز ففاجاءه الانكسار واما مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا واشتريت
انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وبياض الشاة
وهو عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين اى
وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان
نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة في
اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في
المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات
واعتبار التشبيه في المقصود الاتم اولى وستسمع طائفة
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له والمو
والجامع عدم ظهور الفعل والجمع عقلي وقيل عدم

ظهور الأفعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون في المستعار منه اقوى فلحق ان الجامع هو البعث
الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا انتباه فيه
لاحد قرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام المتوفى
قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي و
للمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى
ان الامر اما ان لا يتحمى كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما
طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او
تاويلا كما في الاعلام المشهورة بنوع وصفة فاصلية
اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع
وقتل اذا استعير للضرب الشديد فالاول اسم عين والثاني

اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه كاسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والظرف
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او يكونه مشاركا
للمشبه في وجه الشبه وانما يصلح للموصوف فيه الطوابق
اي الامور المستقرة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض
صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها
لكونها متجددة غير مستقرة بواسطة دخول الزمان
في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف
وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل
بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة
لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتق
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان
يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحو اصلية بان يقدر
التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا
اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا

شديدًا او ورد فلان لقتره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل
والموت بالورود وان الاستعارة في المصدر لا في نفس الكان
بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي
يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية
لان المصدر الدال على المعنى القايم بالذات هو المقصود
الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما اشتق منه لمعنى
المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال
صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما
يخبر عنها عند تقرير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء
الغاية وفي معناها الظرفية وكذا معناها العرض فهذه
ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل
اسمًا لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما
هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف
معاني ترجع تلك المعاني الى هذا النوع استلزام لا
بمطابقة فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف

كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى
المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر اي التشبيه في
نطقت الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة بالنطق اي
يجعل دلالة الحال مشبهًا ونطق الناطق مشبهًا به ووجه
الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة
لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة
فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل و
الصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة باعتبار
التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون
مجازًا مرسلًا وقد عرف انه لا امتناع في ان يكون
اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا
مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام
التعليل نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم
عدوًا وحزنًا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط
الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل

في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور
هذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على
ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على
مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب
ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية
تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن
مذكور لا متروك بل يتحقق الاستعارة التبعية ههنا
انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه وجرت
الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في
اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعير لما يشبه العلية فصار متعلق معنى
اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا
في هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومما
قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين الى الفعل
وما يتبعه منه على الفاعل نحو نطقت الحال لكنا فان

فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو جمع الحق
لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء
للحقيقتين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله تقريم هذه
نقدتها ما كان خاط كل مزاد اللهذم من الاسنة
القاطع فاراد بلهذميات طعانا معنويا الى الاسنة القاطعة
اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد
القطع وزيد الدرع وسردها اي نسجها فالمفعول
الثاني اعني لهذميات قرينة على ان تقريم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان فبشر استعارة تهكمية وانما قال امارة قرينتها على
كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حاليه كقولك
قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة
باعتبار الجزء غير باعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلاثتها
لانها اما ان لم تقرن بشيء يلايم المستعار له والمستعار
منه او قرينة تلايم المستعار له او المستعار منه الاول
مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة او تفريع تلايم
المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة

المعنوية التي هي معنى قايم بالغير لا النعت النحوي الذي هو تابع
احد التوابع الثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار
له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطا
لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم
وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء دون الرداء ترشيحا
للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم
ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه وتمامه علقت
بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم علقت رقاب اموال
في ايدي السايلين بقي علق الرهن وبد للرتن اذا لم
يقدر على انكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلا
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة وقد
يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاك
السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له
اعني الرجل الشجاع مقدرا له لبد اظفاره لم تقلم هذا
ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعني

احد التوابع ل

الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ
من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله
على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار منه يحقق ذلك
وتقويه له ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه ادعاء
ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء مشبه به حتى انه يبقى
على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو
المكان كقوله ويصعد حتى لظن المجهول ان له حاجة في
السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج
الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى
السماء من ظن المجهول ان له حاجة في السماء ووقع لفظ
المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشعار الى
ان هذا انما يظنه المجهول واما العاقل فيعرف ان لا
حاجة له في السماء لانتقاضه بسايل الكمالات وهذا المعنى
تما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف
علو حيث اثبت هذا الظن لكامل المجهول بمعرفة الاشياء

ومبناها اي مبنى الاستعارة ل

المجهول ل

ونحوه اى مثل البناء على علو الفدر ما يبنى على علو المكان الشاسع
التشبيه ما مر من التعجب في قوله فامست تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والمنهي عنه اى عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلاغة الله قد نزلوا زراره على الفرزدق اذ لو لم
يقصد تناسي التشبيه والانكار لما كان للتعجب والنهي عنه
جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير هذا الكلام
فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف
بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان
كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه
هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود
في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مكانها
في السماء فدر امر من غراه حمله على الغراء وهو الصبر الغواء
غرا جميلا فلن تستطيع ان تنهاه اى الى الشمس الصعود
ولن تستطيع الشمس الليل النزول والعامل في الى
الشمس والليل هو المصدر بعدها ان جوزنا تقديم الظرف
على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس
تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه مع

ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح
فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع حد اى وجد
الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه
قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه و
نقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم
النوعان التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله
لا تعجبوا من ذوابيه فانها كالليل ووجهه كالربيع و
الليل في الربيع ما يل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة
والملاحة لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي اى بالمعنى الذي يدل عليه ذلك
اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في
المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر فان
تقدم رجلا ويؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك
الامر بصورة تردد من قام لينهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في
الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة

الثانية ووجه الشبه على وهو الأقدام تارة والاحجام اخرى
منتزعا من امور عدة كما نرى وهذا المجاز المركب يسمى
التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة
لانه قد ذكر فيه المشبه بوارد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه بقى له تشبيه تمثيل
او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع
له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي
المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام
كالهجل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعمال
اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى
مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل
الاستعارة لا لغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون
لفظ المشبه به المستعار في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ
المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا

يلتفت

يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا
وتثنية وجمعا بل تامر بالنظر الى موارد ها كما يقال للرجل الوصف
ضيعت اللبن بكسر تاء المخاطب لانه في الاصل لامرأة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين
في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليتوفى
المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر
التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما
هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في
النفس ان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان
يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم
ذلك الامر فتسمي التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
او مكنيا عنها واما الكناية فلا تسمى بذلك بل
انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة
فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك

او في نفس معنى اللفظ

الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه
قد استعير للمشبه فلك الامر الذي يختص المشبه به و
به يكون كمال المشبه به وقواه في وجه الشبه لتخيل ان
المشبه به وقواه في وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس
المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اى
اعلقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة المرزة
التي تجعل معاذة اى اذا اعلق المرء تميمة في شئ لينفعه
به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية
في التسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين تقارع وفرار ولا ترقب لراحوم ولا ابقاء على ذي
فضيلة فاثبت لها اى للمنية الاظفار التي لا تحيل
ذلك الاغتيال فيها اى في التسبع بدونها تحقيقا
للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالتسبع استعارة
بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية
وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر احسانكم فانا
حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في
الدلالة على المقصد وهو الاستعارة بالكناية فاثبت

لها اى للحال اللسان الذي به قوامها اى قوام الدلالة
فيه اى في الانسان المتكلم وهذا اثبات استعارة
تخييلية فعلم هنا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة
مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز ولا
استعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلا ان من
افعال المتكلم مثلا ان اذا التخييلية يجب ان يكون
قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية
البتة فمثل قولنا اظفار المنية التهمته بالتسبع اهلكت فلانا
يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطول في قوله عليه السلام
اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا
ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شئ لا استند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها
المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل
بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة التسبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار عنى التسبع بل اقتصرنا على ذكر
لازمه لينتقل عنه الى المقصد كما هو شان الكناية والمستعار
هو لفظ التسبع الغير المصرح به والمستعار منه هو السبع
المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف

ان من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء
المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه مهموا بالك
الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على
ان الشجاع اسد هنا كلاما وهو صريح في ان المستعار
هو اسم المشبه به المتروك تصريحا المرموز اليه بذكر لوازمه
ويسجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكنا قول زهير صحا
اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى و
اقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه و
امتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه مجازا وعرى افراس
الصبى وروا حله اراد زهير ان بين ان ترك ما كان
يرتكبه من الحمية من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الاثر الضمير في معاودته والا ثر لما كان يرتكبه
فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المشي كالحج
والتجارة فقوى منها اي من تلك الجهة الوطر واهملت
الا ثار ووجه الشبه الاشتغال التام وركب المثال
الصعبة فيه غير مثال المهلكة والاحتراز عن معركة وهذا
التشبيه للمضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي
للصبى بعض ما يخص بتلك الجهة اعني الاكراس والرواحل
التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الاكراس و

وركوبه

الرواحل استعارة تخييلية فالصبو على هذا التقدير من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة و
صبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصراح من صبا
بالفتح يقال صبا صبأ مثل سمع سماعا اي رق مع اصبيان
ويحتمل انه اي زهيرا راد بالاكراس والرواحل دواعي
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات واراد بها الاسباب التي فلما تاخر فاتباع
الغي الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المثال و
المنال والاموال فتكون الاستعارة اي استعارة الاكراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذ الريد
بها الدواعي وحسنا اذا اريد باسباب اتباع الغي
من المال والمنال امثل المصدر ثلثة امثله الاول لما
يكون التخييلية اثبات ما بكمال المشبه به والثاني
ما يحتمل ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما
التخييلية والتحقيقية **فصل** في مباحث من الحقيقة
والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام

عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع من
الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيخرج
الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي او اللفظ
مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها
اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها
مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لحمل افراده تحتهم متعارفا
وغير متعارف وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة
في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير و
اللام في الغير للعهد اى المستعملة في معنى غير المعنى الذي
الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غير
بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع

عن

حقيقتها

حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها
اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما
كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا
اوضح وادل على المقصود اقام المصدر مقام اسم الفاعل اخذا لما حاصل
من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اى ارادة معناها في ذلك الاصطلاح ولم يذكر السكاكي
تقييد التحقيق حيث قال ما وضع له ليدخل
في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر
من انها مستعملة في ما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق
فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر
عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق
احترازا عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحترا
انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب
تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا عن ان لا يخرج الاستعارة

عن

ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يتفرع منه كالموضوع
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل لان السكاكي
نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه و
قال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معنى
بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع
انما هي بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في
تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد و
يمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى
الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض
للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع
بالتأويل كما في الاستعارة فقيد بالتحقيق ليكون قرينة
على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل
فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن
سؤال اخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل
فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها
مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق

فتيذاه

اذ غاية ما في البيان ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل
لكن لا حاجة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى
يخرج الاستعارة البتة وورد ايضا ما ذكره بان التقييد
باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في
تعريف المجاز ليدخل فيه نحو الصلوة اذا استعمل الشارع
في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا
ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في
الجملة وان لم يكن مما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن
الجواب بان قيد الحيثية يراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبار والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة و
المجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى
الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين
مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا يتأتى
تعليق الحكم بالوصف مفيدا لهذا المعنى كما يتفق الجواد
لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وح يخرج عن
التعريف مثل لفظ الصلوة المستعملة في عرف الشرع

في الدعاء لأن استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع
للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد نجا
بان قيد اصطلاح التخاطب بمراده في تعريف الحقيقة لكنه
اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير
مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اى
الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا اول
وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه بيّن
الغلط لأن الفرس في هذا الفرس مشيرا الى الكتاب
بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب
قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي
المجاز اللغوي الراجح الى صفو الكلمة المتضمن للفائدة الى
الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه
فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان يذكر
احد طرفي التشبيه ويريد به اى بالطرف المذكور الآخر
اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه
كما تقول للحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا
انه من جنس الأسود فتثبت له ما يختص المشبه به وهو

اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص بالسبع المشبهة
وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك
مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا
له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى
بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو
المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها
تحقيقية وتخييلية واما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع و
هو قد ذكر قسما اخر قسماها المحتملة للتحقيق والتخييل
كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما اى بالذي يكون
المشبه المتروك محققا حسا او عقلا وعد التمثيل
على سبيل الاستعارة كما في قولك ان اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال في قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف صورة اخرى وسرد ذلك بانه اذا التمثيل

مستلزم للمركب المنافي للافراد فلا يصح عد من الاستعارة
التي هو قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل
على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة
وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل
قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا
من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد
الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صحيح
في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز
في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه
قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة و
راجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن
الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم
الكلمة قسمان خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور يجب

ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح
الحصر في القسمين واجيب بوجه آخر الا ان المراد
بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله و
الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الا ترى
ان اضافة الكلة الى شيء او تقييدها واقترانها بما
شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو النقد بالمضاف
الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر
اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه
صورة وهمية محضة لا تشوبها شيء من التحقق
كالعقار المسمى بكلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا
المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته

اى السبع واختراع لوازمها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص
ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى
للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه
اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار
لفظ الأظفار فتكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق
اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو الصورة
وهيئة شبيهة بصورة الأظفار المحققة والقرينة ما اضيف
الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا مثل لها بنحو الظفار للمنية التشبيه بالسبع
فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة فى الاظفار
فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية قال الملخص
انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى فى
تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق
لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل
ولا تمس اليها حاجة وقد بقى ان التعسف فيه هو انه لو كان
الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة

على انهم يسمون حكم الوهم تخيلا اذ كر صاحب الشفاء ان القوة
المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى
ولكن حكما تخيليا ويخالف تفسيره التخييلية بما ذكر تفسير غيره
لها اى غير السكاكى التخييلية بجعل الشئ الشئ كجعل اليد للشمال
وجعل الأظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد
قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد
بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا
المقام كلمات واهية بينا فسادها فى الشرح نعم ان يقال
ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه
هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد اخيرا حتى يعترض
عليه بان ما ذكره هو خلاف لما ذكره غيره ويقضى ما
ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية من
اثبات صورة وهيئة فيه اى فى الترشيح لان فى كل من
التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يختص المشبه به
للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يحصل السبع الذى

هو المشبه به من الأظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة
على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهيئة
شبيهة بالأظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهي شبيه بالتجارة
واخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالمنية اليهما
استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان يعتبر عن
المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا
في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح
بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر عن الاختيار والاستبدال
الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له
وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى الملتوم في التخييلية و
عدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون
الاخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه
الملازم في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا
عن امر ملتوم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح الملازم
بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه جعل كانه
هو هذا المعنى ملازما للوازمه وخواصه حتى ان المشبه

في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى توهيم صورة واعتبار مجاز في
الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه
فانه يحتاج الى ذلك لما صح اثباته للشجاع فليتامل فيما ذكرنا الكلام
دقة وعنى بالمكنى عنها اى اراد التكلم بالاستعارة
المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو
المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها والا كان
يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي
من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المشبه وهو
المنية واراد به المشبه به هو السبع فالاستعارة بالكناية
لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد الاستعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص
المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية وردة ما ذكره من
تعريف الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه منها اى في
الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع
له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير و

الاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفي
التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة
سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار المجيب بقوله واضافة بحو
الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية
بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات
المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح به بلفظ
المنية الآن المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في
المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا
له بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يخيل
ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظ المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكون مترادفين فيتاتى لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ
المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية
غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له

بالتحقيق

بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور
لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب
بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي
الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت
في مثل انشبت المنية اظفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق
من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثل استعمال لفظ المنية في
قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من
افراد السبع الذي لفظ المنية له موضوع بالتاويل و
هذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان
تحقيق كونه مجازا ومراد به الطرف الآخر غير بعد واضاف
الكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما شيق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل
قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اي قرينة المكنى عنها على نحو قولك اي قول
السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت

قرينة التبعية استعارة تبعية

الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقة عند القوم استعارة فهو يجعل الحال
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة
وهكذا في قولهم تقريبهم لهذه ميتات يجعل الهذه ميتات استعارة
بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى
اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك
اشارا الضبط وتقليل الاقسام وردّ ما اختاره السكاكي
بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية تجاز عنده اي عند السكاكي
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفردة
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها
يجب ان يكون مما لا يتحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل
وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن
الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها
لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها

قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال
بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى
عنها للتخييلية مبني بالاتفاق واما الخلاف فهو ان التخييلية
هل يستلزم المكنى عنها عند السكاكي لا يستلزم كما في
قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكنى عنها عن
التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما
فهم المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام
المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشف مشعر
بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز
العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار
المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع
البقل للزوم وهم الامر للجند الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي
بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى
عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون
التخييلية كما في انبت الربيع البقل وجوز وجود التخييلية

بدونها كما في اظفار المنية الشبهة بالسبع فلا حاجة لقوله
ان المكنى عنها لا ينفك من التخيلية والا اى وان لم
يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها
حقيقة بل قدرها فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة
ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في
الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من غير رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره
من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
اخرا الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب
بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان تكون
له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين المنطق
والدلالة فانها لا ترد للنطق بل انما تكون استعارة
اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وفصل المناقشة
في التشبيه وفيه نظر لان هذا السكاكي قد صرح بان
نطقت ههنا امر وهمي كاظفار المنية المستعارة
للصورة الوهمية المشبهة بالاظفار المحققة ولو كان
مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا

على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فح يعود
الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخيلية
ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية
عن التخيلية ان التخيلية لا توجد بدونها فيما شاع من
كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية
الشبهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة
بالكناية بدون التخيلية فشايع على ما قرره صاحب
الكشاف في قوله ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح
في مثل انبت الربيع فضار الحاصل من مذهبه ان
قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخيلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة
تحقيقية على ما ذكره في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك
ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء
استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة
كما في انبت الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارة
حسن كل من الاستعارات التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه بان

يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين والتشبيه واضحاً بافادة
ما على به من الغرض ونحو ذلك وان لا يتم دلالة لفظاً
اى وبان لا يتم شيء من التحقيق والتخيل دلالة التشبيه من جهة
اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء
دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة
على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان شرط
حسنه ان لا يتم دلالة التشبيه لفظاً يوصى ان يكون المشبه
اى ما به المشابهة بين الطرفين جلياً بنفسه او بواسطة عرف
او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغاً اى تعمية ان
روعى شرائط الحسن ولم يتم دلالة التشبيه وان لم
يراع فان الحسن يفوق العرى فى كلامه اذ عنى مراده ومنه اللغز
والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقة
رايت اسداً واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين
خفى وفى التمثيل رايت بلماظة لا تجد فيها راحلة واريد
الناس من قوله عز الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
والراحلة البعير الذى يحتمل الرجل جملاً كان او
ناقة يعنى ان المرضى به من المنتخبين من الناس فى غزارة وجوده

كل فى

كالنجيبة التى لا يوجد فى كثير من الابل وبناء ظهر التشبيه
اعم محلاً اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من
غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير حالى فتصير الاستعارة
الغازاً كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن
الاستعارة بمبالغة يجعل حسن التشبيه ومن جملتها ان
يكون وجه الشبه بعيداً غير مبتذل فاشترط جلاءه فى
الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل
الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا
يصير الغازاً او من الغرابة بحيث لا يصير مبتذلاً او
اى بما ذكرنا من انه اذا خفى الشبه لاجل الاستعارة و
يتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا
كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا قيل مسئلة
نقول حصل فى قلوبنا نور ولا نقول علم كالنور واذا وقعت
فى شبهة نقول وقعت فى ظلمة ولا نقول فى شبهة كالظلمة و
الاستعارة المكنى عنها كالحقيقة فان حسنها بمبالغة
جعلها حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة

التخييلية حسنها بحسب الممكن عنها لما بينا انها لا تكون
الا تابعة للممكن عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي
حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان
معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او
التشابه قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها
الذي هو الاعراب على ان الاضافة في البيان اي تغير اعرابها
من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او بزيادة لفظ فالاول
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة
المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصد ههنا
سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها
لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصد
ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو المجرور وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم
الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الجار
بسبب زيادة الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها

عن معناها الاصلي كذلك وصف به باعتبار نقلها
عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف
بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف
والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذا بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زايدة بل يكون نفيا للمثل بطريق
الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا انتفى مثل
مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل كان هو
اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول
ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بسبب
لانه **الكناية** في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او
كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادة معناه اي ارادة ذلك المعنى
مع لانه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز
ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها خالفت المجاز
من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا
يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي لالزوم القرينة المانعة عن

ارادة المعنى الحقيقي وقوله من حيث ارادة المعنى مضاف من جهة
جواز ارادة المعنى لموافق ما ذكره في تعريف الكناية و
لان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع
بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب وذليل
الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل
هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه
له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكنا-
هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك
كما ان المجاز تنافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعا
ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا
يبخل لانهم اذا نفوا عمن يماثله وعمن يكون على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون
بلوغه قولنا ليس كالله شيء وليس كمثله شيء عبارتان
متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا
فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية عن المبالغة ولا
يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عن

هو ما تال له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز
بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وقيل اي وفي
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من
الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا
الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام
قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من
حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام
على الخاص وح اي اذا كان اللازم ملزوما بنفسه او بانضمام
قرينة يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والكاكي
ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال
منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص الكناية
دون المجاز وشرط الشيء ودليله عليه وقد يجاب
بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية
كطول النجاد التابع لطول القامة وحينئذ يجوز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكنا
ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ويريد به

ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا
يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك
وهو اى الكناية ثلثة اقسام الاولى ثانيتها باعتبار كونها
عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
منها اى من الاولى ما هو معنى واحد مثل ان يتفق لصفة
الصفات اختصاص بموصوف معين فذكر تلك الصفة يتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد
ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما
هو مجموع معان بان توخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر
لتصير جملتها مختصة بموصوف فتوصل بذكرها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار ويسمى
هذا خاصة مركبة وشرطها اى شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل
الكاتبي الاولى ما هو معنى واحد قريبة يعني سهولة
المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم
لازم الى لازم وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف

ذلك

ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي يجيء الثانية من
اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال
من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والا فبعيدة وانما
تحصل الانتقال فيها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل النجاد وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية
نادجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اى طويل
النجاد تصريح ما بتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى
الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على
نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمن الضمير ذلك
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فيوحد ويثنى ويجمع الصفة البتة لاسناده
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل
نجاداهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة
المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم يجعلها اقتصر
للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير غاية الامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول

مرفوع بها او خفيته عطف على واضحة وخفائها بان يتوقف
الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله
عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس لا اقتضاء لهما بذلك
بل على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس
للخفاء سبب كثرة الوسايط والانتقال الا ان حتى تكون
بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة
بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اي ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبايخ ومنها الى
كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد
جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف بحسب قلة
الوسايط وكثرتها تختلف المزية على المقصود وضوحا و
خفاء الثالث من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام
كقولنا ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والذي حمله
قد ضربت على ابن المخرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن

الكلام في الكناية

المخرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه
بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرد عطف على ان يقول
او منصوب عطف على انه مختص بها مثل ان يقول انه ماجد
ابن المخرج او السماحة لابن المخرج او سمح ابن المخرج
او حصل السماحة له او ابن المخرج سمح كذا في المفتاح
ويعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى
الكناية اي ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها
اي تلك الصفات في ضمنها على ان محلها ذو قبة
وهي تكون فوق الخيمة تتخذ لها الوقاية مضروبة عليه
اي على ابن المخرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له
لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد ثبت
له ونحوه اي مثل البيت المذكور في الكناية بالنسبة
الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل
عليه فوهم المجدين ثوبي الكرم بين بردي حيث
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن
ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت هذا
قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة

معًا كقولنا يكثر الرماد في داره زيد قلت ليس هذا كناية
واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة
وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب
بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في داره ليفيد
اثباتها له والموصوف بهذين القسمين يعني الثاني
والثالث قد يكون غير مذكور كما يقع في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه
كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور
في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب الكناية
نفس الصفة ويكون النسبة مصرحًا بها فلا يخفى ان
الموصوف فيها يكون مذكورًا لا محالة لفظًا او
تقديرًا وفي قوله عرض من يؤذي المسلمين معناه في
التعريض به يقع نظرك اليه من عرض بالضم اي من
جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى
تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت
ولم يقل تنقسم لأن التعريض واشباهه مما ذكر ليست
من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح

مذكورًا كما مر وقد يكون وغير

وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لأن هذه الاقسام قد
تتداخل وتختلف باعتبار الوضوح والخفاء وقلة الوسائط
وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت
عرضية سوقه لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان
يطلق عليها اسم التعريض لأنه اماله الكلام الى عرض يدل
على المقصود يقع عرضت لفلان او بفلان اذا قلت قولًا
وانت تعنيه فكأنك اشرت به الى الجانب وتريد اياه بها
الخر والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط
بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب و
مهزول الفصيل التلويح لأن التلويح هو ان تشير الى
غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
مع خفاء في اللزوم كعريض الفناء وعريض الوساده
الزمر لان الزمر ان تشير الى قريب منك على سبيل الحقيقة
لأن حقيقة الاشارة باليد والحاجب والمناسب لغيرها ان
قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما مرت المجد القى
رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذا يلتقي

باختلاف الاعتبارات من الوضوح

وان تقتضيه

فتعرف وانت تريد بناء الخطاب انسانا مع المخاطب ودونه
اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب وانسانا اخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى
وغيره معا والمجاز ثنا فى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما
اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة
الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا
وفى الثانية كليهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان
قولك اذ بتى مشعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الاشياء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه
الاشياء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره
من الموذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الاشياء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الاشياء اما
تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم
ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان
الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ

ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ
من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما
يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة
والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من
الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حدا الكمال كما فى المشبه
وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله
فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ
عبد القاهر بقوله وليست مزيته قولنا رايت اسدا على
قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان
الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة ان لم
يفدها التانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تاكيد الاثبات
تلك المساواة والثانى لم يفده والحمد لله على جزيل نواله

الفن الثالث علم البديع وهو علم تعرف به وجوه تحسين
الكلام اى تصوير معانيها ويعلم اعدادها وقد اسلفها
بقوله الطافة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله ويتبعها

وجوه اخر فورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة المقتضى
الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى
اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية
الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين
الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى
اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها
تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك
اما المعنوى فلانه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى
هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة و
ليست الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين
اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل و
تناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا
او اعتباريا وسواء كان بتقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين
من نوع واحد من انواع الكلم اسمين نحو ويحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما

كسبت وعليها ما اكتسبت فان فى اللام معنى الانتفاع
وفى على معنى الضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا
فاحييناه فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الخلوة والموت
والحيوة متقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى
بالفعل وهو اى الطباق نوعان طباق الايجاب كما مر و
طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما
مثبت والآخر منفى او احدهما امر والآخر نهى فالاول نحو
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثانى نحو قوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون ومن
الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض
زهرها وفسره بان يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان
لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق
الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله
تردى من ترديب الثوب اخذ ثيابه وثياب الموت
حمرا فما انى لها اى لتلك الثياب الليل الا هوى من سندس
خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله

ولم يدخل في ليلة الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من
ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقد قصد الاول
الكناية عن القتل والثاني الكناية عن خوض اللجة وقد
التورية كقول الحريري فقد اعترا العنق الاخضر وازرق الهوب
الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى
له العدو الازرق فيما جد الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب
الاصفر هو الذي لصفره والبعيد الذهب وهو المراد ههنا
فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي
ان يكون في كل اون تورية كما توهم البعض ويلحق بهذا
بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين متعلق احدهما
بما يقابل الآخر بنوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو
اشتداد على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن
مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد
الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما
بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا يصلح
يا سلم من رجل بريد نفسه صلحت الشيب براسه اي
ظهر ظهورا تاما فمعنى ذلك الرجل ظهور الشيب لا تقابل

البكاء الا انه عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل
للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا
بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى اللفظ ودخل في اي
الطباق بالغير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان
جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل
ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني
المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع
بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق
خلاف التقابل لا يشترط ان يكونا متناسبين او متلائمين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا الى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء و
الكثرة المتقابلين ظهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو
قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وقبح الكفر و
الافلاس الرجل الى بالحسن والدين والغنى ثم بما قابلها
من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى

المذكورين لم يكونا متقابلين
حتى يكون الجمع جمعا حقيقيا لكنهما

فنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجمع ظاهر لان الاتقاء و
الاستغناء فسّره بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كأنه
كأنه مستغنى عنه اى لم يرض بما عند الله تعالى فلم يتق او
المراد باستغنى استغنى بحصول الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق
فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى الكفار رحماء بينهم ورد
الكاكى فى تعريف المقابلة فيدا اخرجت قال هى
ان يجمع بين الشيئين المتوافقين او اكثر وضدّيهما او اضدادها
واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر
شرط ثمة اى فيما بين ضدّيهما او اضدادها ضدّه اى ضد
ذلك الامر كالجمع بين الاتقاء والتصديق جعل ضدّه اى ضد التيسير و
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضدّه اى ضد التيسير
هو التعسير المعبّر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين ضدّيها
وهى البخل والاستغنا والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله
احسن الدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والايمان ضدّه ومنه

قد يكون بين ثلثة امور

اى ومن المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والايتلاف والتلفيق ايضا وهو جمع امور ما يناسب
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا
للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بين
امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله
فى صفة الابل كالقسى جمع قوس المعطفات اى للنحايا
بل الاسهم جمع سهم مبريّة اى محدّدة بل للاوتار جمع وتر
جمعا بين ثلثة امور ومنها اى من مراعات النظر ما
تيمم بعضهم تتقلب الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف مناسب
كونه غير مدرك بالابصار والخبير مناسب كونه مدركا
للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما بما يتعلق
به اى براعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم
يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق

له كالقول والنجم الذي له سائق له سبحان اي ينقادان
لله تعالى ما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن منقادا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب طما
ويبقى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي ومن
المعنوي الاطراد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق و
فيما يعضهم التسهم ويرد بسهم فيخطو سنويه وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر
او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو الجزء كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف المروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله
اذا عرف متعلق بقوله يدل والمروي المزوج الذي يبنى عليه
او الخزانيان او الفقر وحيث تكرر في كل منهما وقيد
بقوله اذا عرف المروي لان من الاسجاع ما لا يعرف فيه المزوج
لعدم معرفة حرف المروي كما في قوله تعالى وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف اذ حرف المروي

هو النون لربما توهم ان المجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا
فيه والارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم لكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة
وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته
اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا
فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا
اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف
والتحكم وجعله من اقترح الشيء اي ابتدعه غير مناسب
على ما لا يخفى تجد مجزوما على انه جواب الامر من الاحاد
وهو تحسين الشيء لك طبخة قلت اطبخي لي حيرة وقيصا
اي خيطوا وذكر خياطة للجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في
صحبة طبخ الطعام ونحوه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه
في صحبة نفسي الثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الخلق قيدا
نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله

هو من المدبج عند قوم والمزاوجة عند آخرين
وهو ذكر احد الضدين او ما يقرب منه في احد
المصراعين او البيتين ما يذكر الضد او ما يقرب منه
في المصراع او البيت الآخر

هو من الكامل مرفوع وضمه الاولى
وضم بها الثاني الذي هو مقطوع
وفيه زحاف الخبن في جزئه الاولى
والثاني والتابع والسادس مرفوعان

صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي
الحالة التي يقع عليها الصبغ موكد لامنا بالله اى تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله
تعالى لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى
تطهير الله مؤكدا لمضمون جملة قولوا امنا بالله ثم اشار
الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا
بقوله ولا اصل فيه اى في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ
الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس في ذلك الماء
تطهيرهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار
نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى
قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل
صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم اياه هذا اذا كان
الخطاب في قوله قولوا امنا بالله للكافرين واما اذا كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله
بالايمان ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى

تقديرا بين القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس
النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا
ومنه اى من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اى توقع
المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر والى الظرف اعني
قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى تجعل معنيان
واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين ان يترتب على كل منهما
معنى ترتب على الاخر كقولك اذا ما نهى الناهي عني عن
خمرة فلج في الهوى والزمني اصاحت الى الواشي اى
الى النمام الذي يشي حديثه ويزيده فصدقته فيما افترى
على فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاحتها الى
الواشي الواقعين في الشرط والجزاء فان يترتب عليهما
لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي
التي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء
كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي
الجزاء بين اصاحتها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قابل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد وسلم
علي اجلسته فاندفعت عليه وما ذكرناه الملحوظ من كلام

قيل العجب رواية ورواية اصح بالتذكير
لان ما قبله كان الذي علقت في جيبه وفي
نحو الشعري وفي خزنة القرطبي

اقول
هو من الطويل شاهده الفاء وزواجها

اذا احتمت بواو فقاضت دماؤها
تكرت الجزء فقاضت الواقعين في الشرط
والجزاء في ترتب فيضان على كل منهما نظرا

السلف ومنه اى من المعنوى العكس والتبديل وهو ان
يقدم جزء من الكلام على جزء اخر ثم توخر ذلك المقدم
على الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهى
ان تقدم فى الكلام جزءا ثم تعكس وتقدم ما اخر وتوخر
ما قدمت فظم عبارة للمصنف صادق على نحو عادات السادات
اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك
الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا
العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها
اى ومن الوجوه ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو
قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
فالحى والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحى على الميت
وثانيا الميت على الحى ومنها اى من الوجوه ان يقع بين
لفظين فى طرفى جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما

لفظان وقع احدهما فى جانب المسند اليه والاخر فى جانب
المسند ومنه اى ومن المعنوى الرجوع وهو العود الى الكلام السابق
بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقولك وقفت بالديار التى
لم يعفها القدم اى لم يطمسها تطاول الزمان وتقادم العهد عفاها
الى ذلك الكلام وتنقضه بقولك بلى وغيرها الارواح والديم اى
اى الرياح والنكتة اظهار التحير والتذلل كانه اخبر اولا بما لا
يتحقق له ثم افاق فقد نقض الكلام السابق قائلا بلى
عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى ومن
المعنوى التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة
خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع
شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يعرن
به شيئا مما يلايم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية
مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو
قوله تعالى والسماء بنيناها بايد اراد بالايد معناها البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذى

هو من البسيط من عروضه الاولى
من مزيد الثانية ومن الاصل وقيه الخبن
فى العروض الضرب الرابع الوزن الخامس
والسادس عروض مطوى

وشله قوله قاف نبك من ذكرى حبيب ومنزل الاهله مطوى

اى المطوى

والحرة

هو المجاز خصوصية وهو قوله بنياها اذ البناء بالايدي
هذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين ولا
فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وترقيف على
كنه جلاله من غير ان يتحمل للمفردات حقيقة او مجازا
ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير الراجع الى
ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احد
اي احد المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضميره الاخر معناه الاخر
وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا
مجازين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء
الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميري احد المعنيين وبالضمير
الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني
المجرور في ساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالاخر

العنا

هو من الواقع موضوعه
الاولى وضميره الاول
المحقق بان وقع اضمر
وخالف المضمر في جزء
الرابع والخامس فاتفق وقع خطاء

اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا
وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي الملف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من
احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون
التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل
الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول

من احاد هذا المتعدد

وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما
على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول
من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الاخر نحو
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
ذكر ما للليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء
وهو من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين
في الآية مم فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا
نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل و
النهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي
ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف

اسلوب وانت حقف وهو النقاء من الرمل وغضن وغزال
لحظا وقدا وردفا ومختلطا كقولك هو شمس وسدر
يرجى واوبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر
المتعدد على سبيل الاجمال نحو قالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود
والنصارى فذكر الفريقين على الاجمال بالضمير العايد اليهما
ثم ذكر ما الكل منهما اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم التباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق والى كل قول قوله
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاد ان ذا الحق
والمحق هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب و
عدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او
اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من
المتعددين كما تقول للراحة والتعب والعدل والظلم قد
سددت ابوابها ما كان مفتوحا وفتحت من طرقها ما
كان مسدودا او منه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين

متعددين او اكثر وحكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ومنح قول ابي العتاهية على ما الجمال الجاحظ ان سعادة
ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية
الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فقوال
الامير بدرة عين وهو عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة
ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على
التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله
السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف
والنشر وانما ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ
ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما
لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم
على ضيم اي ظلم يراد به الصبر غايد راجع الى المستثنى منه
العام المقدر الا الاذلان في الظرف اعني لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهانة الا الاذلان
التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهانة الا الاذلان

امرين

وقت

غير الحي وهو الحمار والوتد هذا اى غير الحي على الخسف اى
الذل مربوط برمته وهي قطعة حبل الى يزوه اى الوتد تشبيه
اى يدق ويشق راسه فلا يرق اى لا يبرق ولا يرحم اذا حمل
ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى
الثاني النبح على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان في الاشارة الى القرب فكل منهما يحتمل ان
يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر
دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف
التنبيه اياء الى ان القرب فيها قرب بحيث يحتاج الى التنبيه
بخلاف المجرد عنها فهذا للقرب اعني للعير وذاك للاقرب
اعني الوتد واشار الى هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في
عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا بمراعاة امثال
ذلك ومنه اى من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان
يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
ادخل قلبه ووجه المحبوب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما
بان وجه الشبه في الوجه الضوء والسلمان وفي القلب الحرارة

واحدة

والاحتراق ومنه اى من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيما او على العكس اى تقسيم متعدد
ثم جمعه تحت حكم فالاول الجمع ثم التقسيم كقوله حتى
اقام اى الممدوح وتضمن الاقامة معنى التسلط عداها
بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة
وهي بلدة من بلاد الروم تشقى بها الروم والصلبان جمع
صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق
بالفعل في البيت السابق اعني قاد المغاب اى العساكر
جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم فصل ما اجمل
فقال بالسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكرها دون من اهانة وقلة مبالاة
بهم حتى كانهم من غيرة ذوي العقول وملامته بقوله الا تعب
ما جمعوا والنار ما نزعوا والثاني اى التقسيم ثم الجمع
كقولك قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا
النفع في اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا اسجية اى
غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق
جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة اى المبتدعات والمحدثات في دينهم الاول صفة

الممدوحين الى ضد الأعداء وتقع الأولياء ثم جمعها في الثناء
تحت كونها سبحية ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق
والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرضه لكقوله تعالى يوم يأتي
(الاية ٢ هود)
يعني يأتي الله اى امره او يأتي اليوم اى هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تتكلم نفس بما ينفع من جواب او
شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف شقي مقتضى
له بالنار وسعيد مقتضى له بالجنة فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير اى اخراج النفس وشهيق اى رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى سموات
الاخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي
الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله سبحانه
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار مثلا
واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى
نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا
يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان

وفي الثاني بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين
سعدوا بالايمان والتأييد من مبدء معين كما يقتضي
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الاضداد نفس
في قوله لا تتكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم
سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم بان اضاف الاشقياء قسم
الى ما لهم من عذاب النار والسعداء الى ما لهم من نعيم الجنة بقوله
فاما الذين شقوا الى الخر وقد يطلق التقسيم على امرين
اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من
تلك الاحوال ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد نقال اى لشدة وطأتهم على الاعداء
وثباتهم على اللقاء في الحرب اذا الاقوا اى حاربوا خفاء صفة لثالث
اى مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم اى نازل
وبالجملة خطب كثير اذا اشتدوا لقيام احدهم مقام الجماعة
قليل اذا عدوا وذكر احوال المشايخ واضاف الى الاكل
حال ما يناسبها بان اضاف الى التقل حال الملاقاة
والى الهضم حال الدعاء وكذا الى الاخر التأم استيفاء اقتضا

اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان
الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى
او ذكور وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اي
من المعنوي التجريدي وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر
مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها او تلك الصفة
فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك
الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك
الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب بينه لامرهم
اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله فيها اي في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو
قولهم لئن سئلت فلانا لتسئلن به البحر بالغ في التجريد بادعاء
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بدخول الباء المعدية في المنتزع نحو قولهم رشوها اي رش

قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدايد الحرب
تعدو اي تسرع في الاصابح الوغى اي مستعيث في الحرب
بمثلي اي لابل لابنة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق المحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصته عن مكانه
وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعدادها
للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في
المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي
دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها
معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة
في اقتضائها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف
نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم
الجملة صفة غزوة او بيوت منصوب باضمار اي الا
ان بيوت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما
مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من
التكلم الى الغيبة قلنا لا بناء في التجريد على ما ذكرنا وقيل
تقديره او بيوت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان
صديق حميم ولا يكون قسما اخر وفيه نظر لحصول

التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا ينثر كأسا
بكف من بخلا اى ينثر الكاس من كف الجواد انتزع منه
جواد أكثر هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه
النثر بكف البخيل فقد اثبت له النثر بكف كريم ومعلوم
انه ينثر بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان
الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في بل
كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي
التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما منفصلا بل
داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان لنفسه وبيان التجريد في
ذلك انه انتزع عن نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها
الكلام ثم يخاطبه كقولك لا خيل عندك تهديها ولا مال فيسعد المنطوق
ان لم يسعد الحال اى المعنى كأنه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في
فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة
الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم
انها مردودة مطلقا ثم انه فرق مطلق المبالغة وبين اقسامها

والمقبولة منها والمردودة فقال المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف
بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما قيد
ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى في قوة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لانه بحر الا تقرا
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ كقوله فعادى اى الفرس عداء اى المولاة
بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر وطلق واحد
بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى
منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجروم
معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل اى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن
عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى
نرسل الكرامة على اثره حيث سالا اى سار وهذا ممكن عقلا
لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما
اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا

عقلاً ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلاً
اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فعلوكموله واحت
اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافل التطف الذي لم
تخلق فان خوف التطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اي من القول اصناف منها ما ان يحمل عليه بتقريب الى
الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخيل كقوله عقدت
سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا
بكر العين اي غبارا ومن لطايف العلامة في شرح المفتاح
العثير الغبار ولا فتح فكر العين واللطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان
بعض عدول دار القضاء حاضرا فضربت البغلة فقال
البقال على ما هو دابهم لبحية العدل بكر العين يعني بالعدل
احد شقي الوقر فضحك البعض الظرفاء على الفور افتح العين فان
المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا
بدعوة الورى ملكا ومرتبة افتح اعينا عدا ملكا ومما
يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على طبعهم المزاح

المركات نحو الفتحة اثاني بكتاب فقلت لمن هو فقال المولى الاعمر
بفتح العين فضحك الشاهدون فنظر الي كالمستهزء فسبب ضحكهم
المستشار بطريق الصواب فرمزت اليه بضم الجفن وضم العين
فتفطن المقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبغي
ذلك الجياد عنقا وهو نوع من السير عليه اي على ذلك
العثير لامكنا اي امكن العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من
سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها
عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد
احتمعا اي احتمال ما يقرب الى الصحة وتضمن التخييل كما من
في قوله بخيل الي ان ستر الشهب في الدجى وشدن باهدا
اليمن اجفانا اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا
تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت بأهدابها
الى الشهب لطول ذلك الليل وغايرته هي وهذا تخييل
حسن ولفظ تخييل بين حسنا ومنها ما خرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر لا امس ان غرمت على الثريد غنما
ان ذا من العجب وجه اي من المعنوي المذهب الكلامي و
هو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون

بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب بحيث لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد بخروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي تكفي فيها
الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء
مطلب فكيف بحالف به كاذبا الا تكن اللام لتوطئة القسم
قد بلغت عني جناية المبلغات اللام في جواب القسم الواقعة
اغش من غش اذا خان والكذب ولكني كنت امرءا
لحاجب من المرض فيه اي في ذلك الجانب مراد اي موضع
طلب المرزوق من اراد الكلاء وذهب موضع ذهاب الحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما تهتهم احكم
في امورهم اي تصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم
واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما انت تفعل في قوم اتت
اصطنعتهم اليه احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك مستثنين
اي لا تعاتبني في مدح الحسنين الي اي صنعين على
كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على

طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويكنه قوة الصورة
قياس الاستثنائي بان يقول لو كان مدحي لاحسنة ذنبا لكان
مدح ذلك القوم لاياهم ذنبا واللازم بطل وكذا الملزوم
ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا اشتمل على
دقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة
له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم
فانه ليس في شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
اعني غير حقيقي ليس عندهم هنا لان الاعتبار لا يكون الا
غير حقيقي فغلط منشاه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون
الاعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب
ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع
وهو باطل بعد اصرارهم على ان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة
اما ثابتة فتصديقا بان علتها او غير ثابتة فترويجا بانتهائها و
الاول اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كان لا يجزم عن
العلة في الواقع كقوله لم يخل اي لم يشابه نائلك اي
اعطاءك السحاب وانما حمت براي صار مرجوا بسبب نائلك و

تفوقه عليها فصيبها الرحضاء اى المصبوب من السحاب هو عرق
الحمى فتزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهرها في الغالب
علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او
يظهرها اى تلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله في آية
قتل العادية ولكن تتقى لخلوها مما ترجو الذئاب فان قتل
الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق
رجاء الراجين بعثته على قتل العادية لما علم من انه اذا
توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتباع المهزوم
عليها بالهجوم من قتيل من الاعادي وهذا مع ما فيه وصف
بكمال الجود ووصف بكمال الشجاعة حتى ظهر في الحيوانات
العجم والثانية اى الصفة غير الثابتة التي اريد اثباتها
اما ممكنة كقوله اما والشباب حسن فيا اسفا نخ حذاك
اى حذاري اياك اسفاني اى انسان عيني من الغرق فان
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف
الشاعر الناس فيه فلا يستحسنه الناس عقبه اى عقب

الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اى من الواشي
نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا
منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية للجوزاء خدمته لمارأت
عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء
كواكب بقي لها انطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان
مفهوم الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية
عقد النطاق عليها اعني لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق
المنتطق كما في لو لم تخش لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هي الخشية وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة
الممدوح فيكون من القسم الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر
علة لها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لتصريح كلام
المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء
اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس ولا قرينة
ان تحمل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا اعني للاستدلال باتفاء الثاني على انتفاء الاول

فيكون الانطلاق علة كون نبيه الجزاء خدمة الممدوح اى
دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والمعنى به
اى بحسن التعليل بانى على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء
واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر
المراد للماء الغزير الماء غيثين تحتها اى تحت الارض جيشا ما
ترقى ولا اصل ترقاء بالهمز فخفف اى ما يمكن لهن دامع
علة على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيثت
جيشا تحت تلك الارض فبكى عليها ومنه اى من المعنوى
التفريع وهو ان يثبت المتعلق لامر حكم بعد اثباته اى اثبات
ذلك الحكم المتعلق الاخر على وجه يشعر بالفرع للتفريع
والتعقيب وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه
راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم
من الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان
من عض الكلب لا دواء له ينجع من شرب دمه ملك كما قال
المحاسبى بناه كدمه واساه كلم دماؤكم من الكلب التفاوت
ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف

التحاب

دارا

وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها
فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف
من قراع الكتائب اى من مضاربة الجيوش اى ان كان
فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على
تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى
هذا التقدير وهو كون فلول السيف من العيب محال لانه
كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب على
هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يوحى تبيض
القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط قال الناكيد فيه اى فى
هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه على
نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب يتحقق ومن جهة ان الاصل
فى مطلق الاستثناء هو الاتصال اى يكون المستثنى منه
بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه و

ذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز
واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها اي بعض المستثنى يوهم اخراج الشيء وهو المستثنى
من جميع ما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اي الاداة صفة مدح ويحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التاكيد لما في المدح من المدح ولا
بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة
مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح
ويعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة
المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح
اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني
من قريش بيد بمعنى غير وهو من ادوات الاستثناء واصل
الاستثناء فيه اي في ضرب الثاني ايضا ان يكون منقطعا
كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكن اي الاستثناء

المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول لان ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول
صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا
في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
الشيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء
التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء وبينته
لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا
ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني
فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل
ومنه اي تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو
ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى
الذم نحو ما ينقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما
تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان
بيقم منه وسخم اذا اغاب وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك

المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اى في باب تأكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قولهم هو البدر الا
انه البحر الا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا
وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه
استدراك يفيد فائدة الاستثناء في الضرب الاول
في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من هذا
للمعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم
بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة الاستثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين و
الثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد
المدح بما يشبه الذم ومنه اى من المعنوي الاستثناع
وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
يهنئ من الاعمار ما لو حويته اى بجمعه لهنئت الدنيا

استثنا ان ...

بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه يستتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا وانتظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء
لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اى في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه تهنئ الاعمار دون
الاموال كما هو مقتضى على الهمزة وذلك مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والاعراض من الاموال مع ان التهنئة بالثاني
وبهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان
لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في
قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من
المعنوي الادماج من ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه
وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره
معنى آخر وهو منصوب على انه مفعول ثان لتضمن و
قد اسند الى المفعول الاول فهو لتمول المدح وغيره
اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله افلت
فيه اى في الليل اجفان كاف اعدها على الدهر الذي
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر و

اى من المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح و
الذم مثلا والابكنى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول
من قال لاعور خاط لعمرو قبا ليس عينيه سوا ان احتمل
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء
عليه قال السكاكى ومنه اى من التوجيه متشابهات
القران باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتقارنها
باعتبار الخر وهو عدم استواء احتمالين لان احدهما ارجح
فى المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكر السكاكى نفسه من
ان اكثر متشابهات القران من قبيل الاول ولانها
ويجوز ان يكون وجه المقارنة هو ان المعنيين فى المتشابهات
لا يجب تضادهما ومنه اى من المعنوى الهزل الذى يراد
به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن
ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوى تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق
غيره لنكتة وقال الاحب تسميته بالتجاهل الوارد فى
كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قوله الخاسئين اياشجر الخابور

وهو من نواحى دنباوند كما لا مورقا اى ناضرا زاهرا وكانك
لم تخرج على بن طريف والمبالغة فى المدح كقوله المعبر
سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحك
اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله وما ادرى وسوف اخال
اى اظن ادرى بكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح ونواسد
يقولون اخال بالفتح وهو القياس راقوم الحصين ام نساء
فيه دلالة على ان القوم يعم الرجال خاصة والتدلل
اى كالتجبر والتدهش فى الحب فى قوله فالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى ايضا قد
ليل الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذا و
هذه انموذج من تلك التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها
القلم ومنه اى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان
احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ ثبت
له اى لذلك الشئ حكم فتثبتها الغيره اى فتثبت اثبت
فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض
لثبوتها له اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه
نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

هو المستوى من الارض فهم

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالأعرف صفة وقعت في
كلام المنافقين كناية عن فريقهم والا ذل كناية عن المؤمنين
وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من
المدينة فاثبت الله تعالى للرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك
الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله و
رسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما
يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه انما يحمل على خلاف بان
يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذا تثبت
مرارا فان ثقلت كاهلا بالايادي فلفظ ثقلت وقع
في كلام الغير بمعنى حملك المؤنة محمله على ثقيلا ما ثقله
بالايادي والمن عليا بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلا
بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان تأتي
باسماء الممدوح او غيره واسماء اباءه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك كقولك ان يقتلوك فقد قتلت
عروة بعتبة بن الحارث بن شهاب يوم الكوم اذ هب

انتهى

عزيم وتضعضع حالهم قد تل عروشهم اي تجتحى ابتهلك
وفرحوا به فقد اثرت في عزيم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قتل هذا من قبل اتباع الاضداد اذا سلم
من الانكار ملح ولطف والبيت من هذا القبيل
كقولهء الكريم بن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من
الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في
اللفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او مجرد
عدد الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب و
قتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان
في انواع الحروف وهكذا من الحروف الشفوية والعشرين يتوقع
وبذا يخرج نحو تفرح وترح وفي اعدادها ويخرج
نحو الساق والمساق وفي هيأتها ويخرج نحو البرد والبرد
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات و
السكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف
الحروف نحو لا ضرب وضرب بنيان للفاعل والمفعول
فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقدم

بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه ويخرج نحو لفخ
والخف وان كانا اى اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر
من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او
حرفين سميا تاما اجراء على اصطلاح المتكلمين من المماثلة
التي هي الاتحاد في نوع نحو يوم تقوم الساعة اى يوم القيمة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا
من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى
كقوله ما مات من كريم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم اخر
وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي
جناس التركيب وح فان اتفقا اى اللفظان المفرد
والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك
لم يكن ذا هبة اى صاحب هيبة وعطاء فدعه اى اتركه
فدولته ذاهبة اى غير باقية والا اى وان لم يتفق
اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس
التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة

الكتابة

الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام والاحجام لنا ما الذي
ضر بين الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم
يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة ولا اختص
باسم المفروق قولك اهذا مضاب ام طمحاب وان اختلفا
عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف
اى هذا ان اتفقا فما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
في هيئة الحروف فقط اى اتفقا في النوع والعدد و
الترتيب سمي المجنسين محرفا لانحراف احد الهيئتين
من الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقوله حتى
البرد حتى البرد يعني لفظ البرد بالضم والفتح ونحوه
في ان الخلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط
او مفرط لان الحروف المشددة لما كان يرتفع اللسان
عنها دفعة واحدة كحرف واحد عد احرفا واحدا
وجعل التجنيس تاما لا اختلاف فيه الا في الهيئة فقط
ولهذا قال والحرف المشدد وهذا الباب في حكم المخفف
واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء
من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف

في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شر من الشرك فان
الشين من الأول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من
الأول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي
لفظا المتجانسين في اعدادها اي في اعداد الحروف بان
يكون في احد اللفظين حرف زايد او اكثر اذا اسقط حصل
الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين
عن الآخر وذلك اي الاختلاف اما بحرف واحد او الاول
نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
بزيادة الميم وفي الوسط نحو حتى جهدي بزيادة الهاء
وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله
يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم والاعتداد
بالنون قوله من ايد في موضع مفعول تمدون على
زيادة من كما هو مذهب الأخفش او على كونها للتبعيض
في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة
موصوف محذوف اي يمدون سواعد من ايد عواصي
جمع عاصية من عصا اذا ضربه بالعصا او عاصم من عصم
حفظه وحماه وتمر تصول باسيافها قواض قواضب اي

يمدون ايدا باضا ربات للاعداء حاميات للاولياء ضاربات
على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم
الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما ما يكثر من حرف واحد
وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا القسم
الا بان يكون الزيادة في الآخر كقوطا اي الحناء ان
البكاء هو الشفاء من الهوى اي حرقة القلب بين الجوانح
بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا و
ان اختلفا لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع
الحروف فيشترطان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا بعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر و
نكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان
كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو
ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو يبني
وبين كتبي ليل دامس وطريق طامس او في الوسط
نحو هم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو
الخيل معقود بنواصيها الخير والخيف تقارب التال
والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا الراء واللام و

اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما
فى الأول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن و
شاع استعمالها فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم
تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفى عدم
تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان الحيز التقارب
ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الاخرى فالهاء والهمزة
ليستا كذلك او فى الاخر نحو فاذا جاء بهم من الامن وان
اختلفا اى لفظا المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف
بان يختل النوع والعدد والهيئة ولكن قد فى احد اللفظين
بعض الحروف واخر فى اللفظ الاخر سمى هذا النوع تجنيس
القلب نحو حاسر فتح لأولياء حتف لاعدائه ويسمى قلب
كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها او نحو اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا وسمى قلب بعض ان لم يقع الانعكاس الا بين
بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين
المتجانسين بتجانس القلب فى اقل البيت واللفظ الاخر
فى اخره سمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين

غير المتجانسين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه
فى كل حال واذا اولى احد المتجانسين اى تجانس كان ولهذا
ذكره باسم النظير المتجانس الاخر يسمى الجناس مزدوجا وكررا
ومردودا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين هذا من
المتجانسين اللاحق واشتقاقا قام للاخر ظاهرة ما سبق و
يلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق
وهو توافق الكلمتين فى حروف الاصول مع الاتفاق فى
اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما متفقان
من قام يقوم والثانى ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة
وهو ما يشبه اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
فلفظ ما وصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها
مصدرية اى اتباعا للفظين الأشتقاق وهو غلط
لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه
للفظين وهو لا يصح الا تأويل بعيد فلا يصح عند
الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا
يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق
بان يكون فى كل واحد منهما جميع ما يكون فى الآخر

من الحروف واكثرها لكن لا يرجحان الى الاصل واحدكما
في الاشتقاق نحو قال التي لعلكم من القائلين فالاول
من القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه
الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهو ايضا غلط لان
الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف وهذا الاصول
دون الترتيب مثلا القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في
هذا المقام بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما لا يخفى ان الارض مع ارضيتهما ليس كذلك ومنه
اي من اللفظين مكررين على الصدر وهو في النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى
او الملحقين بهما اي بمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق
او يشبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرض معناها
واللفظ الاخر في اخرها اي اخر الفقرة فيكون الاقسام
اربعة نحو ويخشى الناس والله ان تخشيه في المكررين
ونحو سائل المليم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين
ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا

ونحو قال التي لعلكم من القائلين في الملحقين شبه الاشتقاق
وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين
او متجانسين او ملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في
اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او اخره او صدر المصراع الثاني فصير الاقسام ستة عشر
حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلثة
عشر منها لاوهامه ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم
وجهه وليس الى داع الندى بسريع فما يكون المكرر
الاخر في صدر المصراع الاول وقوله تمنع من تمنعا ولا
تجد فما بعد العشية من عرار فما يكون المكرر الاخر في
حشو المصراع الاول ومعنى البيت لا تمتنع من تمنعا ولا تجد
وهي مرة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانها بعد اذا
امسينا بخر وجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن
كان بالبيض الكواعب الكواعب جمع كاعب وهي الجارية
حين يبدو ثديها للنهود معرسا اي مولعا فما ذلك
بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فما يكون
المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن

الا تعرج ساعة هو خبر كان وضميره يرجع الى الاعلام
المدلول عليه فى البيت السابق وهو الماء على النار التى يوقد
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم
القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقتية اى
الا تعريجا قليلا فى ساعة فاتى نافع اى قليلها فرفع با
فاعل والضمير الساعة والمعنى قليل التعريج فى ساعة تقضى
وتنقضى عليل وحيدى وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر
المصراع وقوله دعانى اى اتركانى من ملامكما سفها
اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قليجاد عامن الدعاء
هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول
وقوله واذ البلابل جمع بلبل وهو طاير معروف فصيح
بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتائه
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما
يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع
الاول الان صدره وقوله واذا وقوله فمشغوف
با ناى المثانى اى القرآن ومفتون بترنات المثانى
اى نغمات اوتار المزامير التى تضم طاق منها الى طاق وهذا

فيما

فيما يكون المتجانس الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله انهم
نحم نا ملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة
هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى
وقوله ضرايب جمع ضريبه وهى الطبيعة التى ضربت للرجل
وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلا ترى لك فيها ناضا
اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون
الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع
الاول وقوله اذا الماء لم يجر عليه الاناء فليس على شئ
سواء يجران اى اذا لم يحفظ الرجل الاناء على نفسه مما
يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له
فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو
المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من الماء يجر للافراط فى الخصر اى
البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد
توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ
الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله
ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما

الاشتقاق وفي هذا البيت تماثلهما تشبه الاشتقاق
المضمر لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة
الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله فدع الوعيد
وعيدك ضابري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا
فيما يكون الملحق الاخر الاشتقاق وهو ضابري في آخر
المصرع الاول وقوله وقد كانت البيض الفواضب في
الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع
لحسن استعماله اياها فهي الان من بعده تترجم اي تترك
لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه
اي من اللفظي التسجيع قيل هو توافق الفاصلتين من النثر
على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي
التسجيع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود
كلام السكاكي ومحصوله والا فالتسجيع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير
وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطي للاخير في
اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها

اورد تمامه

في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في
اخر البيت آما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير
ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطي
الكلمتين منا والحروف الاخيرات فالحاصل ان التسجيع قد
يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار تواطيها
للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس
تواطيهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي التسجيع ثلثة
اضرب مطرفان اختلفا اي الفاصلتان في
الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا
اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين
من اللفظ اكثر او كان اكثر اي اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية
اي في التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة
الاولى وآما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية موافق

ولو قيل بدل الأسجاع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما
في الثانية موافقا لما يقابله من الأولى والاقتوا زاى
ان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف
الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد
وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت
وهذان الحاصل والثابت قيل واحسن السجع ما تساوت
قرينتاه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
اى بعدان لا يتساوى قرينته فالأحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او
قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ولا يحسن ان تؤوى قرينة اى يؤت بعد قرينة اخرى اقصر
منها اقصر كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الأول
بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيفتر دونها وانما
قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب

الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاسجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ
والتزاوج في جميع الفصول الا بالوقف والسكون كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات
التجمع لأن التاء من فات مفتوح ومن آت مضموم وكسور
قيل ولا يتم القرآن اسجاع مراعاة للأدب وتعظيما اذ ليس
في الأصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الأذن الشرعي ونحوها
وفيه نظر اذ لم يقل احد بوقف امثال هذا على اذن الشارع
وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يتقى للأسجاع في القرآن
اعني الكلمة الأخيرة من الفقرة الأخيرة فواصل وقيل
السجع غير مختص بالنثر وما لا من النظم قوله تجلى به
رشدى واترث اى صارت ذا ثروة سبيدى وفاضت
ندى هو بالكسر الماء القليل والمراد منه المال القليل هنا
اورى اى صار وارى بزندى واما اورى بضم الهمزة
على انه متكلم المضارع من اورى الزند خرجت ناره
فغلط وتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على
هذا القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما شيمى النظير

وهو جعل من كل شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة
موضع التي في الشطر الأخير فقوله سجعة في المصدر اى مسجوعا سجعة
لان الشطر ليس سجعة او هو مجاز بتسمية الكل باسم
جزء كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله
اى مرتغب فيما يقربه من رضوانه مرتغب اى منتظر ثوابه
او خايف عقابه فالشطر الأول سجعة مبنية على الميم و
الثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اى من اللفظي الموازنة
وهو تساوي الفاصلتين اى الكلمتين الأخيرتين من
الفقرتين الفقرتين او المصراعين في الوزن دون التقفية
نحو فارق مصفوفة وذرا في مبثوثة فان مصفوفة
ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الأولى
على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في
القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا
يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجعة مباينة الأعم الوجهي
ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن و

الحرف الأخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الأخير
فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص
عند من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن
الفاظة دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من اللفظ
او اكثر مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن سواء
كان مماثلة في التقفية او اخص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهو لا يختص بالنثر كما توهم البعض من
ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد متالين
نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط
المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الآن هانا اى هذه الناء او انن قنا الخط الآن
ثلث القنا ذوابل وهذه الناء نواضر والمثالان مما
يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الأخرى
لعدم تماثل اتيناهما وهدينا هما وذنا وكناها انا وثلث و
مثال الجميع قول الذي تمام فاحكم لما لم يجد فلك مطعما
واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي

الترزنى ه‍ل

واكثر مدايح ابى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة و
قد اتبع الانورى اثره فى ذلك ومنه اى ومن اللفظى القلب
وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسه وبدأ بحرفه
الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه وهو هنا الكلام
ويجرى فى النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول و
هل كل مودته تدوم فى جميع البيت وقد ذلك فى كل
المصراع اما الاول فظاهر واما الثانى فلان كل فى
قلك يجوز ورتاب فكر والحرف المشدد فى حكم المحقق
وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتعاير القلب بهذا
المعنى لتجنيس القلب فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين
اللفظ الذى ذكر بخلافه ثم ويجب ضم ذكر اللفظين جميعا
بخلافه هنا ومنه اى من اللفظى المشرع ويسمى
التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقف على كل منهما اى من القافيتين
فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند
الوقف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر
ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين

المختف ه‍ل

من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقعت كان شعرا مستقيما
قلنا القافية انما هى اخر البيت فالبناء على قافيتين لا
يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن و يحصل
الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاول
قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرءة الدنية
الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك و
قرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت
على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان
وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه
والقافية عند الخليل من اخر حرف فى البيت الى اول
ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هى لفظ الردى مع حركة الكاف
من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار
الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل
متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى
الشعر الفارسى وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد
القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيما

الطويل ه‍ل

المعنى ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له
الالتزام والتضمين والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف
الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل
اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين
قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء
وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل
الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف
الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى
الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى
يؤتى قبله بشئ او حمل القوافى او الفواصل اسجاعا ثم
يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم
انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع والقافية
قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى
هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما
ليس بلازم فى السجع ان يكون فى ذلك بينين او اكثر فاصلتين
او اكثر او الاعم من كل بين وفاصلة يجئ قبل حرف الروى

او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى
او ما فى معناه اشارة الى انه يجئ فى النثر والنظم نحو قوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والراء بمنزلة حرف
الروى ومجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين ازوم ما لا يلزم لصحة
السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله ساشكر عمرا
ان رملت مسيلى بادمعى بدلا من عمرها لم تمن وان هى هلكت
اى لم تقطع او لم تخلط بمنية وان عظمت وكثرت فتى
غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
زلت القدم والنعل كناية عن نزول الشدة والمحنة
راى خلتى اى فقرى من حيث يخفى مكانها الا انى كتمت
استرها بالتجمل فكانت اى خلتى قد عينه حتى تجلت
اى ان كشفت وزالت باصلاحها بايادٍ يعنى من
حسن اهتمامه جعله كالشاء الملازم لاشراف اعضائه
حتى يتلافاه بالاصلاح فحرف الروى هو التاء وقد يجئ
قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع
لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومتن و
انشعبت ونحو ذلك واصل الحسن فى ذلك كله اى

في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة
للمعاني دون العكس اي لا ان يكون للمعاني توابع للالفاظ بان
المعاني ← يؤتى بالفاظ مسكلفة مصنوعة فتبعها المعنى كيف ما
كان كما فعله بعض المتاخرين الذين لم تسعفهم ارادة
المحسنات اللفظية فجعلوا الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فصيروا
كمن ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني
على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا
الناقص ← يظهر البلاغة والبراعة وتميز الكامل من القاصر
حين رب الحرير مع كمال فضله في ديوان الانشاء
عجز فقال ابن الخشاب وهو رجل له مقامات وذلك
لان كتابة حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما
اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب
في قضية ← امرىء في قصته وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
الصابي ان للصاحب كان يكتب كما يريد والصابي
كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال القاضي تم
حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي تقدم قدمك الناس تقدم

والله ما غرني الا هذه النسخة خاتمة الفن الثالث
في المترقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس و
التضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول
في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من
الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن
الفنون الثلاثة كما توهم غيرنا لان المصنف قال في آخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره
من احوال الفن الثالث وبقيت اشياء نذكرها في
علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب
ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام البليغ
او لعدم الفايدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب
والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخولها
فيما سبق مثل القول في المترقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض
على العمر كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه و
البهاء وغير ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا
استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى بلفظ

اى لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات تشترك
فيه الفصيح والعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القايلين
فى وجه الدلالة اى فى طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه و
المجاز والكناية وكذكر هيأت تدل على الصفة لاختصاص
تلك الهيأت بتلك الصفة
بمن هى له اى لاختصاص من ثبتت له تلك الصفة
له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع
ذات اليد واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات
اليد فمن اوصاف الاشياء فان اشتراك الناس فى
معرفته اى معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اى فى
العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر
فهو كالاول اى كالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا
والا اى وان لم تشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى
فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القايلين بالتفاضل او ان احدهما افضل
من الاخر وان الثانى زاد على الاول او نقص منه وهو اى

ولا يحسن

ما لا تشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان
احدهما خاص فى حاصله غريب لا تنال الافكار الا خرعا على
تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب
التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاص والى
المبتذل العامى المتناول على الابتذال والمتصرف فيه باخراجه
الى الغرابة فالاخر والترقى اى التسامى بهذين الامرين نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما
حال كونه مع اللفظ كله او مع بعضه او حال كونه وحده
من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير
تغيير لنظمه اى كيفية الترتيب والتاليف الواقع بين الفاظه
فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى لسخا وانتحالا كما
حكى عن عبد الله بن زبير انه فعل ذلك بقول معن بن
اوس اذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعط النصفة
ولم توفه حقوقه وجدته على طرق الهجران اى هاجرا لك
مستبدلا بك وبوا اخا لك ان كان يعقل ويركب حد
السيف اى يحمل شدايده وتوثر فيه نابا السيوف تقطعه و
تفلها من ان تضيمها اى بدلا من ان تظلم اذا لم يكن عن

وفيه

شفرة السيف اى عزر كوب حد السيف وتحمل المتاون رحل
اى سعد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى
يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس
المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى
لاوجل على اينا تعدو المنية اولا حتى اتتها وفيها هذان
البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال
الم اخبرك انهما لك فقال اللفظ والمعنى له وبعد فهو اخى
من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى معنانا
يغير فيه النظم ان تبدل الكلمات كلها او بعضها
سائر ادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقه محضة كما فى
قول الخطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك
انت الطاعم الكاسى ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس
فانك انت الاكل اللابس كما قال امرئ القيس وقوفا
بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وان
طرفة فى ماليته الا انا قام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ
اللفظ كله مع تغيير نظم اى نظم اللفظ واخذ بعض

اللفظ لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يتيح
اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول او دونا ومثله فالاول
كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او تتميم
معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح كقول ابن مرقب
الناس اى حاذرهم لم يظفر بجانبه وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اى الشجاع القتال المحرض على القتل وقول
سلم بعده من راقب الناس ماتا غما اى حزنا وهو مفعول
له او تمييز وفاز باللذة المحسور اى الشديد الجرءة
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى
دونا اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة
توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى
تمام فى مرثية محمد بن حميد فهيهات لا ياتى الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان
سخاؤه يعنى تعلم الزمان منه السخاء او سرى سخاؤه
الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا
سخاؤه الذى استفاد منه البخل به على الدنيا واستبقاه

لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد
سخاؤه نزل لأن السخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وان المراد
سخاءه على وكان بخيلا به على فلما اعدى سخاؤه سعدي
بضمي اليه وهذا بيتي له لما اعدى سخاؤه ولقد يكون به
الزمان بخيلا فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع
الثاني لابي تمام على الكل من تقدير ابن جني وابن فورجة
للجنسين
اذ لا يشترط في هذا النوع من الأخذ عدم تغاير
اصلا كما توهم البعض والا لم يكن مأخوذا منه على
تأويل ابن جني ايضا لان ابا تمام على النخل مثل المرزبة
ابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود
سبكا لان قول الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم
يقع موقعه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان فان
قلت المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح
بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان
سخى بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناءه باق بعد
في تصرفه قلت هذا التقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع
ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكليف وان كان

الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من
الدم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل
الى اهلاك النفوس من تأد المنية اي الطالبة التي هي المنية
على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الى الارواح سبلا والضمير فيها للمنايا وهو حال من سبلا
والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فهذا اخذ المعنى
كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان ويد اي النفوس
الارواح وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ اما
من الم اذا قصد واصله واصله من الم بالمنزل اذا نزل
به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط
من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة
اللباس وهو بالقاف اقام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة
ومسخا لان الثاني اتم ابلغ من الأول او وبدا مثله
اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول
كقول ابي تمام هو الضمير للشان الصنع اي الاحسان و
الصنع مبتدأ وخبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يحمل

فخر وان ترث اى تطوف للرثاء في بعض المواضع انفع
والاحسن ان يكون هو غاية الواحد في الذهن وهو مبتداء
وخبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي
العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزاير
وصال وهذا النوع لطيف من الاعراب يكاد يتنبه
له الا الاذهان الرياضية من ائمة الاعراب وقول ابي
الطيب ومن الخير بطوء سيبك اى تاخر عطاك عني
اسرع السحب في المر الجهام اى السحاب الذي لا ماء فيه وانما
ماء فيكون بطوءا ثقيل المشي فكذا حال العطاء فمن يثيب
ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب
وثانيها اى ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون
الاول كقول الخبزي واذا الوى اى لمح في الندى اى المجلس
كلاه المصقول الفصح حلت اى حسب لسانه من غضبه
اى سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنهم في المنطوق
جعلت على راسهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم و
الكسر وهو سنان يعني السنتهم عند النطق والاقضاء
والنفاذ تشابه سنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت

على راسهم فيبت الخبزي ابلغ لما في لفظي ناطق والمصقول
من الاستعارة التخييلية فان الناطق والصفة للكلام
بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان
يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابن زياد ولد بك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارجهم فناء اى اسخاهم يقولان
رجب البلاع والزاع اى يخ وقول ابن تميم وليس اى الممدوح
يعني جعفر بن يحيى باوسعهم الضم للمملوك في العفو ولكن
معروفه اى لحسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا
يجعى معروفه اوسع واما غير الظاهر فيه ان يتشابه البيتان
اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا
يمنعك من ارب اى حاجة تحاسم جمع لحية يعني كونهم في
صورة الرجال سواء ذوا العمامة والخمار يعني ان الرجال
يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي
الطيب في من في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم
انه يجوز في تشابه البيتين اختلاف البيتين بالهجاء
والافتخار ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى

المعنى المختلس لفظ احتال في خفائه فغير عن لفظه ونوعه
ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير
الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى سلبوا
اى ثيابهم واشرف الدماء عليهم محترم فكانهم لم يسلبوا
لان الدماء المشتركة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب
يسيل التجيع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمد فكانما
هو مغمد لان الدم اليابس يزيد غمد فنقل المعنى من القتلى
والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون المعنى
الثانى شامل من المعنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك
بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام
الناس كلهم وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر ان
يجمع العالم فى واحد فانه يشملهم وغيرهم فهو اشمل من
معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون
المعنى الثانى بنقيض المعنى الاول كقول ابى الشبيص احد
الملاثة فى هوالك لذة حتى لذكرك فليلمنى اللوم و
قول ابى الطيب احبه والاستفهام للانكار باعتبار
القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما

يتصل وان محدث على تجويز واو الحال فى المضارع
المثبت كما هو راى البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب
ويجوز ان يكون للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعنى محبته ومحبة الملامة فان الملامة فيمن اعتاد
وما يصدر عن المحبوب يكون مبغوضا لا محبوبا وهذا
نقيض معنى بيت ابى الشبص لكن كل منهما باعتبار اخر
ولذا قالوا الاحسن فى هذا البيت ان يبين السبب ومنه
اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه بحيث
كقول الاخوه وترى الطير على اثارنا رأى عين يعنى عيانا
ثقة حال اى واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله على
اثارنا اى كائنة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اى ستطعم
من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت اى القنى
عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامها ضحى
بعقبان طير فى الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض
عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام
اعتمادا على انها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الحرص
على انها لم تقاتل فان بانا تم لم يلم شئ من معنى قول الاخوه

وثوقا

راى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا
لا تخيلا وهذا ما يؤكد شجاعتهم وقلة الاعادى ولا
شئ من معنى قوله تقتران ستار الدال على وقوف الطير
بالميرة لاعتبارها بذلك وهذا ما يؤكد المقصود قيل ان
قول ابى تمام ظللت المام بمعنى قوله راى عين لان وقوع
الظل على الرايات مستعقب بها من الجيش وفيه نظر اذ قد
يقع ظل الطير على الرايات وجو السماء بحيث لا يرى اصلا
نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله
راى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم
مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه
اى على قول الاعرف زيادتين محسنة للمعنى الملحوظ من الاعرف
اعنى تسايرالطير على اثارهم بقوله الا لم تقاتل وبقوله
فى الدماء نواهل وبافاتها مع الرايات حتى كانها من
الجيش وبها اى وبافاتها مع الرايات حتى كانها من
الجيش بتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل الا ان
لا يحسن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل
ذالك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيما مع الرايات

معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اى
بهذه الزيادة الثلث يتم حسن معنى البيت الاول والاكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما
فيها من نوع تصرف وقرب ومنها اى من هذه الانواع
ما يخرج حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع
فكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول
لكونه ابعد من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا
اى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا او تسمية
كل بالاسامى المذكورة كلها انما يكون اذا علم ان
الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول
الاولين نظما او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه
منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون
الاتفاق فى اللفظ والمعنى او فى المعنى وحده من قبيل
توارد الخاطرين بمجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد

الاخذ كما يحكى عن ابن مياده انه انشد لنفسه مفيدا ومتلافى
اذا ما انتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند قيل له اين تذهب
بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني الشاعر واعتنه على
قوله ولما سمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول
قيل فلان كذا وقد سبقه اليه فلان كذا لم يغتنم
بذلك فضيلة الصدق وسلم من دعوى علم الغيب و
نسبة النقص الى الغير وتما يتصل بهذا اي بالقول في
السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح بتقديم اللام على الميم لحاذا ابصره وذلك لان
في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان
يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او
الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من
القرآن او الحديث بعني على وجه لا يكون فيه اشعار
بانه كما يتفق في اثناء الكلام قال الله كذا او قال النبي عليه
كذا او نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس
بار بعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما
اما في النثر والنظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح

البصر وهو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول
الاخر ان كنت لم ترعث اي غرمت على هجرنا من غير ما جرم
فصبر جميل وان تبتئس بنا غير فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثالث مثل قول الحريري قلما شاهت الوجوه اي قبحت
وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ
النبي عليه السلام كفا من الحصا فرمى بها في وجوه المشركين
فقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من
قبحه الله تعالى بالفتح اي ابعده عن الخير الكرم اي الشيم
ومن يرجو والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب
الى ان رقيبي شيء الخلق فلا رمن الملائكة وهم الملائكة
والحائلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعوى وجهلت
الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا
بد لطالب الجنة وجهل من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس على
ضربان احدهما ما لم يشقل فيه المقتبس من معناه الا
كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما اشتمل فيه

المقتبس عن معناه الأصلي كقول ابن الرومي ابن احظأت
في مدحك ما احظأت في منعي لقد نزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب
لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس
للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا
انا الى الله راجعون وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير
بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه
اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء
وبهذا يتميز من الاخذ والسرقة كقول اي قول الحريري
يحكى انه قال الغلام عرضا ابوه للبيع على اني ساتدعنه
بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي
وتمام ليوم كريهة وسداد ثغر واللام في ليوم لام التوقيت
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين للاغير
الخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان

اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم
يراعوا حقي لحوج ما كانوا الي واي فتى اي كامل من الفتيان
اضاعوا وفيه تبديم وتخطيه لهم وتضمين المصراع بدون
التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول التشقق الغض روضة اسر اعذارهم الشارع المجهول
توقفا ما في وقوفك ساعة من بأس والمصراع الآخر
لأجد تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الأصل
اي على شعر الشاعر الأول بنكتة لا توجد فيه كالتورية
اي الايهام والتنبيه في قوله اذا لوهم ابدى لي الهوى
لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرني من الأدكار من قدها وما معي
مجرى عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجرى على انه مفعول
ثان ليذكرني وفاعل ضمير يعود الى الهوى وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مجرى عوالينا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب والبارق موضعا
وما بين ظرف للتاكيد او للمجرى اتساعا في تقدم
الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت و

مجرد اسمه والمعنى انهم كانوا تولا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرياح عنه مطارحة الغزلان ويسابقون
على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني
شفة المحبوب وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها
وهذا تورية وشبه تحرقها بمايل الارمح وتتابع دموعه
بجريان الخيل السوابق ولا يضر في تضمين الشعر الذي لم يقصد
بضمنه ليدخل في معنى الكلام كقول الشامي في يهودي
داء التغلب اعوز المعتز غلطوا وعضوا من الشيخ الرشيد
وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
يعرفوه فالبيت لتخيم بن وثيل وهو ابن جلا على طريقة
التكلم فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وقد تحمى
تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع
فما دون نزر ايذانا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير
ورفوا كانه رفو خرق شعره بشيء من شعر الغير اما العقد فهو
ان ينظم نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على
طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا او حديثا فنظمه اما
يكون عقدا اذا تغير اكثره واشير الى انه من القران او الحديث

فعقده اما يكون اذا غير اكثره غيره

وان كان غير القران او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان
اذ لا خلاف في الاقتباس كقوله ما بال من اولد نطفة وجيفة
اخر فخر الجملة حال اي بالة مفخرا عقد قولا على ما
لابن ادم والفخر انما اولد نطفة واخر جيفة والمالول فهو
ان نثر النظم وانما يكون مقبولا اذا كان سلسا مختارا الا
يقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق
كقول بعض المغاربة فانما قبحت خلائقه وحفظت
تخلائته اي صارت تماثر تخلائته كالحفظ في المراثر لمن
سوء الظن بقياده اي تقوده الى تخيلات فاسدة وقد
باطلة ويصدق توهمه الذي يقياده من الاعتياد حمل
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ويصدق
ما يقياده من توهم بتكوسيف الدولة واستماعه لقول
العادية واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا
ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا
البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان و
اما التلميح بتقديم الميم على اللام يعني الاتيان بالشيء الملمح فهو
كما في التشبيه والاستعارة فهو هيهنا غلط محض وان

اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او
مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر
او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما
اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا صحيحة اقسام والمذكور
في الكتاب مثال التلميح في اعظم الى القصة والشعر كقوله فوالله
ما ادري احلاما تم المت بنا ام كان في الركب يوشع
وصف محو قمر الاخيلة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب
المخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
بخيرانه ها وقال اهذا حلم ام في النوم ام كان ما كان فيما بين
الركب ويوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشار الى القصة يو
عليه السلام واستقامة الشمس على ما روى من انه قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ادبر الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ
منهم فيدخل السبت فلا يحل القتال فيه فدعا ربه
فرد الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو واللام للابتداء
وهو مبتدأ مع الرمضاء اى الارض المحارة التي يرمض
فيها القدم اى تحترق حال من الضمير في امرق والنار
مرفوع معطوف على عمرو او مجروره معطوف على الرمضاء

ولتقطع حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار
التي تلتظي تعسف لاحاجة اليها ق خبر للابتداء من رق له
اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة
الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المجبر اى المشفق
بعمرو عند كربته الضمير الموصول اى الذي يستغيث عند كربته
بعمرو كالمجبر من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس ابن
مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب
يا عمرو اغثني بشربة ماء فاحجم عليه فقيل للمجبر بعمرو البيت فصل
من المحاسن في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي
للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اى يتتبع الاتق الاحسن
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون ذلك المواضع
الثلاثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر و
الثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد و
التقديم والتأخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة
في المخرج والمتباينة والرقة والسلاسة ويكون المعاني
متناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي اللفظ الشريف المعنى

اقول

لصاحب الخزانة وفيه نظر اما اولا فلان قوله
قال الراوي الخ صريح في ان الراوي
قد غفل عن الشمس والليل
تشمل هو من جنب المحارة تطلع
فتصاعدها اصلا بل
وانطوى عليها ثوب الظلام الخ
فكيف ادرج البيت

التخيف او على العكس بل يضاها لمكان صياغة تناسب ذلك الموضوع
واصح معنى بان يسلم من التناقض والاستناع والابتذال
ومخالفة العرف ومخرج ذلك احدها الابتداء لانه اول ما
يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى قبل الشروع
على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان البناء
في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله
اى قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط
اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق
واللوى رمل معوج يلتوى والدخول وحومل موضعان
والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر
عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى
نزع ثوبه وطرح عليه ويجب ان يجتنب في المديح مما يتطير
اى يتشاءم كقوله موعد احبابك بالفرقدة مطلع قصيدة
لابن المقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي وقال له
الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء والحسنة
اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على الشارة
الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود

براعة الاستهلال من بدع اذا فاق اصحابه في العلم او غيره
كقوله في التنبيه بشرى فقد اجر الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن
يهنئ الصاحب بولد لابنته وكقوله في المرثية هي الدنيا
تقول بملأ فيها حذار حذا راى احذر من بطشتي اى اخذي
الشديد وفتكي اى قتلي فجأة مطلع قصيدة لابي الفرج
الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اى ثاني مواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يأتي فيها التخلص اى الخروج مما
شب الكلام به اى ابتدء وافتتح قال الامام الواحدي ومعنى
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ويكون ذلك
في ابتداء قصايد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان
لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب اى الوصف الحسناء
او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى
المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين ما شبب
الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب
واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في
العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع

رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتناوق في التخلص لأن
السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود
كيف يكون فان جاء حسنا متلائم الطرفين حرك اعطافه من نشاط
واعان على اصغاء ما بعد والا فبالعكس والتخلص
كقوله اي قوله ابي تمام يقوله في قوس اسم موضع قومي
وقد اخذت منا الثريا اي اترفنا السير بالليل ونقص
من قوانا وحظي المهرية عطف على الثريا على المجرور في
منا سبق لا بعض الاسهام وهي جمع حظوة وابراد بالمهرية
الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان ابو قبيلة القود اي
الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اترت فينا
مزاولة الثري ومسايرة المطايا الخ وهو مقول
هو قوله امطلع الشمس ترجى اي تطلب ان تؤم اي
تقصد بنا فقلت كلاما ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع
المجد وقد ينقل منه اي مما شبب الكلام الى الا
بلائمه ويتخلص الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة
الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين

اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل السيد قال في
الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي
ادرك الجاهلية والاسلام كانها قطع نصفه حيث كان
في الجاهلية كقوله اي الله ان في الشيب زاجرا وما زاد
في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابل ثم انتقل من
هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال اكل يوم تبدي اي تظهر
صروف الليالي خلفا من ذي سعيد غريبا ثم كون الاقتضا
مذهب العرب والمخضرمين اي دأبهم وطريقتهم لا ينافي ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين للذين
لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
وهذا للعفو مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض
على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه ينشئ
من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا و
كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى
كلام اخر من غير ملائمة لكن شبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
الاخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد

نوع من الربط على معناهما يكون من شئ بعد الحمد والثناء فاما
كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد حمد الله واما بعد فصل
الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيا
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر
ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغر
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل
فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل الفصل
من الخطاب تبيين من يخاطب اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه وهو
بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقوله تعالى بعد الله
يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ان يكون بلفظ هنا
كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هنا
آخره مبتدأ محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ
محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل
قوله تعالى بعد اذ ذكر جمعا من الانبياء عم وارد ان يذكر
بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب

باثبات الخبر اعنى قوله اذكر وهنا مشعر بانه فى مثل قوله هنا وان
للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هنا فى هذا
المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهو علامة بين
بين الخروج من كلام الى غرض ومنا اى من الاقتضاب
القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند
الانتقال من حديث الى حديث اخر هنا باب فان فيه
نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الاخر بحتم و
تا لتها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها
الانتهاء لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم فى النفس فان كا
حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى يحرص عليها ويقع
فيما سبقه من التقصير والا لكان على العكس حتى ربما انسا
المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واتى
جديرا اى خليق اذ بلغتنا بالمنى اى جديرا بالفوز بالامانى
واتت بما املت منك جديرة فان تولنى اى تعطنى منك
الجميل فاهلا اى انت اهل للاعطاء ذلك الجميل والا
فانى عاذر اياك وشكورا بما صدر عنك من الاسعاف
الى المليح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن

کتابخانه
مجلس شورای ملی
توسعه ۱۳۰۲

الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف الى
ما وراءه كقوله ابقيت بقاء الدهر ما كيف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل لأن بقائك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم
وهذه المواضع الثلثة ثم ما يأتي المتأخرون من التانق
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك و
جميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه و
اكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاثنان
وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات و
غير ذلك مما وقع موقعه واصاب محز بحيث يقصر عن
كنه وصفه البيان وكيف لا وكلام الله تعالى في المرتبة
العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما
كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان ان لمثالف
الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والاقراع والاحوال
الكفار واشباه ذلك اشارة الى ان الزهد الاخفا
بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من
الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي
يمكن الاطلاع على تفاصيلها او تقاربها الا العلا

الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه
بالنظر الى مقتضيات الاحوال فان كلا من السور بالنسبة
الى المعنى الذي تضمنته مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية
على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجة
الادنى بحق النبي وآله الاكرمين

الحمد لواجب الوجود والشكر لفيض الخير والجود

على ما تسلسل حق الله وضعف عباد الله
ابن مولانا هاشم الحاج عزيز الله
اللهم اغفر له ولآبائه و
انتهاء الجزء الثاني